رؤية النخبة المصرية لدور الخطاب الديني عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في ظل التحولات المجتمعية

د. نسمة عبدالله محمد مطاوع*

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة الكشف عن رؤية النخبة المصرية لدور الخطاب الديني عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في ظل التحولات المجتمعية، باعتماد منهج المسح، ومن خلال تطبيق استمارة استبيان إلكترونية على عينة من النخبة المصرية (الأكاديمية والإعلامية والدينية) لرصد كيفية قيام تلك المؤسسات بتوظيف المنصات الرقمية في طرح خطابٍ ديني معتدلٍ ومواكبٍ للتطورات الاجتماعية والتكنولوجية، وتمثلت أبرز النتائج في تصدر مؤسستي الأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية على موقع فيس بوك قائمة المنصات الرقمية الأكثر متابعةً من قبل المبحوثين من النخبة المصرية، كما أشار المبحوثون إلى أهمية زيادة الجرعة الدينية المقدمة عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية وتنوع أساليب تقديمها بوصفها أحد أهم آليات تعزيز الخطاب الديني.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني – المؤسسات الدينية الرسمية – النخبة المصرية – المنصات الرقمية.

* مدرس الصحافة "تكنولوجيا الفن الصحفي" بقسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة دمياط

The Egyptian elite's vision of the role of religious discourse through the digital platforms of official religious institutions in light of societal transformations

Abstract:

The study aimed to reveal the Egyptian elite's vision of the role of religious discourse through the digital platforms of official religious institutions in light of societal transformations, by adopting the survey method, and by applying an electronic questionnaire form on a sample of the Egyptian elite (academic, media and religious) to monitor how these institutions used digital platforms in their Presenting a moderate religious discourse that keeps pace with social and technological developments. The most prominent results were that the Al-Azhar Al-Sharif Institution and the Egyptian Dar Al-Iftaa topped the list of digital platforms most followed by respondents from the Egyptian elite. The respondents also indicated the importance of increasing the religious dose provided through the digital platforms of religious institutions. And the diversity of methods of presenting it as one of the most important mechanisms for strengthening religious discourse.

Key words: religious discourse - official religious institutions - the Egyptian elite - digital platforms.

مقدمة:

تعمل المؤسسات الدينية الرسمية على توجيه الأفراد وتعديل سلوكياتهم وتعليمهم مبادئ الدين الإسلامي، ولا يخفى على أحد دور تلك المؤسسات في حماية المجتمع من هجمات التطرف والعنف ونشر الأفكار التي لا تمت بصلة للدين الإسلامي، فالخطاب الديني للمؤسسات الدينية له أثر كبير في توجيه الإنسان وتطوير أفكاره بما يتماشى مع معطيات العصر من خلال خطاب ديني معتدل ومستنير ومواكب للتحولات المجتمعية.

والخطاب الديني الوسطي لابد أن يجمع أبناء الأمة الواحدة على الثوابت والمبادئ العامة، والوسطية هي التي تعلم الناس جمال الإسلام وحب الخير للآخرين، ووسطية الخطاب الديني صمام الأمان لحماية الأمن الفكري والبعد عن التطرف والإرهاب الذي يؤدي في غالب الأحيان إلى تهديد الأفراد والمجتمعات، ووسطية الإسلام هي التوازن بين العقل والوحي، والروح والجسد، والحقوق والواجبات، فهي تراعي جميع الجوانب الحياتية دون إفراط أو تفريط، كما أن الوسطية ترسيخ للمفاهيم الصحيحة في العقائد والعبادات والمعاملات، وتنمي من قيم التسامح والمواطنة التي تدعو إلى التعايش السلمي الآمن الذي يحترم الآخر حتى وإن اختلف معه في رأي أو مذهب أو دين[١]. فالخطاب الديني الفعال هو الذي يساعد الإنسان في تحقيق الأهداف التي خلق لأجلها والقائمة على القوانين الربانية العادلة ونشر العدالة الاجتماعية، ولأجل تحقيق ذلك التغيير لابد من توافر الظروف الاجتماعية والتعايش السلمي ونشر التسامح وتأكيد المناهج المتوازنة في المجتمعات والتنشئة الاجتماعية من أجل تحقيقها، ولذا يكون التجديد عامل قوة لصمود الأمة، أمام التحديات والمتغيرات التي يفرضها أعداء الأمة لسلب إرادتها[٢]. وللخطاب الديني دور كبير في إبقاء باب التغيير مفتوحًا ليتلاءم مع التطورات من زمان لزمان ومن جيل لجيل وذلك من خلال النظر إلى المستقبل بفكر منفتح وعقل قادر على التكيف مع متطلبات الزمان الذي يعيش فيه كون هذه الفترة الزمنية التي يمر بها مجتمعنا اليوم تحتاج إلى ثقافة وخطابات واعية قادرة ومتجددة على تغيير العقول الفردية ومن ثم تغير المجتمع الذي بدأ ينهار بسبب العصابات التكفيرية التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ منه والذي بدأت تؤثر على العقول الفردية بشكل كبير جدًا عمل على إفقادها مبادئها وأصولها الدينية التي نمت ونشأت عليها[٣].

وتعد وسائل الإعلام، وخاصة المرئية منها، من أنجح الوسائل التي تكفل انتشارًا أوسع لهذا الخطاب عبر مختلف شرائح المجتمع، كما أن هناك أهمية قصوى في الوسائل المرئية لتأثيرها في الحياة الاجتماعية، خاصة أن الإنسان يحصل علي أكثر من ٩٠٪ من معرفته عن طريق حاستي السمع والبصر، والغالبية من هذه النسبة عن طريق الرؤية، وهذه الوسائل المرئية تستحوذ على اهتمام كامل من جانب الناس أكثر من أية وسيلة أخرى وتأتي في آخرها الصحف المقروءة؛ ونظرًا لقدرة وسائل الاتصال البالغة، فقد برز اعتقاد بأن وسائل الإعلام تمتلك قدرة عجيبة على تغيير رأيها في أية وجهة نظر يريد القائم بالاتصال نقلها، ولذلك فلها تأثير كبير على الآراء والاتجاهات والسلوك، بل تعد سحرًا يصل فورًا إلى عقول المستقبلين، ولذلك يجب على الخطاب الديني أن يواكب التطورات العلمية والتكنولوجية المستجدة[٤]. ومن هنا يعد الإعلام أداة بيد المؤسسة الدينية الإسلامية التي هي رأس الهرم في قيادة الأمة الإسلامية، حيث تشكل المصدر الشرعي لإصدار الفتوى وتقنين

شئون الأمة وتوجيه حركتها في المسارات كافة؛ الدينية والاجتماعية والسياسية، وهذه المسألة لم تأت من فراغ بل منحتها لها مصادر التشريع الإسلامي من خلال تأكيدها على ضرورة رجوع الناس إلى الفقهاء لمعرفة أحكام الدين وأخذ الفتوى والتوجيهات الاجتماعية لرسم أي مخطط استراتيجي لمستقبل الأمة الإسلامية[٥] . فدور المؤسسة الدينية في إنتاج الخطاب وتوجيهه لا يكون إلا عبر وسائل إعلام مرئية أو مسموعة أو مقروءة، فقولنا الخطاب الديني في هذا المقام هو ذاك الكلام المسموع أو المرئي وغيره ونقصد بالديني هو المتعلق بدين الإسلام[٦]. وعلى الرغم أن ارتباط التدين بالبيئة الرقمية أدى إلى خلق أشكال جديدة من التصورات حول الدين، بعضها يوتوبي متفائل، وبعضها الآخر متشائم، وبعضها الثالث خيالي، إلا أن هذه التصورات تعود وتتفق من أجل تأكيد أن البيئة الرقمية الافتراضية خلقت أشكالاً جديدة من الممارسات الدينية المتحررة من أنماط التدين التقليدية وقيوده[٧].

الدراسات السابقة:

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة لقضية الخطاب الديني في وسائل الإعلام بشكل عام، وعلى المنصات الرقمية بشكل خاص، أمكن رصد بعض الدراسات وثيقة الصلة بموضوع الدراسة، وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات:

منذ سنوات عديد أُجريت الكثير من الدراسات التي بحثت العلاقة بين الدين والسلوك الاتصالي، فقد أشارت دراسة كل من (Teel & Miller, 2011)[٨] والتي تناولت بالتحليل محتوى الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت علاقة الدين بالاتصال على مدار عشر سنوات؛ إلى أن الهدف الأساسي لغالبية تلك البحوث تمثل في فهم لسلوك الديني للأفراد، والعمل على استكشاف عناصر ومكونات الرسائل الاتصالية الدينية ذات التأثير عليها، وفيما يتعلق بالمضامين الدينية فكانت معظمها أكثر تركيزًا على المعتقدات والقيم والمعاملات، وأن أغلبها أجري على التدين بمعناه العام.

وفي إطار البحث حول كيفية تناول الخطاب الديني عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية، نجد العديد من الدراسات التي بحثت في هذا المجال، منها؛ دراسة (سلمى محمد، ٢٠٢٢م)[٩] واستهدفت رصد وتحليل الملامح والسمات البنيوية للخطاب الإعلامي لموقع مرصد الأزهر لمواجهة التطرف باللغة العربية لقضايا الإسلام والمسلمين، والكشف عن الدور الذي قام به مرصد الأزهر في التصدي للفكر المتطرف والإرهاب، وكيفية تصحيح صورة الإسلام والمسلمين ومواجهة الإسلاموفوبيا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تصدر (قضايا الإرهاب والتطرف الديني) مقدمة القضايا التي اهتم بها مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، تليها في المرتبة الثانية قضايا "الإسلاموفوبيا"، تليها في المرتبة الثالثة "القضية الفلسطينية"، وقام المرصد بمواجهة التأويل الخاطئ للآيات والفهم المغلوط للأحاديث من خلال شرح تلك المفاهيم بالسياق الزماني والمكاني لها من خلال حملات التوعوية الإلكترونية وكانت تلك المفاهيم: (الجهاد-الخلافة- الحاكمية-الولاءوالبراء-الهجرة-تكفير الآخر- التترس)، إضافة إلى الحملات الميدانية والتي تهدف إلى الوصول إلى الشباب في أماكن وجودهم. ودراسة (محمد سليم، ٢٠٢٢م)[١٠] التي بحثت في دور الأنشطة الاتصالية للمؤسسات الدينية الإسلامية المصرية فى تشكيل صورتها الذهنية لدى الجمهور وقد أشارت إلى أن الجمهور المصري دائمًا ما يشارك في الأنشطة الاتصالية المقدمة في المؤسسات

الدينية الإسلامية في مصر بنسبة مرتفعة، وفيما يتعلق بنوع المنصة الرقمية جاء الفيس بوك في صدارة الوسائل الحديثة التي يستخدمها المبحوثين عينة الدراسة في متابعة الأنشطة الاتصالية للمؤسسات الدينية الإسلامية.

كما سعت دراسة (Henrik Åhman and Claes Thorén, 2021)[١١] إلى استكشاف الاتصال الديني في سياق وسائل التواصل الاجتماعي من خلال مناقشة كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على شروط التواصل الديني وما العواقب بالنسبة لمنظمة دينية تقليدية؛ مثل: كنيسة السويد، وأشارت إلى أن توظيف المحتوى الرقمي في تناول الخطاب الديني يعمل على تعزيز الانفتاح ومشاركة المحتوى وتمكين التعاون المشترك بين المنتج والمستهلك، حيث يتم إدخال مواد مثل نصوص الكتاب المقدس والصلوات في ملف السياق مشروط بمنطق تشاركي يحفز عمليات التفسير والتفاوض والطعن، في ظل ظهور أشكال جديدة من التفاعل والتواصل، لنرى كيف تعيد هذه التغييرات تشكيل السلطة التقليدية لمقدم محتوى محبوب يتم توفيره للأشخاص لاستخدامه كأداة للتفكير والهوية.

بينما تناولت دراسة (هوايدا الدر، ٢٠٢١م)[١٢] التعرف على دور الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية في نشر الخطاب الديني المعتدل، وذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية مقارنة للمحتوى الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمؤسستي الأزهر الشريف ورئاسة الحرمين الشريفين على موقعي الفيس بوك وتويتر، وتوصلت إلى تميز التصميم الجرافيكي لواجهة الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية عينة الدراسة، كما كشفت النتائج عن تنوع الموضوعات التي تناولها المحتوى الإعلامي للخطاب الديني المعتدل، وتم التركيز على الموضوعات الدينية والاجتماعية والمعاملات الإنسانية والاقتداء برسول الله (ﷺ)، وأهمية العلم والعلماء ومكافحة الإرهاب والعنف.

وهو ما أكدته دراسة (مصطفى شكري، ٢٠٢١م)[١٣] التي بحثت في الدور الإعلامي للمؤسسات الدينية في مصر حيال تناول جائحة كورونا من خلال توظيف منصاتها الرقمية في نشر الوعي بخطورة الجائحة وطرق الوقاية منها، واعتمد الباحث على منهج المسح الإعلامي والمقارنة المنهجية بين المنصات عينة الدراسة، مستعينًا بأداة تحليل المضمون معتمدًا على (المنشور) بصفها وحدة تحليل، وتوصلت الدراسة إلى نجاح توظيف المؤسسات الدينية الرسمية لمنصاتها الرقمية بشكل فعال بهدف تعزيز حضور الخطاب الديني ضمن أطر مواجهة الجائحة، والمساهمة في عملية رفع الوعي المجتمعي لمواجهة كورونا موظفة العديد من عناصر الإبراز للمحتوى النصي المقدم.

واستكمالاً للبحث في دور المؤسسات الدينية في طرح وتناول الخطاب الديني عبر المنصات الرقمية، سعت دراسة (Amin Al-astewani, 2021)[١٤] للبحث عن دور المؤسسات الدينية داخل الجالية البريطانية المسلمة، من خلال تحليل خطاب ثلاث مؤسسات دينية ناشطة في المجتمع البريطاني، تمثلت في المجلس الإسلامي البريطاني، والمجلس البريطاني للعلماء والأئمة، ومؤسسة وفاق الأمة، تمثل كل مؤسسة شريحة مهمة من المجتمع البريطاني المسلم؛ مما يجعل ردودهم أكثر صلة بالتحليل، حيث سعت هذه الورقة إلى تحليل دور السلطة الدينية داخل المجتمع المسلم البريطاني من خلال رصد ردود أفعال القادة الدينيين في المجتمع تجاه إغلاق المساجد بسبب فيروس كورونا، وأشارت إلى أن الطريقة

الديناميكية التي تستمر بها السلطة الدينية في المجتمع البريطاني المسلم آخذة في التطور. وهو يعتمد على عدد خاص نشرته هذه المجلة حول القيادة والسلطة والتمثيل في الجاليات البريطانية المسلمة.

وكذلك سعت دراسة (Anthony Le Duc, 2021)[١٥] إلى البحث في كيفية توظيف منصات الإعلام الجديد والدور الاتصالي الذي يجب أن يؤديه القادة الدينيون خلال جائحة كورونا، وأشارت إلى أنه على الرغم من حقيقة أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد تغلغلت في جزء كبير من العالم، إلا أنه لا يزال هناك ما يقرب من٤٠ في المائة من سكان العالم لا يستطيعون الوصول إلى الإنترنت؛ مما ينتج عن هذه الفجوة الرقمية حالة يكون فيها جزء معين من الأفراد خارج المعرفة الأساسية التي تنشرها المؤسسات السياسية والاجتماعية والدينية عبر منصات الإنترنت. ويمكن للأديان أن تلعب دورًا نشطًا في التعامل مع بعضها بعضًا ومع المؤسسات الحكومية؛ لسد الفجوة الرقمية من أجل تعزيز الوصول بشكل أفضل إلى معلومات مهمة للرفاه الاجتماعي والروحي سواء أكان ذلك قبل أو أثناء أو بعد جائحة الفيروس التاجي؛ لأن الأديان ضرورية أيضًا في تعزيز الازدهار البشري من خلال توفير المبادئ والقيم الروحية السليمة التي ترشد أتباعها في حياتهم اليومية، في نفس الوقت تساهم في تقدم البشرية من خلال التعاون والحوار مع بعضها البعض.

كما سعت دراسة (حنان رجب، ٢٠٢١م)[١٦] إلى معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعى في نشر ثقافة التسامح الديني لدى الشباب المصري وعلاقتها باتجاهاتهم نحو أحداث العنف، من خلال إجراء دراسة تحليلية لجميع المحتوى الإعلامى المتضمن موضوعات التسامح الديني بالصفحات الرسمية للمؤسسات الدينية على موقع الفيس بوك وهى (الصفحة الرسمية للأزهر الشريف، الصفحة الرسمية لدار الإفتاء، الصفحة الرسمية لوزارة الأوقاف) باستخدام أسلوب المسح الشامل، وذلك باستخدام استمارة تحليل المضمون بوصفها أداة للدراسة التحليلية، وكذلك تم إجراء دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعى من الشباب المصرى قوامها (٤٠٠) مفردة من الذكور والإناث بالتساوي، وذلك باستخدام استمارة الاستبيان كأداة للدراسة الميدانية. وأشارت نتائج الدراسة إلى ضعف اهتمام الصفحات الدينية الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي بقضايا التسامح الديني، كما أشارت إلى أن المؤسسات الدينية الرسمية لم تستغل سمات موقع الفيس بوك فى نشر ثقافة التسامح الديني لدى الشباب وفقدت بعض أبعاد التفاعلية.

وفي نفس الإطار؛ في محاولة لإثبات أن للمؤسسة الدينية لها دورًا كبيرًا في تنشئة الشباب وتوعيتهم وفقًا لمبادئ الدين الإسلامي السمح، وتثقيفهم ليعلموا خطورة التطرف وآثاره التدميرية، سعت دراسة (قيس سالم، ٢٠٢٠م)[١٧] إلى الوقوف على دور المؤسسة الدينية في تجديد الخطاب الديني، وأشارت إلى أن التجديد سنة كونية وفريضة دينية وضرورة من ضرورات العصر التي لا غنى عنها.

وهناك العديد من الدراسات التي تطرقت لدراسة دور المنصات الرقمية بوصفها مجالاً واسعًا لتناول الخطاب الديني؛ مثل: دراسة الباحثان (علي حمودة، محمد حسني، ٢٠٢١م)[١٨] التي استهدفت التعرف على مضمون الخطاب الاتصالي للدعاة العرب والأجانب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد توصلت إلى اتسام خطاب هؤلاء الدعاة

بالدعوة بالتي هي أحسن، والمجادلة بالحسنى، من خلال طرح القضايا والموضوعات المثارة بالصفحات الشخصية لهم، كما تضمنت عددًا من أشكال التفاعلية؛ لتبرهن على قوة دعوة هؤلاء الدعاة للآخر من خلال خطاب اتصالي دعوي قوي، واهتمت هذه الصفحات الشخصية بعرض ما يخصها بشكل مباشر من القضايا التي تمس احتياجات المجتمع الذي تنتمي إليه، أو الحاجات الإنسانية الماسة التي قد تعرض من خلال المواقف اليومية؛ لتبرهن على مدى التسامح والأخوة والإنسانية، وما يستدل عليه من مواقف إسلامية نحو الآخر.

كما استهدفت دراسة (Drakulovska& et.al 2020)[١٩] في ورقة بحثية بعنوان: وسائل الإعلام الاجتماعي والدين: تحديات جديدة؛ استكشاف قوة وسائل التواصل الاجتماعي، والاهتمام بالطرق التي تعيد بها هذه التقنيات الرقمية تشكيل وتحويل الممارسات الدينية للإنسان في العصر الحديث، من أجل إلقاء نظرة ثاقبة على التغيير الأكثر شمولاً في طريقة توصيل الدين، وقد أكدت الدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في كونها تمثل تحديًا جديدًا للأفراد والمؤسسات؛ سيخلق هذا التحدي الجديد دينًا مرتبطًا بالشبكة ومجتمعًا شبكيًا جديدًا، فعلى نحو متزايد، أصبح الناس متدينين أو روحيين أكثر من خلال الاتصال والتفاعل مع وسائل التواصل الاجتماعي.

ودراسة (هاني خليل، ٢٠٢٠م)[٢٠] التي استهدفت التعرف على أهم قضايا الخطاب الديني والسياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على التنمية، وقد أشارت إلى أن لمواقع التواصل الاجتماعى دورًا فعالاً فى نشر الوعى الديني ورجع ذلك إلى نشر الفيديوهات المؤثرة والآيات والأحاديث النبوية الشريفة، والخطب المؤثرة لكبار المشايخ، ونشر الفتاوى والمواعظ الدينية.

وأيضًا دراسة (إيمان محمد ٢٠٢٠م)[٢١] وهدفت إلى استكشاف خطاب صفحات مقارنة الأديان على شبكة الفيس بوك في ضوء فرضيات نموذج الخطوات الخمس لتطوير الكراهية الجماعية، من خلال مسح شامل لجميع ما نشرته الصفحات موضع الدراسة حتى نهاية سبتمبر ٢٠١٩، وتمثلت أبرز نتائج الدراسة في انخفاض الكثافة العددية لمنشورات خطاب الكراهية لهذه الصفحات، إلا أنها شديدة الخطورة من الناحية الكيفية؛ لما تضمنته من تلاعب وتزييف، وتحريض، وإظهار أنماط التفوق والازدراء والتحقير والسخرية، كما أوضحت النتائج مراوغة هذه الصفحات وتلاعبها في بياناتها ومنصات تواصلها مع جماهيرها طوال فترة الدراسة، نظرًا لما عانته هذه الصفحات من حظر وإغلاق أكثر من مرة؛ بسبب ما تنشره من مضامين مُسيئة تحض على كراهية الآخر الديني.

ومن زاوية الخطاب الديني للمستخدمين؛ تناولت دراسة (حسام إلهامي، ٢٠٢٠م)[٢٢] البحث عن كيفية تجلي "الخطاب الديني المنشور على صفحات التواصل الاجتماعي، مستهدفًا الكشف عن ملامح وسمات خطاب التدين كفكر وعقيدة وممارسة لدى مستخدمي التواصل الاجتماعي، وتحديدًا موقع "فيس بوك" من المسلمين، وبتطبيق تحليل الخطاب على عينة من التدوينات الدينية الإسلامية على عينة من المنشورات الدينية المدونة على صفحات مستخدمي موقع "فيسبوك" من الأفراد المقيمين بمصر، بينت النتائج أن الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي اتصف بالخطاب اللجوئي أو الالتجائي، وهو خطاب فردي يعبر عن الذات القلقة في مواجهة خطاب التدين الرسمي أو خطاب المؤسسة

الدينية الرسمية التي يتسم خطابها بعدم الاشتباك مع القضايا الجوهرية للواقع، واستبدال ذلك بمعالجات دينية هامشية سطحية للقضايا من منظور ديني.

وأشارت دراسة (فاطمة الزهراء، ٢٠١٩م)[٢٣] إلى أن أهم أسباب تعرض المبحوثين للخطاب الديني عبر وسائل الإعلام الحديثة جاء للتعرف على الأديان السماوية وتعاليم الدين في التمييز بين الحلال والحرام فيما يتعلق بالأمور الفقهية، والاستفادة بالفتاوى الدينية في القضايا الحياتية اليومية.

فيما أشارت دراسة (نوران محمد، ٢٠١٩م)[٢٤] إلى انخفاض تعرض الشباب عينة الدراسة لقضية تجديد الخطاب الديني عبر المواقع الإلكترونية، إلا أنها توصلت إلى تأثر القيم الدينية والثقافية لدى الشباب إيجابيًا بمعالجة المواقع الإلكترونية لقضية تجديد الخطاب الديني.

وهو ما أكدته دراسة (نايلي حسين، ٢٠١٨م)[٢٥] التي هدفت إلى تحديد أبرز الملامح الإلكترونية للخطاب الإسلامي في ظل تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال البحث في صفحات الفيسبوك المتخصصة كخطاب مرئي يحمل العديد من الدلالات والرموز والأفكار الدينية يوظفها أصحاب تلك الصفحات بغية تحقيق مقصدية محددة، حيث أشارت إلى أن أغلب مضامين الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي تندرج ضمن جانب الأخلاق وتتمثل في الصفات الحسنة والسلوك المستقيم الذي جاء به الإسلام، كما اتجهت بعض الخطابات إلى تفسير الخطابات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة وتذكير المتلقي المسلم بما تتضمنه من نصح وإرشاد.

بينما اختلفت نتائج دراسة (ليندة ضيف، ٢٠١٨م)[٢٦] حيث أشارت إلى أن الصفحات الدينية على الفيس بوك لا تولي اهتمامًا بالأحاديث النبوية وعلوم القرآن والسيرة النبوية، كما أشارت إلى أنه على الرغم من أهمية الخطاب الديني على شبكات التواصل الاجتماعي إلا أنه خطاب غير متعمق ولا يلم بمختلف مجالات الدين الإسلامي.

وهو ما توصلت إليه أيضًا دراسة (دعاء فوزي عرابي، ٢٠١٨م)[٢٧] إلى تبني المواقع الإلكترونية عينة الدراسة اتجاهًا سلبيًا في معالجة القضايا الدينية، كما أشارت نتائج الدراسة الميدانية تبني المبحوثين من الجمهور المصري اتجاهًا سلبيًا أيضًا حول تقييمهم لمعالجات المواقع الإلكترونية الإسلامية للقضايا المعاصرة.

وكذلك دراسة (عبد الواجد أمين، ٢٠١٧م)[٢٨] حيث أرجعت أهم أسباب عدم الالتزام بأخلاقيات الحوار على مواقع التواصل الاجتماعي إلى ضعف الثقافة الدينية وغياب الرقابة.

واتفقت معهم أيضًا دراسة (مروى السعيد، ٢٠١٧م)[٢٩] حيث أشارت إلى أن اتجاه المبحوثين نحو صفحات الدعاة عبر مواقع التواصل الاجتماعي اتسم بالطابع المحايد فيما يتعلق بأبعاد مصداقية التناول الإعلامي للخطاب الديني، وأن مصداقية التناول الإعلامي للخطاب الديني لصفحات الدعاة يختلف باختلاف الصفحة، ودرجة ثقة تغطيتها ومعدل المتابعة وطبيعة الخطاب المثار.

بينما أشارت دراسة العبيدي (٢٠١٧م)[٣٠] إلى انعكاس واقع تطور الإعلام الجديد على لغة الخطاب الإعلامي الديني، ليأتي تعويضًا عن عجز الخطاب الديني التقليدي على الاستجابة لمتطلبات الواقع وعقباته خاصة لدى الشباب.

كما بحثت دراسة (Gabi Abramac, 2017)[٣١] في كيفية استخدام الحاخامات المنتمين لحركة الحاسيديم اليهودية لمواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع جمهورهم ومتابعيهم، وأشارت النتائج أن هؤلاء الحاخامات يعملون على توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لنقل المعرفة الدينية لليهوديين، ومكنتهم من توظيفها لدعوة اليهود العلمانيين إلى ممارسة الشعائر الدينية.

واستهدفت دراسة (شيرين سلامة، ٢٠١٧م)[٣٢] خطاب صفحات المرأة المسلمة وتحليله وتفسيره على فيس بوك عبر متغيراته المختلفة من خلال رصد الأطروحات الأساسية في الخطاب وتفسيرها والوقوف على الحجج والبراهين الخاصة بخطاب الصفحات عينة الدراسة وكذلك القوى الفاعلة وأدوارها، بالاعتماد على منهج المسح، وأداة تحليل الخطاب، وقد أبرزت نتائج الدراسة تصدر أطروحات الوعظ والإرشاد في الخطاب الديني، كما أبرزت النتائج تصدر النص (قرآن وسنة) في الخطاب موضع الدراسة وتوظيفه بما يتلائم وطبيعة الخطاب.

كما استهدفت دراسة (بشار عبد الرحمن، ٢٠١٦م)[٣٣] البحث في علاقة الشباب الأردني بالمضمون الديني بمواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاته نحوها، وأشارت نتائج الدراسة إلى تفاعل معدل تعرض عينة الدراسة مع الدعاة الجدد من الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي، بينما تبنت العينة اتجاهات سلبية حول دورها في تشكيل الوعي الديني، مؤكدين أن تلك الوسائل أدت إلى الربط بين الإسلام والإرهاب، وإثارة النزعات المذهبية.

وحول خطاب علماء الدين على مواقع التواصل الاجتماعي أشارت دراسة (فوزي بن دريدي، ٢٠١٥م)[٣٤] إلى اعتقاد عينة الدراسة أن الشيوخ والدعاة يستخدمون أسلوب مخاطبة العقل على مواقع التواصل، كما جاءت الموضوعات الدينية في مقدمة اهتمام الدعاة والشيوخ على مواقع التواصل الاجتماعي.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

- يتضح من الدراسات السابقة حضور المؤسسات الدينية الرسمية عبر المنصات الرقمية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي في طرح الخطاب الديني سواء على مستوى المؤسسات الدينية الرسمية أو على المستوى الفردي.
- أما من حيث المحتوى، فوضحت بعض الدراسات السابقة اتجاهًا سلبيًا نحو المحتوى الرقمي للخطاب الديني المقدم عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر من حيث هشاشة المحتوى واتسامه بالمحتوى غير المتعمق وغير المنخرط في القضايا الجوهرية في الواقع المعاصر وعدم إلمامها بجميع مجالات الدين الإسلامي، بينما أوضحت دراسات أخرى التوظيف الأمثل للمنصات الرقمية للمؤسسات الدينية مثل دروها في معالجة أزمة كورونا.

- أشارت الدراسات السابقة إلى أن المنصات الرقمية وخاصةً مواقع التواصل الاجتماعي كانت وسيلة للربط بين الإسلام والإرهاب، في مقابل دراسات أخرى بينت تبني المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية اتجاهًا إيجابيًا في التصدي للإرهاب والتطرف الديني.
- تنوعت الدراسات السابقة بين دراسات ركزت على تحليل المحتوى ودراسات استهدفت قياس اتجاهات الجمهور نحو الخطاب الديني عبر المنصات الرقمية بشكل عام والتابعة للمؤسسات الدينية الرسمية بشكل خاص.
- ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في صياغة مشكلة الدراسة وتحديدها والوقوف على أبعادها في محاولة لاستكمال ما وصل إليه الباحثون من خلال بلورة أهداف الدراسة وطرح عدد من الفروض العلمية.

مشكلة الدراسة:

بدأ إدراك الباحثة بالمشكلة في شهر يونيو ٢٠٢٢م في خضم المشاحنات وحالات الانتحار التي شهدها هذا الشهر، والتي بدأت بواقعة مأساوية تمثلت في مقتل الطالبة نيرة أشرف على يد زميلها محمد عادل الذي قام بنحر رقبتها أمام بوابة كلية أداب جامعة المنصورة على مرأى ومسمع من الجميع، وتوالت بعدها عدد كبير من الحوادث التي أحدثت ضجة حولها(٣٥).

من هنا تساءلت الباحثة عن الوازع الديني والقيمي للأفراد وما آلت إليه الأوضاع المجتمعية، ومن منطلق البحث عن المؤسسات المنوطة برفع وعي الأفراد الديني وبيان أهمية التحلي بالقيم؛ تساءلت الباحثة عن دور الخطاب الديني الحالي للمؤسسات الدينية الرسمية في مواجهة هذه التحولات المجتمعية الأخلاقية والدينية؛ وموجة التحديات الجوهرية لتلك المؤسسات والتي تعزز من دورها وتعظم من أهميتها، من منطلق أن الدين في الأصل هو التربة التي نبتت منها الحقوق ويتشكل منها العقل المسلم، فالخطاب الديني لديه صلاحية ترقية القيم الأخلاقية وتشكيل منظومة قيم مستقبلية تجسد هويتنا وتحقق وجودًا فاعلاً، وبالتالي المساهمة في زرع القيم الأخلاقية التي تساعد على تماسك المجتمع وأمنه وسلامته. وانطلاقًا من ذلك؛ تشكل السؤال المحوري لهذه الدراسة وهو: ما طبيعة وملامح الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية عبر المنصات الإلكترونية؛ وما تقييم النخبة لدورها في تقديم إسهام حقيقي وفاعل للخطاب الديني وما يحمله من فِكر ديني يساهم في غرس منظومة قيم فاعلة ومؤثرة، وذلك لأهمية ما تملكه النخبة من أدوات مؤثرة في تكوين واستقرار المجتمعات.

أهمية الدراسة:

البُعد الديني المجتمعي:

- تتجسد أهمية الدراسة من اعتبار الدين في الدول الإسلامية المكون الأساسي للعقل السليم للعربي المسلم، كما يعد المصدر الرئيسي لتشكيل وعي الآخرين بالإسلام والمسلمين.
- كما تتزايد أهمية البحث مع ازدياد أهمية الإعلام الرقمي وتأثيره وخطورة الدور الذي يقوم به في العصر الحالي في ظل تغير أوضاع وأنماط الحياة؛ ومن ثم تتجسد أهمية الدراسة من

كونه يربط بين دراسة الخطاب الديني كفاعل أساسي في بناء المجتمعات ووسائل الإعلام الحديثة كملمح من ملامح الحداثة في المجتمعات الراهنة.

- كما تكتسب الدراسة بعدًا مجتمعيًا في ضوء أهمية القيم والمعارف التي يتلقاها الجمهور عبر المنصات الرقمية المختلفة لاسيما عبر منصات المؤسسات الدينية الرسمية ودورها في المحافظة على تماسك المجتمع والمبادئ الثابتة له.

البُعد العلمي:

- توفر هذه الدراسة رصد آراء النخبة المصرية بوصفها شريحة مهمة في المجتمع في قضية مهمة مثل قضية الخطاب الديني المقدم عبر وسائل الإعلام في إطار قياس مدى التزام القائمين على تقديم الخطاب الديني في المؤسسات الرسمية بالمسؤولية الاجتماعية ومدى إلحاقهم بالتكنولوجيا وتوظيفهم لها؛ لما لهم من أدوار قيادية وآراء تسهم في تطوير الواقع المجتمعي بدءًا من تقديم خطاب ديني سليم ومتجدد.
- تسليط الضوء على التأثير الكبير الذي يمكن أن يؤديه الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر منصاتها الرقمية.

أهداف الدراسة:

يسعى البحث لتحقيق هدف رئيس وهو الوقوف على ملامح الخطاب الديني المقدم عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية ورؤية النخبة لملامح هذه الخطاب في ظل التحولات المجتمعية، ويتفرع من هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية، تتمثل فيما يلي:

- رصد المنصات التابعة للمؤسسات الدينية الأكثر متابعة من قبل النخبة.
- استنباط واقع الخطاب الديني الحالي من وجهة نظر النخبة، وسبل وآليات تطويره شكلاً ومضمونًا ومتماشيًا مع طبيعة الوسيلة المستخدمة.
- الكشف عن مستويات توظيف المؤسسات الدينية الرسمية للوسائط المتعددة في تقديم الخطاب الديني؟
- محاولة رصد القيم السائدة في الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر منصاتها الرقمية.
- بيان رؤى النخبة المصرية في الفئة الأجدر للمخاطبة من قبل المؤسسات الدينية.
- بيان آليات تعزيز وسطية الخطاب الديني وحماية الأمن الفكري تفيد القائمين بالاتصال على تقديم المحتوى الإعلامي للخطاب الديني بطريقة تتناسب مع ما تقتضيه المرحلة الحالية في ظل التحولات المجتمعية المتلاحقة.
- إلقاء الضوء على تقييمات النخبة لسمات وملامح الخطاب الديني المقدم عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية واتجاهاتهم نحوه.

تساؤلات الدراسة:

١. ما مدى متابعة النخبة المصرية للمنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر؟
٢. ما المؤسسات الدينية الأكثر متابعةً من قبل النخبة المصرية على المنصات الرقمية؟
٣. ما اتجاهات النخبة المصرية تجاه الخطاب الديني الحالي عبر المنصات الرقمية؟
٤. ما الفئات التي تراها النخبة بحاجة إلى تركيز الخطاب الديني لمخاطبتها؟

٥. هل ثمة مجموعة من القيم حاولت المؤسسات الدينية تبنيها في الخطاب الديني؟
٦. إلى أي مدى وظفت المؤسسات الدينية الرسمية لتكنولوجيا الوسائط المتعددة لتقديم خطاب ديني فاعل؟
٧. ما آليات وسبل تطوير الخطاب الديني من وجهة نظر النخبة؟
٨. ما الملامح والسمات العامة للخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية؟

الإطار النظري للدراسة:

أولاً نظرية المسؤولية الاجتماعية:

وتتبلور محاور نظرية المسؤولية الإعلامية من خلال إرساء قواعد أخلاقية مهنية داعية للتحرر الفئوي من تسلط بعض الفئات المجتمعية دون أخرى، وكذلك مناديةً بموضوعية الرسائل الإعلامية، وبالمحافظة على القيم المجتمعية ونقلها من جيل لآخر بما يحفظ سلامة المجتمع واستقراره[٣٦].

وفى هذا الإطار يرى دينيس ماكويل Quail MC أن هناك مجموعة من المرتكزات الهامة لتنظيم المسئولية الاجتماعية وفقًا للالتزامات الآتية[٣٧]:

- على وسائل الإعلام أن تتبنى تنفيذ التزامات محددة ومسئولة تجاه المجتمع حتى تحظى بثقة الجمهور، وتفعيل هذه الالتزامات يقتضي وجود معايير مهنية لنقل المعلومة، كالتزام الحقيقة والدقة والموضوعية والتوازن وفقًا لآليات التنظيم الذاتي لعمل الوسائل.
- على وسائل الإعلام تجنب كل ما يفضى للفوضى الاجتماعية من جريمة وعنف وإهانة وتقليل من شأن الأقليات.

توظيف النظرية في الدراسة الحالية: تم الاستناد إلى نظرية المسؤولية الاجتماعية من منطلق اهتمام الدين الإسلامي بالأساس بمفهوم المسؤولية الاجتماعية واضعًا لها ضوابط منظم، فقد قال (محمد ﷺ) "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" (رواه البخاري الأحكام ١٣ / ١١١ رقم ٧١٣٨ ومسلم ٣ / ١٤٥٩ رقم ١٨٢٩)، الرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته"، والمؤسسات الدينية الرسمية في مصر هي المنوطة بتقديم خطاب ديني لجميع هذه الفئات، وعليها الدور الأكبر لخدمة المجتمع في المجال الديني، والبناءالاجتماعي والتربوي والثقافي للأفراد كتزكيتهم وتهذيبهم وموعظتهم بالحُسنى في ظل عالم متغير انتشر فيه مرض التطرف الديني في مختلف وسائل الاتصال الحديثة.

وبالتالي تم توظيف النظرية في رصد مدى تطبيق منصات المؤسسات الدينية على شبكات التواصل الاجتماعي لمعايير وأبعاد المسؤولية الاجتماعية في المعالجة الإعلامية للخطاب الديني من وجهة نظر النخبة المصرية، ومدى التزامها بمواكبة التحولات والتغيرات المجتمعية، ومدى حرصها على الحد من كل ما من شأنه إحداث الفوضى أو انتشار الجريمة أو انتشار اليأس والقنوط، وسيادة لغة البطش، والتنديد بالأعمال المنحرفة والتي تحارب الأخلاق والقيم.

ثانيًا نظرية التحمية التكنولوجية:

الحتمية التكنولوجية هي الاعتقاد بأن التكنولوجيا هي البادئ الرئيس لتحول المجتمع، عادة ما يُعزى ظهور هذه النظرية إلى عالم الاجتماع الأمريكي ثورستين فيبلين، الذي صاغ العلاقة السببية بين التكنولوجيا والمجتمع. وفقًا لمؤيدي الحتمية التكنولوجية، فإن أي تغييرات اجتماعية يتم التحكم فيها من خلال التكنولوجيا والتطور التكنولوجي وتكنولوجيا الاتصالات ووسائل الإعلام.

فقد نشأ مجتمع المعلومات الحديث نتيجة لتطور الابتكارات والتقنيات الجديدة وآثارها الاجتماعية والسياسية، ويمكننا القول أن الإنترنت وطبيعة الوسائط الجديدة يغيران بشكل أساسي بنية المجتمع. فقد أدى توسع أجهزة الكمبيوتر والشبكات والإنترنت إلى تغيير جذري في العديد من جوانب ليس فقط التواصل البشري؛ ولكن أيضًا في حياة المجتمع بأكمله، مما أدت الشعبية المتزايدة لوسائل الإعلام الجديدة إلى تغيير طبيعة وطريقة تصرف مجتمعنا والأفراد.

والحتمية التكنولوجية هي النظرية القائلة بأن تكنولوجيا المجتمع تحدد قيمه الثقافية وبنيته الاجتماعية وتاريخه، وفقًا للنظرية؛ يتبع التقدم الاجتماعي مسارًا حتميًا مدفوعًا بالابتكار التكنولوجي؛ وتعتبر النظرية من النظريات الحديثة التي ظهرت نتيجة التطورات في تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتي تعبر عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الوسط الاجتماعي وأهم التأثيرات الجوهرية التي كان سببها الرئيس وسائل الإعلام وتكنولوجياتها التي غيرت نمطيًا في نظام المعلومات والسلوك الإنساني.

والحتمية التكنولوجية لها مفهومان مركزيان: أولهما أن التطور التكنولوجي نفسه يتبع مسارًا يمكن التنبؤ به ويمكن تتبعه يتجاوز أي تأثير ثقافي أو سياسي؛ وثانيهما أن التكنولوجيا بدورها تنظم المجتمع بطريقة تزيد من تطوير نفسه. وقد وضع الباحث الإعلامي مارشال ماكلوهان مثالاً مشهورًا على الحتمية التكنولوجية في كتابه "فهم الوسائط: امتدادات الإنسان"، حيث أكد أن "الوسيلة هي الرسالة"، ففي الوقت الذي يرى فيه بعض الباحثين الإعلاميين أن الوسيلة هي المحددة لنوعية الاتصال وتأثيره، فإن ماكلوهان يرى أن الوسيلة هي الرسالة، مبينًا أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلاً عن تقنيات الوسائل الإعلامية[٣٨].

وتم توظيف النظرية في الدراسة الحالية من خلال دراسة النمط المستحدث في طرح الخطاب الديني من قبل المؤسسات الدينية الرسمية ومدى تبنيها لنشر خطاب ديني يواكب التحولات الرقمية ويتماشى معها، ففي ظل التحولات المجتمعية تأتي المؤسسات الدينية على رأس المؤسسات المطالبة بتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة للوصول بخطاب ديني مستنير لمختلف فئات المجتمع داخل البلد وخارجها لمكانتها ودورها المهم في التأثير على المجتمع وتشكيل وعيه الديني في مختلف مناحي الحياة، كما تم توظيفها لتحديد ماهية العلاقة بين توظيف هذه المؤسسات للشبكات الاجتماعية وتقييم النخبة لكيفية توظيفها واتجاههم نحو الخطاب الديني المقدم خلالها.

فروض الدراسة:

- تختلف اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (السن – النوع – التخصص – سنوات الخبرة- المؤهل).
- توجد فروق دالة إحصائيًا في رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (السن – النوع – التخصص – سنوات الخبرة- المؤهل).
- توجد فروق دالة إحصائيًا في اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية باختلاف (المنصة – معدل المتابعة).
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدل متابعة المبحوثين للمنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر وتقييمهم نحو توظيفها.
- توجد علاقة دالة إحصائيًا بين نوعية المنصة الرقمية للمؤسسة الدينية وتقييمهم نحو توظيفها في طرح الخطاب الديني.

الإطار المنهجي Methodology:

نوع الدراسة ومنهجها:

ينتمي البحث الحالي إلى نوع البحوث الوصفية التي تستهدف وصف وتحليل خصائص موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، بهدف الحصول على معلومات دقيقة عنها.

واعتمد البحث على منهج المسح الوصفي بأسلوب العينة وذلك عن طريق مسح عينة من النخبة المصرية من مستخدمي المنصات الرقمية التابعة للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر، بهدف التعرف على رؤى النخبة نحو الخطاب الديني المقدم خلالها، واتجاهاتهم نحوه.

أداة جمع البيانات:

تم توظيف استمارة الاستبيان في هذا البحث كوسيلة لجمع البيانات من المبحوثين، وتم بناء أداة البحث استنادًا لدراسة استطلاعية وعملية تحليل مصغر للمواد المنشورة على الصفحات الرسمية للمؤسسات الدينية الرسمية عبر منصاتها الرقمية، بحيث يكون بناء الاستمارة على أساس ملامح وسمات الخطاب الديني المقدم بالفعل على تلك المنصات وبالتالي الوصول إلى نتائج ميدانية سليمة. وبعد الرصد والوصف الكمي المجرد لبيانات العينة الميدانية، تم إجراء تحليل كيفي للنتائج التي تم الحصول عليها لتقديم مؤشرات تحقق أهداف البحث، وتم تصميم أداة الاستبيان بحث تشمل عدة محاور، لضمان شمول موضوع البحث بالإضافة إلى البيانات الشخصية، كما يلي:

المحور الأول: متابعة النخبة للمنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر.

المحول الثاني: تقييم النخبة للخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر عبر منصاتها الرقمية واتجاهاتهم نحوه.

المحور الثالث: رؤية النخبة لسبل وآليات تطوير الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر عبر منصاتها الرقمية.

مجتمع البحث والعينة:

يتكون مجتمع البحث من النخبة المصرية الدينية والإعلامية والأكاديمية لارتباطهم بأهداف البحث، وتم تحديد سمات العينة بحث تشتمل على عينة من الذكور وعينة من الإناث، وشاملة لكافة الفئات العمرية، وتم اختيارهم بأسلوب العينة العمدية على متابعي المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية، وبلغ حجم العينة (١٨٠) مفردة موزعة بالتساوي وفقًا لنوع الخبة، وقد تم تطبيق أداة جمع البيانات بطريقة التطبيق الإليكترونية، وفيما يلي جدول توصيف العينة:

جدول رقم (١) توصيف العينة

المتغيرات		التكرارت	النسبة
النوع	ذكور	٩٦	٥٣.٣
	إناث	٨٤	٤٦.٧
تصنيف النخبة	أكاديمية	٦٠	٣٣.٣
	إعلامية	٦٠	٣٣.٣
	دينية	٦٠	٣٣.٣
سنوات الخبرة	من سنة إلى أقل من ٥	٤٥	٢٥.٠
	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	٣٣	١٨.٣
	من ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥	٤٧	٢٦.١
	١٥ سنة فأكثر	٥٥	٣٠.٦
السن	أقل من ٣٠ سنة	٢٥	١٣.٩
	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	١٠٠	٥٥.٦
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة	٣٨	٢١.١
	من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ سنة	١٧	٩.٤
المؤهل	مؤهل جامعي	٦٣	٣٥.٠
	دراسات عليا (ماجستير / دكتوراه)	١١٧	٦٥.٠

مؤشرات الصدق والثبات:

وللتحقق من صدق أداة الاستبيان؛ عمدت الباحثة إلى تطبيق إجراء قياس الصدق الظاهري وذلك من خلال عرض استمارة الاستبيان على مجموعة من المحكمين[٣٩] في مجال الإعلام وكذلك المجال الديني؛ للتأكد من قدرة الأداة على قياس المستهدف قياسه، ومدى شمول الأداة ومدى انتماء كل محتوى للمحور التابع له، في ضوء أهداف الدراسة، وبالتالي تحديد النسبة العامة للاتفاق بين المحكمين والتي تشير إلي مدي توافر الصدق، وقد أقر المحكمون صلاحية الإستبيان بشكل عام بعد إجراء بعض التعديلات التي إقترحها المحكمون، وقد تم الإبقاء على المفردات التى جاءت نسبة اتفاق المحكمين عليها (٩٠٪) فأكثر، كما قامت الباحثة باختبار مبدئي على مجموعة من عينة الدراسة للتأكد من وضوحها وسهولة الإجابة عليها.

الثبات باسخدام معامل ألفا كرونباخ: ولحساب ثبات الإستبيان تم استخدام معاملات إحصائية للتأكد من صلاحية الاستبيان، من حيث الاتساق الداخلي والثبات، ولذلك تم حساب معامل

Cronbach' Alpha ألفا كرونباخ الذي يستخدم لتحليل ثبات المقاييس Reliability Analysis بتقدير الاتساق الداخلي بين العبارات المكونة للمقياس عن طريق حساب متوسط الارتباطات بين عبارات المقياس، وقد بلغت قيمة معامل Cronbach' Alpha (*) الخاص بمقاييس الدراسة (٠.٨٩٠) وهي قيمة مرتفعة لثبات المقياس وقبوله واستخدامه في هذه الدراسة.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، ولهدف التحقق من مدى صدق المقياس، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

المقاييس	معامل ألفا كرونباخ
تقييم المبحوثين للمؤسسات الدينية الرسمية عبر منصاتها الرقمية	٠.٧٧١
طبيعة الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية	٠.٧٢٤
المضامين التي يجب أن تركز عليها المؤسسات الدينية لمواجهة التحديات المتجمعية لتساعد على ضبط المجتمع	٠.٧٦٩
أهم آليات تعزيز الخطاب الديني للمؤسسات الدينية وسبل تطويره في الوقت الحالي	٠.٧٧٦
أهم الضوابط اللازمة في الوقت الحالي لتطوير الخطاب الديني	٠.٧٥١

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

النخبة: ويقصد بها إجرائيًا في الدراسة الحالية طليعة المجتمع وصفوته وأكثر شرائحه دراية بالمستجدات التكنولوجية والاتصالية وتأثيرها في معالجة المعلومات، وأكثرها فهمًا وتعرضًا لمناقشة القضايا الخلافية التي تثيرها مستجدات العصر، وبالتالي فهي الفئة الأكثر قدرة على الحكم على مدى أهمية استخدام تكنولوجيا الاتصال في معالجة قضية مهمة مثل قضية الخطاب الديني.

المنصات الرقمية: ويقصد بها تلك الوسائل التكنولوجية المستحدثة التي ظهرت نتيجة التحول الرقمي وتوظفها مختلف المؤسسات الدينية في طرح الخطاب الديني، ومنها الموقع الإلكتروني الرسمي للمؤسسة، وصفحاتها على الشبكات الاجتماعية؛ كالفيس بوك، وتويتر، وانستجرام، وغيرها.

المؤسسات الدينية الرسمية: المؤسسات الإسلامية التي تتحدث بلسان الدين الإسلامي في جمهورية مصر العربية على سبيل المثال: الأزهر الشريف وما يتبعه من معاهد وجامعة ومجمع بحوث، ومراكز، وإدارة بعوث إلخ، ووزارة الأوقاف ويتبعها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ودار الإفتاء المصرية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، تم إدخالها -بعد ترميزها- إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروف باسم SPSS اختصارًا لـ: Statistical

(*) تتراوح قيمة معامل Cronbach'Alpha ما بين صفر وواحد، وإذا كانت القيمة ٠.٦ فأقل فإن ذلك يعبر عن انخفاض مستوى ثبات المقياس.

Package for the Social Sciences، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية:

١) التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
٣) اختبار كا^{٢} لجداول الاقتران (Contingency-Tables Chi Square Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المستوى الاسمي (Nominal) .
٤) معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio). وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من (٠.٣٠)، ومتوسطة ما بين (٠.٣٠-٠.٧٠)، وقوية إذا زادت عن (٠.٧٠).
٥) اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent-Samples T-Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio) .
٦) تحليل التباين ذو البعد الواحد (Oneway Analysis of Variance) المعروف اختصارًا باسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio).

وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة (٩٥%) فأكثر، أي عند مستوى معنوية (٠.٠٥) فأقل.

الخطاب الديني .. مفهومه وضوابطه، ورقمنته:

إن الخطاب الإسلامي ليس هو الإسلام، بل هو الوعي البشري بحقيقة الإسلام، ويتكون من شقين؛ الأول: إلهى؛ وهو شق الوحي المنزل على محمد (ﷺ) من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، أي نصوص التشريع الإسلامي، والشق الثاني: هو الشق البشري؛ وهو الفهم الحقيقي لتعاليم الإسلام، ونقل هذا المفهوم للناس يسمى بالخطاب الإسلامي، والنقل يكون بشتى الوسائل الممكنة الحديثة والقديمة، بالخطابة أو المحاضرة أو الفتوى أو الكتابة أو المحاورة أو المناظرة أو البرامج الدعوية، أو المناهج التوبوية، وهذا الشق البشري هو فهم الإنسان للإسلام الفهم الوسطي المعتدل، الذي يربط فيه بين عقيديته وشريعته وقيمه وبين واقع الحياة المعاصرة، ويؤكد على الثوابت المشتركة بينه وبين الأمم والعلم الحديث، ويبرز المعاني الربانية ويضيف الحكم الشرعية الثابتة، كتأكيد على القيم الإنسانية السائدة كالحرية، ويبين ضوابط الحريات لدى الأمم السابقة، ثم يوضح جمال الإسلام في وضع المعايير الدقيقة والضوابط العميقة للحريات، فيوضح لكل ذي عقل واع أن هذه المعايير والضوابط أتت لحفظ الحقوق والحريات، ونشر الأمن والطمأنينة بين الأفراد(٤٠).

ويمثل الخطاب الدينى فى المجتمعات الإسلامية عاملاً مهمًا فى تشكيل شخصية الفرد والجماعة، وثقافتهم وأفكارهم فإذا انغلق الخطاب الديني وأصبح غير منفتح على الآخر وغير مدرك للظروف والمعطيات، فإن ذلك لا يشجع على تكوين مواطنين مرتبطين بأوطانهم خاصة إذا كانوا يقيمون فى أوطان أخرى أو كانوا فى أول المهجر، كما أنه لا

يساعد على تخطي الحواجز أو الاختلاف فى الدين أو العقيدة أو المذهب أو الثقافة أو الفكر[٤١].

إن الحملة التى تشن على أمة الإسلام ثلاثية الأهداف، ويبدو ذلك واضحًا فيما يلي[٤٢]:

أولاً: السعى الحثيث لفصل الأمة عن دينها، ومنعها من الاحتكام إلى شريعتها، من خلال الحملة على مبادئ الإسلام، وتطبيق أحكام الشريعة وحدودها، والنيل من التعليم الديني ومدارسه، والقدح في مناهج التعليم فى العالم الإسلامي: "يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" (التوبة: ٣٢).

ثانيًا: شق صف الأمة وبث الصراع بين صفوفها من خلال تقوية التيارات المعادية للدين ورسالة الله، بغية إضعاف الأمة وإدخالها فى دوامات الخلاف ودوائره، وصرف المسلمين عن تحقيق المقاصد العليا للإسلام: "وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ" (البروج: ٨).

ثالثًا: تغيير هوية الأمة المسلمة وتزوير ملامحها من خلال التأثير عليها للأخذ بمناهج تيارات العولمة وثقافتها البديلة، وهى ثقافة تحارب المبادئ والتعاليم التى نزلت بها كتب الله ودعت إليها رسله فى خضوع الناس لربهم وعبادتهم له دون سواه: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (الذاريات: ٥٦).

مفهوم الخطاب الديني:

إذا كان المقصود بالخطاب الحوار أو الإلقاء، فإن إضافة الدين إليه يعنى أنه ذي صبغة دينية أو ذو مرجعية دينية، والخطاب الدينى مفهوم أوسع من الخطاب الإسلامي؛ لأنه إذا قصدنا الخطاب الدينى فإنه يشمل مختلف الديانات، ولكن ما نقصده فى هذه الدراسة هو الخطاب الديني الإسلامي، أى كل خطاب يعتمد مؤدوه فى بيان شريعته على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ويعتبر مفهوم الخطاب من المفاهيم التى تثير كثيرًا من الجدل والالتباس حولها، والخطاب فى اللغة يعنى الكلام أو الرسالة، ويستخدم فى علم اللغة بمعان ثلاثة[٤٣]:

١. الإشارة إلى الطريقة التى تشكل بها الجمل نظامًا متتابعًا تسهم به فى نسق كلى متغاير ومتحد الخواص لتشكل نصًا مفردًا، والطريقة التي تتألف بها لتشكل خطابًا ينطوي على أكثر من نص مفرد.
٢. أو أنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي.
٣. أو أنه مساق من العلاقات المتعينة التى تستخدم لتحقيق أغراض معينة.

أما الخطاب اصطلاحيًا فهو "كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التى تتم فيها.

وينقسم الخطاب إلى ثلاثة مستويات: اللغة، والمعنى، والشيء؛ فاللغة هى مجموع المفردات والألفاظ المستعملة التي تخضع لتحليل الألفاظ، المعنى هو مجموع معاني الألفاظ والتصورات والرؤى التى تعبر عنها الألفاظ ويعرف بتطابقه مع الخبرة الحية فى الحياة اليومية، وقد يتضمن المعنى مناهج اقتناصه استنباطًا من النصوص أو استقراء من الواقع، والشيء هو العالم الخارجى والواقع الاجتماعى الذى يحيل إليه الخطاب هو الموقف الذى

يوجد فيه الداعية، وطبيعة جمهور المتلقى والظروف الاجتماعية والسياسية والمحلية والدولية التى يعيش فيها(٤٤).

والخطاب الديني هو (البيان الذى يوجه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين وغير مسلمين؛ لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمه لهم، وتربيتهم عليه: عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكرًا أو سلوكًا، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم: فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو علمية، وهذا الخطاب يتميز بالسعة والشمول، فهو يشمل: الفرد، والأسرة، والمجتمع، والأمة، والدولة، والعالم، وتتعدد قضاياه الدينية والأخلاقية، والاجتماعية، والفكرية، والاقتصادية، والسياسية، وتتنوع أدواته وأساليبه القديمة والحديثة من: الخطبة والمحاضرة، والدرس، والحديث، والمقالة، والرسالة، والكتاب، والندوة، والبحث الميداني، والتحقيق الصحفي، والبرنامج الإذاعي أو التليفزيوني، وكل آلات الإعلام المعاصر المكتوبة والمسموعة والمرئية، وقد يظهر فى صور متعددة: دعوية تربوية، أو فقهية تشريعية، أو فى صيغة فكرية فلسفية، وإن كان التركيز الأكبر على الصيغة الدعوية فهي الأصل والأساس فى الخطاب الديني(٤٥).

والقصد الذى ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل، فالخطاب هو الكلام الذى يتكلم به المتكلم لإظهار حجة وإيراد دليل وتوضيح معنى والفصل فى القول ويتفاوت الناس في القدرة على ذلك. أما الإسلامي: أى المنسوب إلى دين محمد ﷺ(٤٦).

وهناك من يرى أن الخطاب الديني هو الخطاب الصادر عن الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، أو إبلاغًا عنه بسنة رسول الله ﷺ، فالدين ينسب إلى الله وهو وضع إلهى سائق ذوى العقول إلى الفوز فى الدنيا والسعادة فى الآخرة.

أما إذا كان المراد خطاب الدعاة المبلغين تعاليم الله ورسوله إلى الناس، فلا يصح أن يضاف إلى الدين؛ لأنه إذا كان متفقًا مع صحيح الدين فهو توضيح للخطاب الديني بالمعنى السابق، وليس خطابًا دينيًا، وإن انحرف عنه فى الطريقة، بمعنى أنه نحا نحو الشدة والعنف والغلظة ولي الحقائق، فقد انحرف أصحابه عما ورد صريحًا فى كتاب الله تعالى أساس الخطاب الديني فى قوله سبحانه وتعالى: "ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (النحل: ١٢٥)، وقوله تقدست أسماؤه "وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ" (آل عمران: ١٥٩)(٤٧).

وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يعقب على ما يفتى به ويقول "إن كان صوابًا فمن الله، وإن كان خطئًا فمنى ومن الشيطان"(٤٨).

فالخطاب الديني الإسلامي ينقسم إلى قسمين؛ يتمثل الأول فى الخطاب الإلهي متمثلاً فى القرآن الكريم والسنة النبوية وهذا كمال مطلق، وهو الخطاب الصالح لكل زمان ومكان، أما القسم الثانى من الخطاب الإسلامى فهو الخطاب البشرى؛ أى خطاب العلماء والدعاة وهو محاولة الإنسان لفهم الخطاب الإلهي، ومحاولة استنباط الأحكام وهنا يدخل الاجتهاد والتجديد وإمكانية الخلاف بين الفقهاء والأئمة، وهو ما يدعو إليه الإسلام من إعمال العقل البشرى في إطار الثوابت الإسلامية التى شرعها الله سبحانه وتعالي.

مرتكزات الخطاب الإسلامى ومقوماته:

فهم مقاصد الإسلام:

هذه المقاصد هي التى تحقق مصلحة العباد فى الدين والدنيا، وفهمها يساعد على تضييق مساحة الخلاف بين المسلمين وتجعلهم متفقين نحو الاتحاد ومختلفين نحو التفكك، وفهم هذه المقاصد يساعد على احترام الرأى الآخر خاصة، فى الأمور الاجتهادية التى لا نص فيها.

مراعاة فقه الأولويات:

ويقصد بها البدء بأهم أمور فى الدين عند بداية دعوة الآخرين، والتدرج فى الدعوة والحرص على تعليم الناس الفرائض قبل النوافل والحرام قبل المكروه.

التفريق بين الفتوى والدعوة:

يقصد به الاهتمام بالدعوة بحسبانها واجبة على كل مسلم، والدعوة بحاجة ماسة إلى المسلم القدوة فى سلوكه وأخلاقه قبل خطابه، ولإن مهمة الفتوى والقضاء يقوم بها أناس آخرون يمتلكون مقوماتها بحسبانها مهمة خطيرة، وفيها حكم، والحكم يقتضى العلم والعدالة. ومع هذا لا مانع من أن يكون الداعية مفتيًا إن كان أهلاً لذلك، لأنه سيقول: هذا حلال وهذا حرام، وافعلوا هذا واتركوا ذاك.

فهم واقع الفتوى:

الفتوى مقيدة بالزمان والمكان، وحالة الأشخاص المقدمة لهم الفتوى، فمنهم من جاء إلى الرسول –ﷺ- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "سَأَلْتُ النبِيَّ ﷺ : أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إلى الله؟ قال: الصَّلاَةُ عَلَى وَقتِهَا. قلت: ثم أَيُّ؟ قال: بِرُّ الوَالِدَينِ. قلت: ثم أَيُّ؟ قال: الجِهَادُ في سَبِيلِ الله" (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٩٩) (صحيح الجامع:١٠٩٣)، وهكذا يؤثر أوضاع الناس وحالاتهم فى الفتوى، وعلى الذين يتصدون لها أن يعلموا هذه الأمور علاوة على الشروط الأساسية من علم وغيره، عن أبى هريرة –رضى الله عنه- قال إن رسول الله –ﷺ- رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ سُئِلَ: أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ فَقالَ: إيمَانٌ باللَّهِ ورَسولِهِ، قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: الجِهَادُ في سَبيلِ اللَّهِ قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ. (الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري)(٤٩).

النظر العقلى والتفكير العلمي:

فقد جاءت الآيات برفع درجات العلماء الذين يستعملون عقولهم فى الوصول إلى ما أودعه الله فى كونه وشرائعه، ووضع العلماء بعد درجة الملائكة مباشرة في أهم شهادة وأقدسها، وهى الاعتراف بالله: قال تعالى "هِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (آل عمران:١٨).

التواصل اللغوي:

بمعنى أن تأتى لغة اليوم غير منفصلة عن لغة الأمس وفى ذات الوقت تملك القدرة على توسيع معجمها اللغوي، بحيث يستوعب إبداعات العصر ومنجزاته الفكرية والعلمية، وأن تطبع لغة العصر بطابعها، ثم تهضمها وتحولها إلى غذاء صالح يفيد المسلمين أولاً، ثم ينتقل ذلك إلى غيرهم.

التفاعل الثقافى وسعة الأفق:

إن جوهر الإبداع في أى مجال من مجالات النشاط الإنسانى يبرز فيما يمتلكه المبدع من أدوات ووسائل، وما يختزنه فى الذاكرة من صور للأشياء والعلاقات بين المركبات الذهنية والخيالية. ولقد أدرك سلف هذه الأمة أهمية التفاعل الثقافي فانفتحوا على كثير من ثقافات أمم وشعوب بعد أم لعبت حركة النقل والترجمة دورًا كبيرًا فى نقل كثير من العلوم والفنون إلى لغتنا العربية. فالدعاة يتحقق نجاحهم بقدر سعة ثقافتهم وقدرتهم على إفراز أفكار وآراء تؤكد على العطاء الحضاري الإسلامي فى كافة مجالات الحياة.

إظهار وسطية الإسلام (لا إفراط ولا تفريط، لا تهويل ولا تهوين):

دعوة الإسلام تقوم على التوسط والاعتدال وترفض المغالاة والتطرف، وقد جاءت آيات القرآن هادية ومرشدة للناس فى كل زمان ومكان وتعلن عن مكانة هذه الأمة ودورها فى قيادة البشرية حيث يقول جل علاه: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" (البقرة: ١٤٣)[٥٠].

وهناك عدة ملاحظات يجب أخذها فى الاعتبار بصدد الخطاب الإسلامى المعاصر؛ أهمها[٥١]:

- الخطاب الإسلامى له عناصر مهمة أبرزها ثلاثة: اختيار الموضوع المناسب، فى المكان المناسب، فى الزمان المناسب، على أن يراعي المستويات العمرية والثقافية والاجتماعية لجمهور المتلقين.
- يجب أن يختلف الخطاب الإسلامي الداخلي (داخل المجتمعات الإسلامية) عنه فى المجتمعات غير المسلمة، وهنا يجب مراعاة ثقافة المجتمعات غير الإسلامية ونمط تفكير أبنائها، والأساليب الناجحة للإقناع داخلها، وقدرتها على الاستيعاب، وفى كل الأحوال يجب مراعاة فقه الأولويات والبعد عن التشدد، ونبذ كل صور التطرف والتعصب وتأكيد حرية الإنسان حتى فى اختيار العقيدة "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ" (البقرة: ٢٥٦).
- يجب التنسيق بين المشتغلين بالخطاب الإسلامى الموجه للدول غير الإسلامية ويقصد هنا التنسيق بين الدول الإسلامية لرسم استراتيجية إعلامية متفق عليها بين كل الدول الإسلامية، حتى لا يتناقض الخطاب الإسلامي الموجه للدول الأجنبية بين دول إسلامية وأخرى، وهنا يجب تجاوز الخلافات الفقهية بين الشيعة والسنة أو بين المذاهب وبين الدول الإسلامية.

تجديد الخطاب الدنيى:

إن التجديد سنة الحياة، فهو ضرورى فى جميع مجالات الحياة، بما فى ذلك الخطاب الديني، والمجال الذى يشمله التجديد من الخطاب الديني هو ما يطلق عليه الفكر الإسلامي الذى هو مضاف إلى الإنسان، يتناوله بعقله الذى وهبه الله إياه، ليستنبط المفاهيم من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، آخذًا فى الاعتبار التطورات التى شهدها العالم الحديث، والنتائج التي تتمخض عن فتواه وآثاره فى مجتمعه والعالم من حوله، فالتجديد فى الخطاب الديني لا يشمل نصوص القرآن والحديث التى صدرت من الله ورسوله، بل ما يفهم منها بالاجتهاد، وهذا هو المطلوب[٥٢].

وتتفق الرؤية الإسلامية المعاصرة على أن تجديد الخطاب الدينى عامل رئيس في تجديد الحياة السياسية والاجتماعية بأسرها في المجتمعات الإسلامية، ويرى بعض المفكرين الإسلاميين أن الرؤية الكونية World view الإسلامية مطلوبة لكى تصبح المجتمعات الإسلامية تقدمية، ولذا اقترحوا ضرورة تجديد الفكر الديني كمنطلق لتطوير وتنمية المجتمعات الإسلامية، حيث تعتمد عملية التجديد على مجموعة من القواعد الأساسية التي تبدأ بإعادة بيان المفاهيم الشرعية وبيان ما يختلف بها من مفاهيم مبتدعة، ثم تنقية المفاهيم مما يختلط بها من مفاهيم غربية معاصرة وبيان وجه الافتراق بينها، بالإضافة إلى مراجعة كثير من المفاهيم المعاصرة الشائع استخدامها في الواقع الإسلامي؛ مثل: النهضة، الصحوة، اليقظة، البعث، وغيرها(٥٣).

فعولمة تحديث الإسلام إذا صح التعبير ارتبطت فى شكل كبير بحدث الحادى عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠١م، ذلك أن الأصولية أصبحت ذات تأثيرات دولية بالغة الأثر على الاقتصاد وحركة المال والسياحة للدولتين(٥٤).

وهو التجديد المطروح دائمًا بعد كل هجمة إرهابية على الغرب؛ كالهجمة الإرهابية على صحيفة "شارلى إيبدو" الفرنسية وما تلاها من أحداث إرهابية أخرى فى فرنسا وألمانيا، والتي تعمق من ظاهرة الإسلاموفوبيا المتجذرة لدى الغرب(٥٥).

وحقيقة الأمر فإن قضية ارتباط التجديد بمنطق رد الفعل شَكَّلَ حيزًا كبيرًا من الخطاب الإسلامى الحديث والمعاصر منذ رفاعة الطهطاوى الذى صدمته النهضة الأوروبية الحديثة حينما ذهب إمامًا للبعثة المصرية فى فرنسا، ثم عاد واضعًا نصب عينيه ضرورة تمدين المجتمع المصرى وتحديثه، ومن بعده جاءت أعمال جمال الدين الأفغانى وتلميذة محمد عبده لتفنيد التهم ضد الإسلام(٥٦).

أما معنى التجديد: فـ "الجد" بكسر الجيم، هو الاجتهاد فى الأمر، والتجديد هو الاجتهاد فى إخراج القديم بقالب جديد، إما بإخراجه إخراجًا حديثًا أو بكشف ما فى القديم من خفاء، بإبراز خفاياه وخباياه، أو بتصويره بصورة مقبولة واقعية، وفى الحديث " إنَّ اللَّهَ يبعثُ لِهَذِهِ الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ من يجدِّدُ لَها دينَها". الراوي: أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر: صحيح أبي داود، الصفحة أو الرقم: ٤٢٩١ | خلاصة حكم المحدث: صحيح. (٥٧).

والتجديد الديني Religious Innovation اصطلاحيًا يعني تغييرًا فى الممارسة الدينية أو المعتقدات الدينية(٥٨).

ويقصد بالتجديد: محاولة العودة به إلى ما كان عليه يوم نشأ وظهر، بحيث يبدو مع قدمه كأنه جديد، وذلك بتقوية ما وُهى منه، وترميم ما بلى، ورتق ما انفتق، حتى يعود أقرب ما يكون إلى صورته الأولى، وهو إحياء وبعث ما اندرس منه، وتخليصه من البدع والمحدثات، وتنزيله على واقع الحياة ومستجداتها.(٥٩).

كما يعرف التجديد بأنه الرجوع إلى المَعِين الأول للاستفادة منه، ورد الناس إليه ليعرفوا أن هذه الرواسب ليست إلا طارئة عليه، فإذا ما نحوها عنه عاد عذبًا فراتًا. وذلك هو التجديد والإصلاح(٦٠).

وهناك مفهومان لتجديد الخطاب الدينى:

أولهما: معنى بتصحيح المفاهيم وإيقاظ كل ضعف من همم المسلمين، والعمل على إعادة تشكيل وبناء وعى إسلامى حضارى قوامه العقل، يدعو إلى تعليم الناس جوهر الدين وحقيقته وعدم التقوقع فى تابوت التاريخ.

المفهوم الثانى: يتعلق فى شقه الأكبر بمسائل العقيدة وضرورة تخلصيها من الشوائب والإضافات البشرية، فيما يهتم فى شقه الثانى بأمر العبادات من حيث بيان مفهومها ومقاصدها، فضلاً عن شرح منظومة الأخلاق الإسلامية على مستوى كل من الفرد والمجتمع(٦١).

ويعرف حمدي زقزوق التجديد بأنه: تجديد يتوقف على فهم الواقع من أجل الكشف عما فيه من سلبيات؛ للانطلاق من ذلك الفهم إلى تصحيح الأوضاع، وتمهيد السبيل لإثراء الحياة بالمزيد من الإبداع الذى يضيف جديدًا إلى دنيا الناس فى جميع المجالات، الأمر الذى من شأنه أن يصلح لهم دينهم ودنياهم على السواء(٦٢).

وتستخدم كلمة "التجديد" للتعبير عن أهمية تحرير التفكير من القوالب الفكرية القائمة التي تعوق حركة الإنسان الطبيعية نحو مصالحه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ودون التزام بقيود موروثة نزلت فى تفكير الناس منزلة التقديس والتسليم، على أن الفكر الديني كان أكبر مجال تعرض لمقولة التجديد منذ زمن بعيد، بإسم الإصلاح أحيانًا، وباسم الاجتهاد أحيانًا أخرى(٦٣).

والتجديد يأتي من خلال قراءة التراث بعيون جديدة ومواكبة التجربة التاريخية التى تخضوها المجتمعات الإسلامية منذ اصطدامها بالحداثة الأوروبية مواكبة فعالة تنتقل من التعبير عن هذه التجربة الفريدة إلى التنظير لها وتوجيهها نحو آفاق التحديث والمعاصرة، من خلال استيعاب معطيات القوة العلمية المعاصرة، وتمثل آفاق الثورة المنهجية التى عرفتها العلوم الإنسانية فى العقود الأخيرة(٦٤).

فتجديد الدين لا يعنى تغييره أو تبديله، وإنما يعنى المحافظة عليه ليكون كما نزل غضًا طريًا، ويأتي هذا التجديد إذا مرت عليه أحوال وتغيير حتى صار قديمًا، ويأتي هذا التغيير من أحد الأمور التالية(٦٥):

- إما أن تُطمس بعض معالمه، حتى لا تتضح لمن ينظر فيها.
- وإما أن تُقتطع منه شيء، فتنتقص بذلك مكوناته.
- وإما أن يُضاف إليه ويزداد فيه، حتى تختلف صورته.

ضوابط تجديد الخطاب الدينى الإسلامى:

- الانطلاق من الخصائص العامة للإسلام، الربانية، الشمول، الوسطية، التوازن، الواقعية، المرونة، والعالمية، وكل واحدة من هذه الخصائص تحتاج لشُراح يفصلونها، ويوضحون كيف تُنزل على واقع الحياة.
- الانطلاق من الأسس العلمية التى تحض على التعليم والتعلم، والاهتمام بالعلم والعلماء وترفعهم درجات، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحْ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة:١١) (٦٦).

- اعتماد مرجعية الوحي، وترسيخ المفاهيم الأساسية الإسلامية، وأساليب الإسلام فى الحكم من خلال النصوص والتاريخ الموثق، هذه المفاهيم؛ مثل: الشورى، والعدل، والمساواة.
- التركيز على فرضية الدعوة والعناية بين أهدافها ووسائلها وأساليبها والتدريب عليها، وتركيز مفهوم الدعوة بقصد حب الخير للناس وحضهم عليه، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: ١١٠).[٦٧].
- ألا يؤدي تجديد الخطاب الإسلامي بدعوى مواكبة التطورات والمتطلبات والمعطيات العصرية إلى تغيير الثوابت أو التخلي عن أى مبدأ من مبادئ الإسلام أو الأحكام الشرعية المقررة، وبخاصة موضوع حقوق الإنسان وحقوق المرأة، وكذلك التأويل العصري للنصوص للتوافق مع القيم الغربية الليبرالية.
- التحديث والتجديد ينصب على الخطاب الإسلامي وليس على الإسلام نفسه، فقد أتمه الله وأكمله وأجمله، وامتن علينا بقوله "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" (المائدة: ٣).
- تعزيز أساليب التفكير المستنير وحرية الرأى والتعبير، وتقنية الحوار، وفن الاستماع، وفهم الآخر وتقبله من خلال إطار إنساني عام، فى ظلال قوله عز وجل: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" (الحجرات: ١٣).
- العمل على تكامل جهود الدعاة والإعلاميين والتربويين وسائر المعنيين بالخطاب الإسلامي وتناسقها، درئًا لوقوع تناقض فى الخطاب الإسلامي يشوش الجمهور المستقبل للخطاب، سواء فى المجتمع الإسلامي أو فى أوساط غير المسلمين[٦٨].
- اعتماد المنهج الإسلامي في التجديد، فالتجديد فى الفكر الإسلامي لا يصح إلا بالمنهج الإسلامي، ولا يجوز أن نستعير منهجًا من خارج الإسلام لنعتمده فى تجديد الفكر الإسلامي. أما معالم هذا التجديد فمن أبرزها:

أولاً: إن التجديد الذى يريده الفكر الإسلامي هو الذى لا ينقطع عن التأصيل، وأن ما نريده هو التجديد وليس الإحياء، والتجديد هو أعمق من الإحياء، فالإحياء بعث للروح والتجديد بناء وتطوير، والتكامل بينهما أن الإحياء قد يسبق التجديد ويكون مقدمة له، وأن التجديد لا يعني مجرد المعاصرة، كما لا يعني مجرد التجديد التغير التلقائى الذي لا يخضع للتخطيط.

ثانيًا: إن التجديد فى الفكر الإسلامي ليس دينيًا منقطعًا عن الجانب المدني، ولا مدنيًا مفصولاً عن الجانب الديني.

ثالثًا: إن التجديد فى الفكر الإسلامي بعودة الفروع إلى الأصول وانطباق الأصول على الفروع[٦٩].

- تحرير المرأة، فهى نصف المجتمع بنفسها، وكل المجتمع بغيرها، واستبعاد النظرة التحقيرية والإقصائية لها.

- محاربة الخرافة والدجل والشعوذة، ونفى ارتباط مثل هذه الاتجاهات بالدين والتراث الدينى.
- رفض العنف الأعمى ونبذه أيا كانت دوافعه وتحت أى إدعاء كان، فالإسلام دين الرحمة حتى فى القتل المأمور به شرعًا للحيوان الأعجم، فضلاً عن الإنسان المكرم(٧٠).
- إبراز القيم الإسلامية الدافعة لتقدم المجتمع وتطوير الحياة وبناء الحضارة امتثالاً للأمر الإلهى (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) (هود: ٦١)، أى طلب منكم عمارتها وصنع الحضارة فيها(٧١).
- ترسيخ قيمة المواطنة والوحدة الوطنية وحب الوطن والدفاع عنه وتأكيد الحماية التامة والاحترام الكامل لدور العبادة لأتباع الديانات السماوية الثلاث، وضمان الممارسة الحرة لجميع الشعائر الدينية دون أية معوقات، واحترام جميع مظاهر العبادة والتوعية بخطوة الفتن الطائفية والمذهبية والتحذير منها(٧٢).
- تجديد الذات: هذا النوع من التجديد دعا إليه محمد إقبال ودعا إلى تجديد فهم عقيدة التوحيد، ودعا إقبال المسلمين إلى فلسفة الذات، وهى تعني عنده الشعور بالشخصية المستقلة وعدم استلاب الطاقات التى زُود بها الإنسان، بحيث إن كل فرد يكون بوسعه أن يتحرك من خلال أقصى ما يستطيع، فإن الذاتية هى قرينة الحرية المنضبطة، وهذا يتفق مع قول رسول الله -ﷺ- "إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جَوْفِ أحدِكُمْ كَما يَخلَقُ الثَّوبُ ، فاسْألُوا اللهَ تعالَى: أنْ يُجَدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكمْ". الراوي: عبدالله بن عمرو | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع، الصفحة أو الرقم: ١٥٩٠ | خلاصة حكم المحدث: صحيح".(٧٣).
- اليسر والسهولة: فالإسلام قائم على اليسر والسهولة ورفع الحرج ودفع المشقة عن الناس، قال تعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (البقرة: ١٨٥)، وليس معنى اليسر والسهولة تمييع أمور الدين والتنازل فيها حسب الظروف والأحوال، ولكن تعني عدم التنطع والتشدد في العبادات والمعاملات، وحمل الناس على الأشد والأصعب في غير محله، قال تعالى: "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" (البقرة: ٢٨٦).(٧٤).

كما أن من شروط التجديد للخطاب الدينى تجديد الروح الدعوية لدى الدعاة:

فلا يمكن الحديث عن تجديد الخطاب الديني دون إعادة توصيف لدور الدعاة المناط بهم القيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى، والذي يعد عنصرًا مهمًا من عناصر العملية الإعلامية كقائم بالاتصال الإعلامي، وهنا يجب الإشارة إلى أن الدعاة أو حملة الخطاب الديني لم يعودوا مقتصرين على الدعاة الأزهريين الذين تنيط بهم المؤسسات الدينية الرسمية للقيام بمهمة الدعوة؛ مثل: إلقاء خطبة الجمعة، وإنما يشمل لفظ الداعية كل من يتصدى للدعوة إلى الله.

وقد اتفق كثير من العلماء على أن المجدد هو الذى يجدد الدين فى نفوس الناس بعد أن تراكمت فيها تصورات خاطئة ومغلوطة عن هذا الدين، باعتبار أن التجديد هو إحياء

الدين فى النفوس بإماتة البدعة وإحياء السنة، فمنهم من قال "أن تكون له ملكات عقلية وملكات فكرية تمكنه من أن يكون ذا قدم راسخة فى العلوم، ليس فحسب فى مجال جمع الكثير من فنونها وفروعها، كما تجمع الكتب فى الخزانات والصناديق، ولكن أن يكون ذا نظر ثاقب يستطيع به أن يحوز ملكة نقدها وبيان صحيحها من سقيمها، أو بعبارة أخرى أن تكون له الأهلية لقيادة الفكر فى عصره[٧٥].

صفات المجدد:

والله سبحانه وتعالى العليم بخلقه، لما تعلقت إرادته العليا بإنزال الدعوة الإسلامية اصطفى لها رجلاً توفرت فيه كل مقومات الرسول، فاصطفى لها محمدًا (ﷺ) "وإنك لعلى خلقٍ عظيم"، وأجلهم خلقًا وأدبًا ولياقة "أدبنى ربى فأحسن تأديبى"(المعنى صحيح ولكن قال ابن تيمية: لا يعرف له إسناد ثابت)، فصل بين العشائر المختلفة عند وضع الحجر الأسود فى دقة وحكمة، أودت بالفتنة التى كادت أن تشتعل، ونمت وربت تجارة السيدة خديجة عندما قام على إدارتها، وعفا عن مقدرة "من يعصمك مني"، وآثر الحسنة على السيئة "أذهبوا فأنتم الطلقاء"، وحاول بالحكمة والموعظة الحسنة والكلمة اللينة المحببة "ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك"، ووعد فأوفى وأوعد فصفح، وحكم فعدل "وأمرت لأعدل بينكم"[٧٦].

وقيل فى صفات المجدد بأنه "رجل رزقه الله سبحانه وتعالى حظًا من علم القرآن والحديث ثم ألبس لباس السكينة فجعل يضع التحليل والتحريم والوجوب والكراهة والاستحباب والإباحة موضعها، وينقح الشريعة عن الأحاديث الموضوعة وأقيسة القائسين، وعن كل إفراط وتفريط فى الدين، ثم أظمأ الله إليه أكبادًا من الناس فأخذوا عنه العلم"[٧٧].

وقد اشترط الإمام الغزالى فى المجدد أو المجتهد شرطين[٧٨]:

الأول: أن يكون محيطًا بمدارك الشرع، متمكنًا من استثارة الظن بالنظر فيها، وتقديم ما يجب تقديمه، وتأخير ما يجب تأخيره.

الثانى: أن يكون عدلاً متجنبًا للمعاصى، فمن ليس عدلاً لا تقبل فتواه.

فعلماء أصول الفقه تكلموا عمن يحل له الفتوى فى الدين، ووضعوا له شروطًا دقيقة هى بعينها شروط من يحق له تجديد الخطاب الديني وأهمها ما يلى:

- العلم بحكم الشرع الذى يريد أن يأمر الناس به، وهذا العلم لا يتحقق إلا بمعرفة الأدلة إجمالاً وتفصيلاً، ومعرفة طرق دلالتها على الأحكام، ومعرفة كيفية الجمع بينها عند التعارض الظاهري، يدل على ذلك ما جاء فى نصوص القرآن والسنة من تحريم القول فى الدين بغير علم كقوله تعالى: "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ" (الإسراء: ٣٦)، وقال تعالى "وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ" (النحل:١١٦)[٧٩].
- فقه النفس والإحاطة بمقاصد الشريعة: وإلى هذا المعنى يشير قول رسول الله ﷺ "رب حامل فقه ليس بفقيه" أخرجه أحمد وأبو داوود والترمذى وحسنه[٨٠].
- أن يكون عالمًا لا بل مجتهدًا: وذلك لأن من أبرز المهمات التي ينبغي أن يضطلع بها المجدد مواجهة المشكلات التي تتولد في كل عصر، والاجتهاد في وضع الحلول الشرعية

لها، وهذا لا يقدر عليه إلا من بلغ رتبة الاجتهاد، فالاجتهاد جزء من التجديد وجانب من جوانبه فلا أقل من أن يشترط للمجدد ما يشترط للمجتهد(٨١).

- أن يشمل تجديده ميداني الفكر والسلوك في المجتمع؛ وذلك لأن تصحيح الانحراف من أخص المهمات التي ينبغي أن يقوم بها المجدد، ومعلوم أن الانحراف يطرأ على السلوك كما يطرأ على الفكر، بل إن غالب الانحرافات السلوكية منشؤها انحرافات فكرية، فيقوم المجدد بتصويت الأفهام والأفكار، وتخليصها مما داخلها من شكوك وشبهات، ويحيي العلم النافع والفهم الصحيح للإسلام(٨٢).
- على صاحب الخطاب الديني في كل الأحوال أن تتسم كلماته بالأدب العالي والذوق الرفيع والتواضع الجم، فيكون خطابه بعيدًا عن لغة الاستعلاء والإملاء، وأن ينتقي أحسن الكلمات وأفضل العبارات، ويبتعد عما يجرح مشاعر الناس، وأن يحترم العقول التي تستمع إليه(٨٣).
- مراعاة الاختصاص، فمن يريد أن يجدّد في الخطاب الديني لا بد أن يكون متخصصًا في المجال الذى يريد أن يجدد فيه. حتى لا يكون مثل الذى يتحدث في الإسلام من غير أهله(٨٤).
- الالتزام بأساليب اللغة العربية وقواعدها في تفسير النصوص الدينية وتأويلها، فاللغة العربية هي لغة الوحي، فالقرآن نزل بلسان عربي، وكذلك السُنة جاءت بهذا اللسان العربي، ويُجمع العلماء على أن اللغة العربية من أقدر اللغات على استيعاب متطلبات النمو الحضاري لتضمنها العديد من أنواع الأساليب البلاغية والبيانية التي تصمد أمام التحديات والمتغيرات على مر الأزمان والعصور.
- **الثقة بالنفس:**

وأمام الدعاة يقف النبي مثلاً أعلى فى شدة الثقة بالنفس، فكانت سلاحه فى دعوته ومبعث قوته، فالإغراءات التى قدمت له كانت كافية لتبعده عن غرضه لولا ثقته بنفسه وفيما هو داع إليه(٨٥).

- **مراعاة الاختلاف بين أفراد الجمهور:**

جماهير قادة الرأي الدينين نوعيات متعددة ووظائف شتى، تختلف فيما بينها من حيث السن ودرجة التعليم والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، والطبائع، والعادات والتقاليد، وبتنوع الأفراد والجماعات تتنوع أساليب الإقناع، ففرد تقنعه الحجة العقلية عن طريق الذهن والوعي، وآخر تخاطبه عن طريق الحس والوجدان، وثالث تصل إليه عن طريق القصص والخيال، ومن أجل ذلك كانت أساليب القرآن الكريم متعددة ولكنها جميعًا تصل إلى أعماق الضمير الإنساني.(٨٦).

- **مخاطبة الناس بما يعرفون:**

فإن مخاطبتهم بما لا يعرفون فتنة لهم وفساد عريض، وهو من أقوى أساليب التكذيب، قال على -رضى الله عنه-: "حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله". (أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب العلم، حديث رقم ١٢٧).

ولذلك جاء أمر الله سبحانه وتعالى: "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ" (الأعراف: ١٩٩)، والعرف كما عرفه العلماء: هو ما استقرت النفوس عليها بشهادة العقول، وتلقته الطبائع بالقبول. والقاعدة: "فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا". (الإسراء: ٢٨).

- **الابتعاد عن التفاصح:**

ولن يكون داعية، مهما كان ظاهر العلم فصيح اللسان، مقبولاً لدى الجماهير وهى يتفاصح ويتشدق، أو يتقعر ويتكلف ويتصنع، لن يكون مقبولاً حتى يكون عدلاً فى عرضه وبلاغته وفى حواره وموعظته، يسعى إلى التفهيم لا التفخيم، ويتقصد الإفهام لا الإفحام، فإذا تفاصح وتشدق وثرثر وتفيهق، ذهبت بركة دعوته، وصحة كلامه، وعظة بلاغه، فيسيء فى موضع الإحسان، ويفسد فى موقع الإصلاح(٨٧).

- **الإخلاص الصادق:**

الإخلاص صفة هامة يجب أن يتصف بها الداعية إلى الله وخصوصًا الذى يتحدث منهم أمام المذياع أو شاشة التليفزيون، إذا أراد أن يكون حديثه مقنعًا؛ لأن الإخلاص من أسرار الله تبارك وتعالى التي وضعها في قلب من أحب من عباده، وهو صفاء النفس من الأغبار، وهو الصدق فى القول والعمل وهم الأسوة الحسنة لرسول الله "لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" (الأحزاب: ٢١)، قال تعالى "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ" (الأحقاف: ٣٥).(٨٨)

- **سداد الرأى:**

فالرأى المحكم لا يكون إلا بدراسة عميقة، وإحاطة تامة. واطلاع واسع. وعلم غزير، وفكر قويم، وليس معنى ذلك أنه لا يخاطب إلا إذا كان محضرًا مهيئًا للكلام، بل المراد ألا يتكلم إلا فى موضوع سبقت له دراسته والإحاطة به، حتى يكون كلامه مسددًا(٨٩).

- **الرفق والكياسة:**

مضت سنة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – على الرفق فى الخطاب والمجادلة بالتي هى أحسن؛ استجابة لأمر الله – سبحانه وتعالى – وسعيًا فى جذب القلوب نحو الكلمة الطيبة، وقد أمر الله موسى وهارون – عليهما السلام- بالرفق بفرعون فقال: "اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى" (طه: ٤٣- ٤٤).(٩٠)

- **حسن الاستدلال بآيات القرآن:**

ومما ينبغى للداعية أن يتحراه ويحرص عليه ويحكمه، حسن الاستدلال بالنص القرآني، ووضعه فى موضعه، أزاح كل شبهة، وأخرس كل معارض، فلا دليل بعد القرآن ولا حديث بعد كلام الله، "وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا" (النساء:٨٧)، " وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلً" (النساء:١٢٢)، و"أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ" (المائدة:٥٠). ولهذا لا يملك المؤمن أمام الدليل القرآني الصريح إلا أن يقول: آمنا وصدقنا، أو: سمعنا وأطعنا، كما قال تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا" (الأحزاب:٣٦)(٩١).

وهناك مجموعة من المقومات الخاصة بزيادة مقدرة الخطاب الديني على الإقناع والتأثير:

وهى مجموعة من الأساليب التي يتفنن الداعية فى استخدامها عند إعداد النص الدعوي، محاضرة كانت أم درسًا أم مقالاً أم كتابًا أو أى شكل آخر تستخدمه من أشكال التعبير لضمان الوصول بدعوته إلى الجمهور وتحقيق التأثير المطلوب، وهذه الأساليب عديدة من أهمها:

- **استخدام الاستمالات العقلانية:**

فقد جعل القرآن الكريم الدليل والبرهان والمقارنة أساليب تخاطب العقل بقصد تأهيله إلى إدراك المعارف الموصلة إلى الله، يقول سبحانه وتعالى فى خطابه للعقل: "وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ" (يس:٧٨).

- **الاستفادة من العوامل النفسية لضمان الإقناع والاستمالة:**

هناك عوامل نفسية للإقناع والاستمالة لابد أن تكون فى اعتبار الدعاة باعتبارها الأساس لتحقيق أهداف الخطاب الإعلامي الإسلامي، فلا يكفي مراعاة الجوانب الخاصة بالخطاب المنطقي أو الوجداني لتحقيق التوافق بين الداعية وجمهوره، وإنما لابد من مراعاة الجوانب النفسية لتهيئة الجمهور للإقناع والاستمالة، وأهمها:

- أن الرسائل التى تذكر أهدافها ونتائجها بوضوح أكثر قدرة على الإقناع.
- أن الرسائل التى تقدم الحجج المؤيدة والمعارضة أكثر فاعلية من تلك التى تقدم جانبًا واحدًا فى تغير اتجاهات جمهور المتلقين.
- ضرورة تحديد الغرض من الخطاب الديني، ونوع التغيرات المراد إدخالها على سلوك الجمهور، فإن الخطاب الديني يستهدف تدعيم قيم إيجابية فإن التأثير عن طريق استثارة العاطفة مفيد فى هذه الحالة.

- **البعد عن المبالغة بالترهيب والتخويف:**

فالإسلام دين الرحمة ودين الترغيب والتبشير، وإذا كانت رحمة الله وثوابه تجاوزت فى الأسلوب القرآني حدود الترهيب، فقد كان ذلك من فضل الله العظيم على الإنسان لتظل روحه منفتحة بالأمل طامعة فى الرجاء، قال تعالى: "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" (الزمر: ٥٣)[٩٢].

- **أسلوب التأكيد:**

يستخدمه الداعية فى خطابه لإبراز معانى معينة، أو للتأكيد على معايير محددة ذات دلالة، ويتحقق ذلك من خلال وسائل عديدة؛ منها:

- الكلمات ذات المقاطع القليلة، أو التى تنتهى بأصوات حدة مثل التاء والكاف والجيم، كما في قوله تعالى: "ٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ وَٱلْيَومِ ٱلْمَوعُودِ وَشَاهِد وَمَشْهُود قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ" (البروج:١-٥).
- استخدام الجناس لإعطاء الشعور بالقوة.
- استخدام الإيقاع، وينبغي استخدام أساليب التوكيد بحذر وبدون تكلف.

- **وضوح لغة الخطاب الدينى:**

روى الشيخان عن عائشة -رضى الله عنها-: "إنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ" (الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري)، وعن عائشة -رضى الله عنها- قالت: "كَانَ كَلاَمُ رَسُولِ الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- كَلاَمًا فَصلاً يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ"، [حسن] - [رواه أبو داود واللفظ له، والتُرمذي والنسائي وأحمد]، أي كان واضحًا".

- **السرد والأسلوب القصصى:**

من خلال قص الحكايات والاستشهاد بأقول الصحابة والأدعية الدينية، وعرض للخبرات والتجارب وحكايات الأسفار والرحلات(٩٣).

- **أسلوب الحوار:**

إن الحوار أسلوب فاعل فى الدعوة؛ لأن الاكتفاء بالخطاب وإلقاء المواعظ أمر غير كاف، بل لابد من معرفة ما عند المتلقى من مسائل من أجل كشف الأخطاء وسوء الأفهام، وبيان وجه المقصود ومكامن الأوهام، ومعرفة المواضع التى ينبغى التركيز عليها من أجل التواصل أولاً ثم من أجل تحديد نوع الخطاب ثانيًا، وإخراج المرأة من دائرة الخجل الذى قد يمنعها من الاستفسار عن الضروري من الدين ثالثًا(٩٤).

الخطاب الديني على المنصات الإعلامية الرقمية:

ينبه ستيورت هووفر Hoover. M Stewart أحد أبرز من بحثوا في العلاقة بين الدين ووسائل الاتصال إلى أن فهم التدين على حقيقته في عصرنا الراهن يستلزم فهم الطرق والوسائل التي باتت الأديان المختلفة ومعتنقيها يتفاعلون بها مع وسائل الإعلام الحديثة، فمنذ منتصف القرن العشرين بدا الأمر على صعيد العلاقة بين الدين ووسائل الاتصال وكأن الطرفين قد وصلا إلى ما يشبه حالة الثبات والاستقرار في العلاقة بينهما، وهى حالة شكلتها محدودية عدد وسائل الاتصال المتاحة آنذاك من جانب، وقلة أو ضعف المحتوى الديني في تلك الوسائل التي كانت دائمًا أكثر انشغالاً بأنماط أخرى من المحتوى مقارنة بالدين(٩٥).

وتعتبر وسائل الإعلام سواء القديمة أو الحديثة والمنصات الإلكترونية الرقمية الوسائل الأنسب لنشر خطاب دينى مستنير قادر على الوصول إلى جميع أنحاء العالم ينشر قيم الإسلام ومبادئه السامية، ويؤكد وسطيته ومناسبته لكل زمان ومكان، فوسائل الإعلام أثبتت قدرتها على الإقناع والتأثير فى المتلقى بشكل كبير، يصل إلى حد تغيير أفكاره واتجاهاته ومعتقداته، ومن هنا كان لزامًا استغلال هذه الوسائل خاصة التكنولوجية الحديثة منها فى تجديد الخطاب الدينى، لسرعة انتشارها وكثرة استخدامها بين مختلف فئات المجتمع. وقد ظهرت العديد من المصطلحات التي تشير إلى التوظيف الرقمي للخطاب الديني، كالتدين الرقمي والتدين السيبراني، الإعلام الإسلامي والإعلام الديني، وهي مصطلحات تشير إلى اختلاف الخطاب الديني الرقمي عن الخطاب التقليدي في شكله ومحتواه وطرق تناوله.

ويمكن النظر إلى المحتوى والسلوك الاتصالي الديني على مواقع التواصل الاجتماعي على أنه سلوك اجتماعي يتم وفق نظم للمعلومات والاتصال، شأنه شأن شتى

سلوكيات التفاعل الاجتماعي التي تتم على تلك المواقع، وهو التوجه الذي يجب أن يحكم أي مدخل لتحليل رموز وشفرات ورسائل التواصل الاجتماعي[٩٦].

ولنشر خطاب ديني عالمي مستنير فإن ثمة خطوات جادة يجب أن يتم اتخاذها لإيجاد آليات فعالة، ومن بين هذه الآليات[٩٧]:

- إنشاء قناة فضائية دينية إسلامية تعكس قيم الإسلام الوسطي المعتدل، وتنطق بلغات عدة للوصول إلى شعوب الأرض الذين ينتمون لأجناسٍ شتى ولغات عديدة.
- قيام الأزهر الشريف بدوره في الدعوة الإسلامية في العالم أجمع وفقًا لمفهوم عالمية الإسلام من خلال وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، وذلك من خلال إصدار مجلة عالمية تعبر عنه بعدة لغات، وتدشين فضائية دينية ناطقة بلغات عدة، وتدشين موقع وبوابة دينية إسلامية تستهدف الملمين في العالم أجمع والأجانب الذين يريدون التعرف على الإسلام.
- توظيف شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر ويوتيوب في بث خطاب إسلامي عولمي مستير يبرز تسامح الإسلام ووسطيته واعتداله.
- إقناع الأوروبيين والأمريكيين من خلال خطاب إعلامي عقلاني بعدم مساندة الإرهاب والجماعات الإرهابية ممثلة في جماعة الإخوان؛ لأن هذا الإرهاب سوف يرتد إليهم إن عاجلًا أو آجلًا.
- إعداد دعاة مستنيرين مسلحين بخطاب ديني مختلف ومغاير للخطاب الديني التقليدي أو الماضوي (السلفي) يناسب مع العصر الذي نعيش فيه.

<u>دور المؤسسات الدينية في تقديم خطاب ديني عبر الإعلام الرقمي:</u>

تؤدي المؤسسات الدينية دورًا مهمًا في تهذيب السلوكيات وتوجيهها التوجه السليم، حيث تسهم في نشر المبادئ الإسلامية ومفاهيمها من خلال تعاليم الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية السمحاء، وصياغة حياة الأفراد على أساس من التقويم الديني القويم، وتدعو الشريعة الإسلامية إلى التسامح والعدالة والمساواة وسيادة القانون[٩٨].

وفي إطار تنامي معدلات استخدام المنصات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي، بادرت أغلبية المؤسسات الإسلامية الرسمية في إطلاق حسابات لها عبر الشبكة لتكون بذلك مواكبة للتطورات التكنولوجية وساعية لنشر خطاب ديني إسلامي يصل إلى العالم أجمع مستفيدة بذلك من تقنيات وتفاعلية الحسابات الرقمية عبر الإنترنت، ومواجهة بذلك كافة الحسابات الدينية الغير موثقة، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية والتي تتمثل في وصف كيفية توظيف تلك المؤسسات للمنصات الرقمية في نشر خطاب ديني فعال ومستنير.

حيث أدت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا مهمًا وفعالاً في مجال الاتصال الديني، وخاصة في مجال التوعية الدينية وتوظيف الخطاب الديني في مجال الاتصال السياسي ونشر الخطاب الديني، مما فتح المجال لصناعة محتوى ديني قد يتفق أو لا يتفق في بعض الأحيان مع المبادئ الأساسية للأديان السماوية، كما تعرضت الثقافة بصفة عامة والثقافة الدينية بصفة خاصة في الآونة الأخيرة إلى العديد من التفاعلات المستمرة، التي نتج عنها تضاؤل دور بعض مؤسسات الثقافة التقليدية كالأسرة والمدرسة ودور العبادة وجماعات الأقران لحساب مؤسسات أخرى استطاعت أن تجد نفسها، وأن تخاطب قطاعات أوسع من

المواطنين بحكم التطور في وسائل الاتصال الحديثة، التي من أهمها الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها أهم الأدوات الثقافية الحديثة التي يكتسب من خلالها الفرد مجموعة من القيم الأساسية اللازمة لبناء شخصيته وتحديد اتجاهاته الحياتية[٩٩].

توظيف المؤسسات الدينية الرسمية في مصر للمنصات الرقمية:

في إطار التحول الرقمي وتوظيف المؤسسات الدينية المختلفة لشبكة الإنترنت وتنوع المنصات الرقمية أعلنت مشيخة الأزهر عن بعض التحركات الداخلية عن استراتيجية جديدة لتطوير الخطاب الديني، سواء أكان ذلك داخل مصر أو خارجها، وتحمل عنوان "الإصلاح والتجديد"، وتقوم على ١٥ محورًا، وتسعى للوصول إلى الجماهير في مصر ومختلف أنحاء العالم مباشرة، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، والمحطات الفضائية والصحف الورقية، والقوافل الدعوية.

وجاءت أهم محاور المبادرة أو الخطة على النحو الآتي[١٠٠]:

أولًا: انطلاقة قوية على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي تستهدف الملايين حول العالم؛ لمكافحة الفكر المتطرف.

ثانيًا: إطلاق عدة برامج تلفزيونية دينية واجتماعية للمرة الأولى خلال شهر رمضان المقبل لشباب دعاة الأزهر الشريف، يُقدِّمون فيها محتوى اجتماعيًّا ودينيًّا، وبأسلوب جديد يأنس إليه الشباب، ولغة بعيدة عن التقعر والتعقيد، كما سيُشارك أساتذة وعلماء الأزهر في أكثر من برنامج في محطات تلفزيونية وإذاعية مختلفة حول العالم.

ثالثًا: بث عشرات المقاطع الدعويَّة عبر شبكة الإنترنت لمجموعةٍ من شباب علماء الأزهر الشريف، تتناول قضايا دينية وفكرية وشبابية وحياتية، مع توضيح حكم الشرع فيها، وفْق المنهج الأزهري الوسطي، بما يُسهم في تحصين الشباب ضد دعاوى التطرف والإرهاب.

رابعًا: تطوير آليَّة العمل بالمركز الإعلامي بالأزهر ليُواكب المتغيّرات والعمل على مدار الساعة، وتحقيق التواصل مع المؤسسات الإعلامية داخليًّا وخارجيًّا، من خلال ضَمِّ عناصر جديدة وتدشين مركز إعلامي عالمي مُجهَّز بكافة الإمكانات التقنية والتكنولوجية الحديثة.

خامسًا: إطلاق مركز الأزهر للرصد والفتوى الإلكترونية (أون لاين) بلغات عدة، يتولاها علماء متخصصون بالأزهر الشريف؛ للإسهام في القضاء على فوضى الفتاوى، وتصدُّر المجترئين على فتاوى القتل والتكفير والتفجير واستباحة الدماء المعصومة.

سادسًا: إنطلاقة جديدة لبوابة الأزهر الإلكترونية لتُواكب أحدث التطوُّرات التكنولوجية وبتصميمات جاذبة من شأنها تسهيل عملية تصفُّح مواقع الأزهر المختلفة.

ولزيادة الاقتراب من الشباب ومواكبة التطورات التكنولوجية؛ أنشأ الأزهر حسابًا على موقع التواصل الاجتماعي تيك توك[١٠١].

أما بالنسبة لدار الإفتاء المصرية؛ فلدار الإفتاء المصرية استراتيجيتها الخاصَّة فيما يتعلَّق بوسائل التواصل الاجتماعي، تتمثَّل في مواجهة التطرُّف والعنف والأفكار التكفيرية بجانب نشر الفكر المستنير عبر عدد من الأُطر والبرامج والخطوات التي يتمُّ العمل بها

وتطبيقها بشكل دقيق ومتوازن، فدار الإفتاء تسعى من خلال فريق التغطية الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي إلى متابعة كافة قضايا الأمَّة الإسلامية والتفاعل والتعامل معها.

فالدار تحاول مواكبة كل ما هو جديد، مُستغِلَّة وسائل التكنولوجيا المختلفة للوصول إلى المواطنين كافة بكل الطُّرق والأشكال، حتى تُيسِّر عليهم معرفة الفتاوى الخاصة بدينهم؛ لعدم ترك فراغ تدخل منه الجماعات المتطرفة بأفكارها المسمومة وآرائها المتطرفة، فلأجل المواجهة الفكرية لجماعات الظلام والفكر المنحرف امتلكت الدار ١٦ صفحة رسمية على الفيس بوك بأكثر من لغة، وحسابين على تويتر، وحسابًا على إنستجرام ويوتيوب وقناة تليجرام وساوند كلاود، وحسابًا على تيك توك تبثُّ من خلالها أنشطة مختلفة تعرض تفنيد الفكر المتطرف والردَّ الصحيح عليه، نظرًا لما تقدِّمه من وجبات دينية، كأدعية، وأحاديث تحثُّ على الأخلاق، والتمسُّك بالقيم، والمساعدة في انتشار الثقافة والوعي، والمساعدة في حلِّ المشكلات الأسرية من الجانب الديني، علاوةً على توضيح الأحاديث الصحيحة، لتعريف المسلمين بما يتمُّ تدليسه عليهم، ووقاية الشباب من التَّطرُّف بتوضيح المفاهيم وتحديدها، ونشر الدين الوسطي السَّمح، والآراء المختلفة للقضية الواحدة بآراء العلماء المعتبرين المتخصصين في مجالهم.

كما تستخدم دار الإفتاء المصرية في هذه المواجهة المعايير الدولية والأدوات الجديدة، فمثلًا هناك وحدة الموشن جرافيك التي يتمُّ فيها تبسيط القضايا ونشرها بشكل يتناسب مع الشَّباب والأطفال؛ لأنَّ هؤلاء هم مَن ترتكز عليهم التيارات المنحرفة والمتطرفة في تجنيدهم من أجل أن يكونوا عناصر متطرفة، كذلك يجري بثُّ فيديوهات على الصفحة للفتاوى لا تتعدى ٣ دقائق، بالإضافة إلى الردِّ على الفتاوى ببثٍّ مباشر يوميًّا(١٠٢).

فضلاً عن ذلك، وفي مواجهة الفكر المتطرف، أنشأت دار الإفتاء المصرية صفحة رسمية على موقع فيس بوك لمواجهة الفتاوى الشاذة بعنوان "مرصد الفتاوى الشاذة والتكفيرية"، ويعود إنشاء الصفحة إلى مطلع العام ٢٠١٤م، حيث تزامن مع صعود الإسلاميين للسلطة وعزلهم وما خلفه من فتاوى شاذة أثرت في بنية المجتمع، مصدر هذه الفتاوى الجماعات والتنظيمات الدينية التي كانت تحرك أنصارها في الشوارع من خلال الفتاوى السيارة على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما قامت دار الإفتاء المصرية بإطلاق موقع للدكتور شوقي علام "مفتي الجمهورية" باللغة الإنجليزية على شبكة الإنترنت تمهيدًا للتواصل مع قطاع أكبر على مواقع التواصل، للتعريف بالإسلام وعلمائه الوسطيين، ويستهدف الموقع بالأساس الناطقين باللغة الإنجليزية، تلبية لرغبتهم حيث لم يتسن لهم الإطلاع على نتائج المفتي الفكري(١٠٣).

المؤسسة	موقع إلكتروني	فيس بوك	تويتر	انستجرام	يوتيوب	تليجرام	ساوند كلاود	تيك توك
الأزهر الشريف	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✗	✓
دار الإفتاء المصرية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
وزارة الأوقاف	✓	✓	✓	✗	✓	✓	✓	✗
مجمع البحوث الإسلامية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✗
مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✗

يتضح من العرض السابق لتوظيف المؤسسات الدينية للمناصات الرقمية، علمًا بأن المؤسسة الواحدة قد يكون لها أكثر من صفحة / منصة على الموقع الواحد، وتم توظيف المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية بأكثر من لغة، ولم تقتصر –فقط- على اللغتي العربية والأجنبية.

تصدرت دار الإفتاء المصرية باق المؤسسات في التوظيف الأمثل للمنصات الرقمية، وتبين حرصها على اقتحام كافة المنصات الرقمية التي يتجه إليها المستخدمين ويتزايد تفاعلهم معها؛ وقد بلغ عدد منصات دار الإفتاء الرقمية (٨ منصات) فضلاً عن تدشينها حسابًا رقمية على منصة "كلوب هاوس" للدردشة الرقمية بنهاية عام ٢٠٢١م|؛ ليصبح عدد منصاتها الرقمية (٩ منصات)؛ بينما بلغ عدد منصات الأزهر الشريف (٦ منصات)، ومجمع البحوث الإسلامية (٦ منصات)، ووزارة الأوقاف المصرية وظفت أيضًا (٦ منصات) رقمية، وكذلك مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية بلغ عدد منصاته الرقمية (٦ منصات).

وفيما يلي عرض لبعض نماذج المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر:

شكل (١) يوضح توظيف المؤسسات الدينية الرسمية في مصر للمنصات الرقمية

النتائج العامة للدراسة:

تم تطبيق الدراسة علي عينة قوامها (١٨٠) مبحوث بعد استبعاد الاستمارات غير الصحيحة أثناء التطبيق، وهدفت الدراسة إلى معرفة رؤية النخبة المصرية لدور الخطاب الديني عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في ظل التحولات المجتمعية.

أولاً الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

١. مدى متابعة المبحوثين المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر:

جدول رقم (٢)

مدى متابعة المبحوثين المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر وفقًا لنوع النخبة

النوع / المدى	أكاديمية		إعلامية		دينية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائمًا	١٣	٢١.٧	١٣	٢١.٧	٤٣	٧١.٧	٦٩	٣٨.٣
أحيانًا	٣٧	٦١.٧	٤١	٦٨.٣	١٥	٢٥.٠	٩٣	٥١.٧
نادرًا	١٠	١٦.٧	٦	١٠.٠	٢	٣.٣	١٨	١٠
الإجمالي	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	١٨٠	١٠٠

قيمة كا^{٢}=٤٤.٠٦٥ درجة الحرية =٤ مستوى المعنوية=٠.٠٠٠ الدلالة =٠.٠٠١ معامل التوافق=٠.٤٤٣

يتضح من الجدول السابق أن ٣٨.٣% من المبحوثين يتابعون المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر (دائمًا)، بينما يتابعها ٥١.٧% منهم (أحيانًا)، وأخيرًا (نادرًا) ما يتابعها ١٠% منهم.

وبحساب قيمة كا^{٢} بلغت (٤٤.٠٦٥) عند درجة حرية = (٤)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. ويعني ذلك وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع النخبة (أكاديمية، إعلامية، دينية) ومدى متابعة المبحوثين المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر عند مستوي ثقة ٩٩.٩%، لصالح النخبة الدينية وهي نتيجة منطقية أن تتابع النخبة الدينية المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية أكثر من غيرها من النخبة الأكاديمية والإعلامية، لاهتمامهم بالشئون الدينية، أو ربما لانتمائهم لإحدى هذه المؤسسات.

٢. المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية التي يتابعها المبحوثين:

جدول رقم (٣)

المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية التي يتابعها المبحوثين

الاستجابة / المنصات	لا		أحيانًا		دائمًا		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاستجابة†	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
الأزهر الشريف	١٩	١٠.٦	٦٤	٣٥.٦	٩٧	٥٣.٩	٢.٤٣	٠.٦٧٨	دائمًا	٨١.٠
دار الإفتاء المصرية	٢٠	١١.١	٦٢	٣٤.٤	٩٨	٥٤.٤	٢.٤٣	٠.٦٨٦	دائمًا	٨١.٠
وزارة الأوقاف	٤٤	٢٤.٤	٥٦	٣١.١	٨٠	٤٤.٤	٢.٢٠	٠.٨٠٨	أحيانًا	٧٣.٣
مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية	٦٤	٣٥.٦	٦٢	٣٤.٤	٥٤	٣٠.٠	١.٩٤	٠.٨١٠	أحيانًا	٦٤.٧
مجمع البحوث الإسلامية	٦٩	٣٨.٣	٦٥	٣٦.١	٤٦	٢٥.٦	١.٨٧	٠.٧٩١	أحيانًا	٦٢.٣
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية	٨١	٤٥.٠	٥٧	٣١.٧	٤٢	٢٣.٣	١.٧٨	٠.٨٠٠	أحيانًا	٥٩.٣
الإجمالي							١٨٠			

يتضح من الجدول السابق المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية التي يتابعها المبحوثين وقد جاء (الأزهر الشريف) و(دار الإفتاء المصرية) في المرتبة الأولى بوزن

† من ١ إلى ١.٦٦ لا -- من ١.٦٧ إلى ٢.٣٣ أحيانًا -- من ٢.٣٤ إلى ٣ دائمًا

نسبي ٨١، وجاءت (وزارة الأوقاف) في المرتبة الثانية بوزن نسبي ٧٣.٣، وجاءت (مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٦٤.٧، وأخيرًا جاء (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية) بوزن نسبي ٥٩.٣.

ويمكن تفسير هذه النتيجة باعتبار الأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية من أهم المؤسسات الدينية الرسمية في مصر والمسؤولة عن القيام بالرد على الفتاوى والتساؤلات في الأمور الدينية والحياتية في مصر والعالم، ويعد الأزهر الشريف أحد أهم مؤسسات الدولة المصرية وأحد عناصر قوتها الناعمة في العالمين العربي والإسلامي، كما يعد المرجع الأساسي في العلوم الدينية والشئون الإسلامية، ويتولى مسئولية الدعوة ونشر علوم الدين واللغة العربية في مصر والعالم. وتزايد التعرض للأزهر الشريف عبر المنصات الرقمية بعد قيام مشيخة الأزهر بتخصيص موقعًا إلكترونيًا لاستقبال أسئلة الجمهور تجيب عليها لجنة الفتوى، وذلك بعد أن أعلن تكثيف استقبال الفتاوى الالكترونية من الجمهور عبر الموقع الالكتروني الرسمى للتيسير على الناس بعد غلق اللجنة الرئيسية بالجامع الأزهر، حيث يشارك فى الإجابة عن الأسئلة الواردة نخبة من المتخصصين من أعضاء اللجنة.

هذا فضلاً عن حرص مؤسستي الأزهر الشريف ودار الإفتاء على التواجد ضمن الفضاء الرقمي، حيث حرصت دار الإفتاء المصرية على الانتشار الواسع عبر المنصات الإلكترونية، وبلغ عدد المنصات الرقمية التابعة لدار الإفتاء (تسع منصات رقمية) تمثلت في (الموقع الإلكتروني الرسمي، فيس بوك، تويتر، انستجرام، يوتيوب، ساوند كلاود، كلوب هاوس، وأخيرًا تيك توك)، كما بلغ عدد المنصات الرقمية التابعة للأزهر الشريف (خمس منصات رقمية) تمثلت في (بوابة الأزهر، فيس بوك، تويتر، انستجرام، يوتيوب).

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمد سليم، ٢٠٢٢م)[١٠٤] حيث جاءت مؤسستي الأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية بوصفها أهم المؤسسات الدينية الرسمية التي يتردد عليها المبحوثين.

٣. مواقع المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية التي يتابعها المبحوثون:

جدول رقم (٤)

مواقع المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية التي يتابعها المبحوثين

الاستجابة / المواقع	لا		أحيانًا		دائمًا		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاستجابة	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
الصفحة الرسمية للمؤسسة على فيس بوك	١٦	٨.٩	٣٩	٢١.٧	١٢٥	٦٩.٤	٢.٦١	٠.٦٤٧	دائمًا	٨٧.٠
الموقع الرسمي للمؤسسة	٤١	٢٢.٨	٥٩	٣٢.٨	٨٠	٤٤.٤	٢.٢٢	٠.٧٩٣	أحيانًا	٧٤.٠
على تويتر	١١٤	٦٣.٣	٣٦	٢٠.٠	٣٠	١٦.٧	١.٥٣	٠.٧٦٥	لا	٥١.٠
تليجرام	١١٧	٦٥.٠	٣٦	٢٠.٠	٢٧	١٥.٠	١.٥٠	٠.٧٤٤	لا	٥٠.٠
انستجرام	١١٥	٦٣.٩	٤١	٢٢.٨	٢٤	١٣.٣	١.٤٩	٠.٧٢١	لا	٤٩.٧
الإجمالي	١٨٠									

يتضح من الجدول السابق: مواقع المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية التي يتابعها المبحوثين وقد جاء (الصفحة الرسمية للمؤسسة على فيس بوك) في المرتبة الأولى بوزن نسبي ٨٧، وجاءت (الموقع الرسمي للمؤسسة) في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٧٤)، وجاءت (على تويتر) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٥١)، وأخيرًا جاء (انستجرام) بوزن نسبي (٤٩.٧).

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمد سليم، ٢٠٢٢م)[١٠٥] حيث جاء موقع الفيس بوك في صدارة المواقع التي يتابع من خلالها المبحوثين المؤسسات الدينية الرسمية.

ويعتبر موقع الفيس بوك الموقع الأكثر شهرة واستخدامًا في مصر والعالم كما يشير التقرير الرقمي العام للعام ٢٠٢٣م[١٠٦].

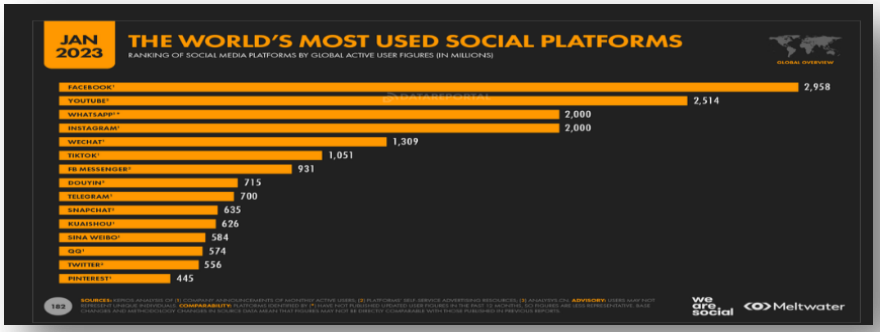

الشكل رقم (٢) التقرير العام الرقمي لعام ٢٠٢٣

٤. القضايا التي قام المبحوثون بمتابعتها على المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية:

جدول رقم (٥)

القضايا التي قام المبحوثين بمتابعتها على المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية

الاستجابة / القضايا	لا		أحيانًا		دائمًا		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاستجابة	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
قضية مكانة المرأة في الإسلام	١٥	٨.٣	٦٤	٣٥.٦	١٠١	٥٦.١	٢.٤٨	٠.٦٤٧	دائمًا	٨٢.٧
قضايا الخلافات الأسرية والزوجية	٢١	١١.٧	٥٥	٣٠.٦	١٠٤	٥٧.٨	٢.٤٦	٠.٦٩٦	دائمًا	٨٢.٠
قضية تجديد الخطاب الديني	٣١	١٧.٢	٦١	٣٣.٩	٨٨	٤٨.٩	٢.٣٢	٠.٧٥١	أحيانًا	٧٧.٣
قضايا نبذ العنف والفكر المتطرف	٢٨	١٥.٦	٦٧	٣٧.٢	٨٥	٤٧.٢	٢.٣٢	٠.٧٢٨	أحيانًا	٧٧.٣
قضية قبول الآخر	٤٥	٢٥.٠	٦٨	٣٧.٨	٦٧	٣٧.٢	٢.١٢	٠.٧٨١	أحيانًا	٧٠.٧
قضايا الإلحاد	٦٣	٣٥.٠	٥٤	٣٠.٠	٦٣	٣٥.٠	٢.٠٠	٠.٨٣٩	أحيانًا	٦٦.٧
الإجمالي					١٨٠					

يتضح من الجدول السابق القضايا التي قام المبحوثون بمتابعتها على المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية، وقد جاءت (قضية مكانة المرأة في الإسلام) فى المرتبة

الأولى بوزن نسبي (٨٢.٧)، وجاءت (قضايا الخلافات الأسرية والزوجية) فى المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٢)، بينما جاءت (قضية تجديد الخطاب الديني) و(قضايا نبذ العنف والفكر المتطرف) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٧٧.٣)، وأخيرًا (قضايا الإلحاد) بوزن نسبي (٦٦.٧).

فالخطاب الديني المعتدل يدعو إلى التعايش السلمي من خلال تكريم المرأة وتصحيح الأفكار المغلوطة عن رؤية الإسلام للمرأة وبخاصةً للعالم الغربي، وخلق صورة ذهنية حول مكانة المرأة في الإسلام وتكريمه لها.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بزيادة الاهتمام بقضايا المرأة في الآونة الأخيرة، خاصة بعد تزايد الأحداث الداعية لذالك، كحادث الطالبة نيرة أشرف الشهيرة وغيرها من القضايا والأحداث التي ألقت الضوء على قضايا المرأة وبيان مكانتها في الإسلام، سواء من ناحية الجمهور أو من ناحية القيادة السياسية. فقد حظت قضايا المرأة بدعم غير مسبوق في ظل قيادة الرئيس السيسي، فقد حققت مصر طفرةً غير مسبوقة في مجال تمكين المرأة وتحقيق المساواه بين الجنسين على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي خلال الـ٨ سنوات الأخيرة، من خلال إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠ في إطار أهداف التنمية المستدامة، وبما يتماشى مع رؤية مصر ٢٠٣٠ وهي الاستراتيجية التي اعتمدها رئيس الجمهورية في عام ٢٠١٧م وأقرها بوصفها خارطة طريق للحكومة المصرية لتنفيذ كافة البرامج والأنشطة الخاصة بتمكين المرأة[١٠٧].

٥. مدى مسايرة الخطاب الديني الحالي للمؤسسات الدينية الرسمية عبر منصاتها الرقمية للتحولات المجتمعية من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (٦)

مدى مسايرة الخطاب الديني الحالي للمؤسسات الدينية الرسمية عبر منصاتها الرقمية للتحولات المجتمعية من وجهة نظر المبحوثين وفقًا لنوع النخبة

النوع / المدى	أكاديمية		إعلامية		دينية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يتماشى ويساير التحولات المجتمعية	٢٤	٤٠	٢٢	٣٦.٧	٤٣	٧١.٧	٨٩	٤٩.٤
يتماشى إلى حد ما	٢٢	٣٦.٧	٢٦	٤٣.٣	١١	١٨.٣	٥٩	٣٢.٨
لا يتماشى مع التحولات المجتمعية	١٤	٢٣.٣	١٢	٢٠.٠	٦	١٠	٣٢	١٧.٨
الإجمالى	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	١٨٠	١٠٠

قيمة كا^{٢}=١٨.٤٤٢ درجة الحرية =٤ مستوى المعنوية=٠.٠٠١ الدلالة =٠.٠١ معامل التوافق=٠.٣٠٥

يتضح من الجدول السابق أن (٤٩.٤%) من المبحوثين رأوا أن الخطاب الديني الحالي للمؤسسات الدينية الرسمية عبر منصاتها الرقمية يتماشى ويساير التحولات المجتمعية (دائمًا)، بينما يعتقد (٣٢.٨%) منهم (يتماشى إلى حد ما)، وأخيرًا يعتقد (١٧.٨%) منهم أنه (لا يتماشى مع التحولات المجتمعية).

وبحساب قيمة كا^{٢} بلغت (١٨.٤٤٢) عند درجة حرية = (٤)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. ويعني ذلك وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع النخبة (أكاديمية، إعلامية، دينية)

ومدى مسايرة الخطاب الديني الحالي للمؤسسات الدينية الرسمية عبر منصاتها الرقمية للتحولات المجتمعية عند مستوي ثقة (٩٩%)، وجاءت لصالح "النخبة الدينية" في البديل "يتماشى ويساير التحولات المجتمعية".

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد علي)[١٠٨] حيث توصلت إلى أن أكثر من نصف العينة أشاروا بعدم تماشي الخطاب الديني مع التحولات في المجتمع المصري مبرهنين ذلك بظهور التشتت الديني وانتشار التطرف والإرهاب الفكري والديني وانتشار الأفكار المتطرفة داخل المجتمع، بينما **تختلف** مع ما أشارت إليه نتائج دراسة (جابر عبد الموجود)[١٠٩] حيث رأت النخبة المصرية عينة الدراسة أن الخطاب الديني ذات فاعلية إذا استفاد من تكنولوجيا الاتصال واستغلال وسائلها وأدواتها المختلفة بدءًا من المنبر أو قاعات المحاضرات، أو من النشرات والكتب إلى آفاق الإنرنت التي كسرت الحواجز وتخطت الحدود.

٦. مدى مساهمة الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية في دعم المنظومة القيمية من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (٧)

مدى مساهمة الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية في دعم المنظومة القيمية من وجهة نظر المبحوثين وفقًا لنوع النخبة

النوع / المدي	أكاديمية		إعلامية		دينية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إلى حد ما	٣٤	٥٦.٧	٣٢	٥٣.٣	١٦	٢٦.٧	٨٢	٤٥.٦
إلى حد كبير	١٨	٣٠	٢٠	٣٣.٣	٣٩	٦٥	٧٧	٤٢.٨
لم يساهم	٨	١٣.٣	٨	١٣.٣	٥	٨.٣	٢١	١١.٧
الإجمالي	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	١٨٠	١٠٠

قيمة كا^{٢}=١٨.٤٤٧ درجة الحرية =٤ مستوي المعنوية=٠.٠٠١ الدلالة =٠.٠١ معامل التوافق=٠.٣٠٥

يتضح من الجدول السابق أن (٤٥.٦%) من المبحوثين يعتقدون أن الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية يساهم في دعم المنظومة القيمية (إلى حد ما)، بينما يعتقد (٤٢.٨%) منهم بذلك (إلى حد كبير)، وأخيرًا يعتقد (١١.٧%) بأنها (لم تساهم).

وبحساب قيمة كا^{٢} بلغت (١٨.٤٤٧) عند درجة حرية = (٤)، وهي قيمة دالة إحصائيًا. ويعني ذلك وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع النخبة (أكاديمية، إعلامية، دينية) ومدى مساهمة الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية في دعم المنظومة القيمية من وجهة نظر المبحوثين عند مستوى ثقة (٩٩%).

من خلال هذه النتيجة تبين أن النخبة المصرية لازالت ترى أن المؤسسات الدينية الرسمية في مصر لم تسهم إلا بالقليل فيما يتعلق بمنظومة القيم، على الرغم من أن القيم أساس الخطاب الديني والإطار المرجعي الذي يلجأ إليه الأفراد في تعاملاتهم مع الآخرين، ولا شك أن استغلال المنصات الرقمية لإعادة نشر قيم المجتمع ومبادئه أصبح أمرًا حتميًا؛ خاصةً أن وسائل الإعلام الحديثة بكافة أشكالها تدخلت بشكل واضح في تكوين القيم في المجتمع ولا يقل دورها عن دور الكيانات الاجتماعية الطبيعية كالأسرة والرفاق، ومن ثم تعدى دور هذه الوسائل إلى تغيير أو تبني أو ترسيخ القيم لتصبح مصدر أساسي لتشكيل مظاهر السلوك الإنساني، وهو ما أكدته العديد من الدراسات، فهناك دراسات أشارت إلى الآثار الإيجابية لمواقع التواصل في تعزيز القيم مثل دراسة (نور الدين، هميس وياسين،

٢٠٢٠م)[١١٠] التي توصلت إلى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الأفراد مثل مساعدة المحتاج، والتعاون، واحترام الآخرين، وصلة الرحم، والمسئولية الاجتماعية وغيرها، ودراسات أخرى أشارت إلى دور مواقع التواصل في الإخلال بمنظومة القيم واتباع أنماط سلوكية جديدة تتنافى مع القيم الأخلاقية والدينية والمجتمعية مثل تكوين علاقات مع الجنس الآخر، وتقليد مظاهر الحياة الغربية، والإهمال في ممارسة الشعائر الدينية؛ مثل دراسة (فهد بن على، ٢٠١٧م)[١١١]، وغيرها من الدراسات الأجنبية التي أشارت إلى التأثيرات السلبية التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم لدى الأفراد مثل دراسة كلاً من (Chua, Rezaei, Gu, & Jambulingam, 2020)[١١٢]، (Wang, Liao, & Yang, 2020)[١١٣][١١٤]، (Ma. C, M, ٢٠٢٠.).

٧. القيم التي ساهم الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية في دعمها من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (٨)

القيم التي ساهم الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية في دعمها

الاستجابة / القيم	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق إلى حد كبير		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الإستجابة	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
بر الوالدين	١	٠.٦	٥٠	٣١.٤	١٠٨	٦٧.٩	٢.٦٧	٠.٤٨٤	موافق إلى حد كبير	٨٩.٠
صلة الرحم	٦	٣.٨	٥٠	٣١.٤	١٠٣	٦٤.٨	٢.٦١	٠.٥٦٢	موافق إلى حد كبير	٨٧.٠
القيم الإنسانية بشكل عام	٥	٣.١	٥٦	٣٥.٢	٩٨	٦١.٦	٢.٥٨	٠.٥٥٥	موافق إلى حد كبير	٨٦.٠
احترام الآخر	٨	٥.٠	٥٤	٣٤.٠	٩٧	٦١.٠	٢.٥٦	٠.٥٩١	موافق إلى حد كبير	٨٥.٣
نبذ العنف	٨	٥.٠	٥٨	٣٦.٥	٩٣	٥٨.٥	٢.٥٣	٠.٥٩٣	موافق إلى حد كبير	٨٤.٣
الأمانة والإخلاص في العمل	٨	٥.٠	٥٨	٣٦.٥	٩٣	٥٨.٥	٢.٥٣	٠.٥٩٣	موافق إلى حد كبير	٨٤.٣
نبذ التنمر والسخرية	٦	٣.٨	٦٣	٣٩.٦	٩٠	٥٦.٦	٢.٥٣	٠.٥٧٢	موافق إلى حد كبير	٨٤.٣
الانتماء للوطن	٧	٤.٤	٦٢	٣٩.٠	٩٠	٥٦.٦	٢.٥٢	٠.٥٨٣	موافق إلى حد كبير	٨٤.٠
التواضع	١٠	٦.٣	٦٦	٤١.٥	٨٣	٥٢.٢	٢.٤٦	٠.٦١٤	موافق إلى حد كبير	٨٢.٠
العدل والمساواة	١٢	٧.٥	٦٦	٤١.٥	٨١	٥٠.٩	٢.٤٣	٠.٦٣٢	موافق إلى حد كبير	٨١.٠
معاملة الجنس الآخر	١٠	٦.٣	٧٩	٤٩.٧	٧٠	٤٤.٠	٢.٣٨	٠.٦٠٣	موافق إلى حد كبير	٧٩.٣
الطموح	١٤	٨.٨	٨٤	٥٢.٨	٦١	٣٨.٤	٢.٣٠	٠.٦٢٢	موافق إلى حد ما	٧٦.٧
الشجاعة	٢٢	١٣.٨	٧٧	٤٨.٤	٦٠	٣٧.٧	٢.٢٤	٠.٦٧٩	موافق إلى حد ما	٧٤.٧
الإجمالي (جملة من سُئلوا)							١٥٩			

يتضح من الجدول السابق القيم التي ساهم الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية في دعمها وقد جاء (بر الوالدين) فى المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٩) وجاءت (صلة الرحم) في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٧)، وجاءت (القيم الإنسانية بشكل عام) فى المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٨٦)، وأخيرًا جاءت (الشجاعة) بوزن نسبي (٧٤.٧).

٨. تقييم المبحوثين للمؤسسات الدينية الرسمية عبر منصاتها الرقمية:

جدول رقم (٩)

تقييم المبحوثين للمؤسسات الدينية الرسمية عبر منصاتها الرقمية

الاستجابة / التقييم	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق إلى حد كبير		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الإستجابة	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية حاولت أن تخاطب الجمهور بلغتهم البسيطة	١٢	٦.٧	٦٨	٣٧.٨	١٠٠	٥٥.٦	٢.٤٩	٠.٦٢١	إلى حد كبير	٨٣.٠
تم توظيف المنصات الرقمية بشكل جيد في دحض الشبهات والأكاذيب الموجهة ضد الإسلام	١٧	٩.٤	٦٠	٣٣.٣	١٠٣	٥٧.٢	٢.٤٨	٠.٦٦٤	إلى حد كبير	٨٢.٧
أصبحت أداة مهمة للتواصل الفعال مع أفراد المجتمع	١٧	٩.٤	٦٤	٣٥.٦	٩٩	٥٥.٠	٢.٤٦	٠.٦٦٣	إلى حد كبير	٨٢.٠
وظفت بشكل جيد لطرح الأمور المتصلة بالعقيدة والمسائل الفقهية بشكل مبسط يلائم أغلب مستخدمي الشبكات الاجتماعية	١٣	٧.٢	٧١	٣٩.٤	٩٦	٥٣.٣	٢.٤٦	٠.٦٢٩	إلى حد كبير	٨٢.٠
استثمرت المؤسسات الدينية الرسمية الإعلام الجديد في عرض الخطاب الديني في ضوء معطيات العصر	١٧	٩.٤	٧٧	٤٢.٨	٨٦	٤٧.٨	٢.٣٨	٠.٦٥٤	إلى حد كبير	٧٩.٣
قدمت المؤسسات الدينية عبر منصاتها حلولاً للقضايا والأحداث الجارية	٢١	١١.٧	٧٩	٤٣.٩	٨٠	٤٤.٤	٢.٣٣	٠.٦٧٥	إلى حد ما	٧٧.٧
نجحت في توظيف الوسائط المتعددة والتقنيات التفاعلية في إيصال أفكارها	١٩	١٠.٦	٩٣	٥١.٧	٦٨	٣٧.٨	٢.٢٧	٠.٦٤١	إلى حد ما	٧٥.٧
لم تستطع توظيف المنصات الرقمية إلا في حدود موضوعات معينة دون غيرها	٣٦	٢٠	٨٩	٤٩.٤	٥٥	٣٠.٦	٢.١١	٠.٧٠٥	إلى حد ما	٧٠.٣
الإجمالي	١٨٠									

يتضح من الجدول السابق تقييم المبحوثين للمؤسسات الدينية الرسمية عبر منصاتها الرقمية، وقد أفاد أن (المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية حاولت أن تخاطب الجمهور

بلغتهم البسيطة) فى المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٣)، و(تم توظيف المنصات الرقمية بشكل جيد في دحض الشبهات والأكاذيب الموجهة ضد الإسلام) فى المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٢.٧)، و(أصبحت أداة مهمة للتواصل الفعال مع أفراد المجتمع) فى المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٨٢)، وأخيرًا (لم تستطع توظيف المنصات الرقمية إلا في حدود موضوعات معينة دون غيرها) بوزن نسبي (٧٠.٣).

وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل المبحوثين على هذا المقياس، فنتج لدينا مقياس تراوحت درجاته بين (٨ : ٢٤) وتم تقسيمه إلى ثلاثة مستويات على النحو التالى.

من (٨ : ١٣) منخفض // من (١٤: ١٩) متوسط // من (٢٠: ٢٤) مرتفع

والجدول التالي يوضح

جدول رقم (١٠)

مستوى تقييم المبحوثين من النخبة المصرية لتوظيف المنصات الرقمية في طرح الخطاب الديني

المستوى	ك	%
منخفض	١٣	٧.٢
متوسط	٧٦	٤٢.٢
مرتفع	٩١	٥٠.٦
الإجمالي	١٨٠	١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول السابق ارتفاع تقييم المبحوثين من النخبة المصرية لدور المؤسسات الدينية في توظيف منصاتها الرقمية في تناول الخطاب الديني.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (مصطفى شكرى، ٢٠٢١م)[١١٥] حيث أشارت إلى نجاح توظيف المؤسسات الدينية الرسمية لمنصاتها الرقمية بشكل فعال محققة التكامل بدرجة كبيرة بهدف تعزيز حضور الخطاب الديني ضمن أطر مواجهة جائحة كورونا؛ موظفة العديد من عناصر الإبراز للمحتوي النصي المقدم.

وقد أشارت رؤية النخبة المصرية قدرة المؤسسات الدينية لطرح خطاب ديني بلغة بسيطة وميسرة تتلاءم وطبيعة مستخدمي المنصات الرقمية باختلاف ثقافاتهم، ولعل أهم ما يميز توظيف المؤسسات الدينية للمنصات الرقمية في طرح الخطاب الديني هو مخاطبتها للجمهور العام المستخدم لتلك المنصات باللغة البسيطة الميسرة، وهو ما أكدته دراسة (أسماء أحمد، ٢٠٢٢م)[١١٦] إن مفهوم الخطاب الديني هو توسط لغة الخطاب التي تؤدي إلى نشر الفكر المعتدل الذي يهدف في الأساس إلى توصيل القيم والأفكار القائمة على الكتاب والسنة بغرض الفهم الصحيح للدين. فعدم تناسب لغة الخطاب الديني مع لغة وميول الجمهور المستهدف تعد من أهم العقبات التي تحد من فاعلية الخطاب الديني بل ينبغي أن يتجدد ليتلائم مع طبيعة الجمهور المستخدم للوسيلة الإعلامية[١١٧].

وهو ما أكدته دراسة (باسم محمد، ٢٠١٩م)[١١٨] التي بحثت في الثنائية بين التجديد في الخطاب الديني وعصر عولمة لغة الإعلام الحديث، وقد تبين أن لغة الإعلام الحديث استطاعت أن تؤثر في تحليل الخطاب الديني بالشكل الذي يتناسب مع تطور اللغة الحديث.

كما رأت النخبة المصرية مقدرة المؤسسات الدينية على توظيف المنصات الرقمية بشكل جيد في دحض الشبهات والأكاذيب الموجهة ضد الإسلام، يأتي على رأس تلك المؤسسات –من خلال ما سبق تناوله- دار الإفتاء المصرية حيث أدركت توجهات الدولة المصرية برؤية الرئيس عبدالفتاح السيسى نحو بناء مصر الجديدة الرقمية على أسس علمية وتكنولوجية حديثة ومتطورة، وإدراكًا لأهمية التحول الرقمى الذى تتجه إليه مؤسسات العالم بخطى واسعة، أقدمت دار الإفتاء المصرية على تقديم العديد من المنجزات المهمة، من بينها إنشاء مرصد للفتاوى التكفيرية والمتطرفة لإعداد الردود العلمية عليها بواسطة علماء دار الإفتاء، وأيضا إطلاق مشروع المؤشر العالمى للفتوى الذى يركز على رصد اهتمامات الجماهير على مستوى العالم فيما يخص الفتوى، وكذلك إصدار العديد من المشروعات العلمية مثل جمهرة أعلام المفتين فى العالم، وإطلاق منصة هداية التعليمية، وإصدار موسوعة الانحرافات الفقهية لدى الجماعات المتطرفة، تلك المنجزات التى أنجزتها دار الإفتاء المصرية فى كل الأحداث والمواقف جددت الأمل في قدرة المؤسسة على مجابهة كل أفكار التيارات المتطرفة التي شوهت كثيرًا من المفاهيم الإسلامية وانحرفت بكثير من شباب الأمة نحو العنف والإرهاب[١١٩].

وما كانت تهتم المؤسسات الدينية الرسمية بهذا الشكل في مجابهة الفكر المتطرف من خلال توظيفها واقتحامها للمنصات الرقمية إلا لرؤيتها بيئة خصبة لانتشار الفكر المتطرف، فقد أسفرت نتائج دراسة (صديق طاهر، ٢٠٢٢م)[١٢٠] التي أجريت حول دور تكنولوجيا الاتصال في انتشار الأفكار المتطرفة عن أن من أهم أسباب انتشار التطرف الفكري عبر وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة أنها سهلت في عملية اجتذاب مجندين ضمن الجماعات الإرهابية، وأن استخدام وسائل التكنولوجيا في تحقيق الشهرة والإعلان عن الجماعات المتطرفة تعد من أهم أسباب انتشار التطرف الفكري عبر وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ونشر معتقدات خاطئة ذات صلة بالأديان، وتصوير الجماعات والمتطرفة على أنها جنة يعيش فيها الجميع كأسرة واحدة، وأن وجود صفحات في شبكات التواصل الاجتماعي لبث خطاب الكراهية وبث الطائفية من أهم أسباب انتشار التطرف الفكري عبر وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة. وأشارت كذلك إلى أن عدم فهم النصوص الدينية فهمًا صحيحًا، وتدني المستوى التعليمي، وسوء الأحوال الاقتصادية، وفقدان أحد الوالدين أو كليهما، كلها من أهم العوامل التي تلعب عليها التنظيمات الإرهابية لاستقطاب مجندين جدد عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة، كما أسفرت النتائج أن وسائل تكنولوجيا الاتصال أسهمت في صناعة مواقع تتحدث فقط عن قضايا الجهاد، كما ساهمت في قضايا الإلحاد، وعززت في عملية تضخيم حجم الجماعات الإرهابية وقوتهم، وأن تكنولوجيا الاتصال الحديثة أسهمت في إثارة الشك حول مسألة الحكم بغير ما انزل الله، ودعمت وجود هوية جماعية وانتماء بين الجماعات الإرهابية، ودعمت وجود هوية جماعية وانتماء بين الجماعات الإرهابية، كما ساهمت في نشر الفتاوى والمقالات المضللة. لكنها في المقابل أسفرت عن وجود استفادة من وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تجنب الفكر المتطرف، ولهذا تحاول المؤسسات الدينية التواجد ضمن منظومة الوسائل التكنولوجية الحديثة في مجابهة الانتشار الواسع للجماعات المتطرفة عبرها.

أما فيما يتعلق بالنقاط السلبية في تقييم المبحوثين لتوظيف المؤسسات الدينية للمنصات الرقمية فقد تركزت في انحصار الخطاب الديني في تناول موضوعات محددة دون أخرى، أي محدودية أجندة القضايا التي تتناولها المؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية، وهو ما يعني أنه يجب على القائمين على تلك المنصات العمل على وضع استراتيجية لتناول كافة القضايا الدينية وطرحها من خلال رؤى عصرية، وعدم الاقتصار على قشور الدين.

وكذلك أبدت النخبة المصرية عدم قدرة المؤسسات الدينية على استغلال المميزات التقنية التي تتيحها المنصات الرقمية كالوسائط المتعددة، وهو ما أشارت إليه دراسة (مصطفى شكري، ٢٠٢١م)[١٢١] حيث تباينت المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية من حيث استخدامها للوسائط المتعددة لتوسيع دائرة المعالجة الإسلامية، فقد اهتمت جميع المنصات بملفات الفيديو، بينما انفرد الموقع الإلكتروني لدار الإفتاء المصرية باستخدام الصور والرسوم المتحركة.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (حنان رجب، ٢٠٢١م)[١٢٢] في أن المؤسسات الدينية الرسمية لم تستغل سمات موقع الفيس بوك فى نشر ثقافة التسامح الديني لدى الشباب كما فقدت بعض أبعاد التفاعلية.

٩. طبيعة الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (١١)

طبيعة الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية

الاستجابة / طبيعة الخطاب	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق إلى حد كبير		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاستجابة	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
خطاب يؤكد احترام جميع الأديان السماوية والإيمان بجميع الرسل والأنبياء	٣	١.٧	٤٦	٢٥.٦	١٣١	٧٢.٨	٢.٧١	٠.٤٩٠	إلى حد كبير	٩٠.٣
خطاب يؤكد مكانة المرأة في الإسلام وأهمية دورها في المجتمع	٦	٣.٣	٥٤	٣٠.٠	١٢٠	٦٦.٧	٢.٦٣	٠.٥٤٨	إلى حد كبير	٨٧.٧
خطاب يدعم القيم السائدة ويؤكد على القيم الأخلاقية للمجتمع المسلم	١٠	٥.٦	٦٧	٣٧.٢	١٠٣	٥٧.٢	٢.٥٢	٠.٦٠٢	إلى حد كبير	٨٤.٠
خطاب يعزز القيم الإنسانية والحوار مع الآخر والأديان والثقافات المختلفة	٩	٥.٠	٧٢	٤٠.٠	٩٩	٥٥.٠	٢.٥٠	٠.٥٩٣	إلى حد كبير	٨٣.٣
يعمل على تطوير لغة الخطاب بما يتماشى مع تحقيق التنمية الحضارية المستدامة	١٥	٨.٣	٧١	٣٩.٤	٩٤	٥٢.٢	٢.٤٤	٠.٦٤٤	إلى حد كبير	٨١.٣
خطاب يربط بين مقاصد الشريعة الإسلامية وواقع الحياة المعاصرة	١٦	٨.٩	٦٨	٣٧.٨	٩٦	٥٣.٣	٢.٤٤	٠.٦٥٤	إلى حد كبير	٨١.٣

خطاب يسهم في إعداد المسلم إعدادًا كاملاً على أسس علمية ودينية سليمة	٢٢	١٢.٢	٨٥	٤٧.٢	٧٣	٤٠.٦	٢.٢٨	٠.٦٧١	إلى حد ما	٧٦.٠
خطاب غير قادر على التفاعل مع التطورات المجتمعية المتلاحقة	٧٧	٤٢.٨	٥٤	٣٠.٠	٤٩	٢٧.٢	١.٨٤	٠.٨٢٤	إلى حد ما	٦١.٣
خطاب لا يستطيع التعامل مع الفتاوى الجدلية	٨٨	٤٨.٩	٥٥	٣٠.٦	٣٧	٢٠.٦	١.٧٢	٠.٧٨٦	إلى حد ما	٥٧.٣
خطاب يميل إلى التشديد والترهيب أكثر من اتباع أسلوب الترغيب	١٢٣	٦٨.٣	٣٦	٢٠.٠	٢١	١١.٧	١.٤٣	٠.٦٩٤	غير موافق	٤٧.٧
الإجمالي			١٨٠							

يتضح من الجدول السابق طبيعة الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وقد جاء (خطاب يؤكد على احترام جميع الأديان السماوية والإيمان بجميع الرسل والأنبياء) في المرتبة الأولي بوزن نسبي (٩٠.٣)، وجاءت (خطاب يؤكد على مكانة المرأة في الإسلام وأهمية دورها في المجتمع) في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٧.٧)، وجاءت (خطاب يدعم القيم السائدة ويؤكد على القيم الأخلاقية للمجتمع المسلم) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٨٤) وأخيرًا جاء (خطاب يميل إلى التشديد والترهيب أكثر من اتباع أسلوب الترغيب) بوزن نسبي (٤٧.٧).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء وضع المؤسسات الدينية نصب أعينها أن الخطاب الديني عبر المنصات الرقمية لا يقتصر على حدود معينة سواء جغرافية أو دينية أو ثقافية، فوظفت تلك المنصات في تأكيد احترام الدين الإسلامي لجميع الأديان السماوية في ظل عالم متغير يظهر فيه مرض التطرف الديني بلغات عديدة وينتشر من خلال قنوات اتصال حديثة وسريعة، فاحترام الأديان هو صمام الأمان لأي مجتمع يسعي لحياة تنعم بالسلم والسلام، قال الله تعالى في كتابه الكريم: "وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (سورة العنكبوت: ٤٦).

وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل المبحوثين على هذا المقياس، فنتج لدينا مقياس تراوحت درجاته بين (١٠ : ٣٠) وتم تقسيمه إلى ثلاث مستويات على النحو التالى.

من (١٠ : ١٦) منخفض // من (١٧ : ٢٣) متوسط // من (٢٤ : ٣٠) مرتفع

والجدول التالي يوضح

جدول رقم (١٢)

الاتجاه العام للمبحوثين نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر

المستوى	ك	%
منخفض	٨	٤.٤
متوسط	٩٣	٥١.٧
مرتفع	٧٩	٤٣.٩
الإجمالي	١٨٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى الاتجاه العام للنخبة المصرية نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية الذي جاء "متوسطًا"، فعندما ترى نخبة المجتمع أن المؤسسات الدينية

لازالت غير قادرة على الوصول إلى تقديم خطاب ديني رقمي يحظى بالفعالية والحضور يعد ذلك مؤشرًا إلى قصور توظيف تلك المؤسسات للمنصات الرقمية، فالتوظيف الأمثل ليس فقط بعدد المنصات أو انتشارها بين المواقع الإلكترونية وإنما بتقديم محتوى رقمي متميز شكلاً ومضمونًا يكون قادرًا على الإلمام بكافة مجالات الدين الإسلامي، والوصول إلى أكبر عدد من الأفراد داخل وخارج البلاد، فالخطاب الديني في الظروف الراهنة يحتاج إلى إعادة تقييم وتقويم، نظرًا للمشكلات التي يتعرض لها بسبب الجمود الذي اتسمت به بعض منصات الخطاب الديني في فهم ثوابت الدين وفروعه، وبسبب الإخفاقات المتتالية لمنتجي الخطاب الديني فيما يتعلق بتوصيل الرسالة الإسلامية للعالم بالشكل الصائب، وإظهار محاسن هذه الرسالة وتوصيلها إلى الناس، خاصة في ظل المتغيرات الدولية التي أعقبت الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وما أعقبه من اتهام للإسلام ورموزه والتطاول عليهم، والتضييق على المسلمين في أماكن متفرقة على مستوى العالم(١٢٣).

١٠.دور المنصات الإلكترونية للمؤسسات الدينية في تجديد الخطاب الديني من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (١٣)

دور المنصات الإلكترونية للمؤسسات الدينية في تجديد الخطاب الديني

الاستجابة / المتغيرات	غير مؤيد		مؤيد إلى حد ما		مؤيد تمامًا		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الإستجابة	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
الأزهر الشريف	٥	٢.٨	٤١	٢٢.٨	١٣٤	٧٤.٤	٢.٧٢	٠.٥١٠	مؤيد تمامًا	٩٠.٧
دار الإفتاء المصرية	١٢	٦.٧	٥٧	٣١.٧	١١١	٦١.٧	٢.٥٥	٠.٦١٩	مؤيد تمامًا	٨٥.٠
مركز الأزهر العالمي للفتوى	١٦	٨.٩	٧٥	٤١.٧	٨٩	٤٩.٤	٢.٤١	٠.٦٤٩	مؤيد تمامًا	٨٠.٣
وزارة الأوقاف	٢٦	١٤.٤	٥٧	٣١.٧	٩٧	٥٣.٩	٢.٣٩	٠.٧٢٨	مؤيد تمامًا	٧٩.٧
مجمع البحوث الإسلامية	١٨	١٠.٠	٨١	٤٥.٠	٨١	٤٥.٠	٢.٣٥	٠.٦٥٦	مؤيد تمامًا	٧٨.٣
المجلس الإعلى للشئون الإسلامية	٢٣	١٢.٨	٨٦	٤٧.٨	٧١	٣٩.٤	٢.٢٧	٠.٦٧٤	إلى حد ما	٧٥.٧
الإجمالي							١٨٠			

يتضح من الجدول السابق: دور المنصات الإلكترونية للمؤسسات الدينية في تجديد الخطاب الديني وقد جاء (الأزهر الشريف) فى المرتبة الأولى بوزن نسبي (٩٠.٧)، وجاءت (دار الإفتاء المصرية) فى المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٥)، وجاءت (مركز الأزهر العالمي للفتوى) فى المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٨٠.٣)، وأخيرًا جاء (المجلس الإعلى للشئون الإسلامية) بوزن نسبي (٧٥.٧).

وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل المبحوثين على هذا المقياس، فنتج لدينا مقياس تراوحت درجاته بين (٦: ١٨) وتم تقسيمه إلى ثلاث مستويات على النحو التالى.

من (٦ :٩) منخفض // من (١٠: ١٣) متوسط // من (١٤ : ١٨) مرتفع

والجدول التالي يوضح

جدول رقم (١٣)
دور المنصات الدينية في تجديد الخطاب الديني من وجهة نظر المبحوثين

المستوى	ك	%
منخفض	١٢	٦.٧
متوسط	٤٦	٢٥.٦
مرتفع	١٢٢	٦٧.٨
الإجمالي	١٨٠	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى "ارتفاع" الدور الواقع على المؤسسات الدينية في تجديد الخطاب الديني كما ترى النخبة المصرية، **وتتفق** هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (جابر عبد الموجود)[١٢٤]، حيث تمثلت الجهات المسؤولة عن تجديد الخطاب الديني من وجهة نظر النخبة في "المؤسسات الدينية الرسمية"، حيث يقع عليها العبء الأكبر في تجديد الخطاب الديني وذلك لما لها من قدرة على التنظيم والإدارة من خلال خبرة القائمين عليها، ولتمتعها بالإمكانات المادية والبشرية التي تدعمها بها الحكومات.

ترجع هذه النتيجة لكون الأزهر مؤسسة تتمتع بموقع قانوني في مصر، وواجباتها محددة في الدستور والقوانين، وتلتزم الدولة المصرية بتقديم الدعم المالي الضروري لتمكين الأزهر من أداء رسالته، فعملية التجديد في شريعة الله صناعة علمية بالغة الدقة لا يحسنها إلا الراسخون في العلم، وقد طلب الأزهر في هذه المسألة غير المؤهلين تجنب الخوض في هذا الموضوع؛ حتى لا يتحول التجديد إلى ما يشبه محاولة للتدمير والتبديد[١٢٥].

١١.الفئات الأكثر احتياجًا لتطوير التخطاب الديني المقدم إليها عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (١٤)
الفئات الأكثر احتياجًا لتطوير التخطاب الديني المقدم إليها عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية

الاستجابة / الفئات	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق إلى حد كبير		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الإستجابة	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
الشباب	١	٠.٦	٢٥	١٣.٩	١٥٤	٨٥.٦	٢.٨٥	٠.٣٧٣	إلى حد كبير	٩٥.٠
المجتمع ككل	١	٠.٦	٣٣	١٨.٣	١٤٦	٨١.١	٢.٨١	٠.٤١١	إلى حد كبير	٩٣.٧
المرأة	٣	١.٧	٣٦	٢٠.٠	١٤١	٧٨.٣	٢.٧٧	٠.٤٦٢	إلى حد كبير	٩٢.٣
الرجل	٣	١.٧	٥٠	٢٧.٨	١٢٧	٧٠.٦	٢.٦٩	٠.٤٩٩	إلى حد كبير	٨٩.٧
المسلمون بخارج البلاد	٥	٢.٨	٥٢	٢٨.٩	١٢٣	٦٨.٣	٢.٦٦	٠.٥٣٢	إلى حد كبير	٨٨.٧
الإجمالي	١٨٠									

يتضح من الجدول السابق الفئات الأكثر احتياجًا لتطوير التخطاب الديني المقدم إليها عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية وقد جاءت فئة (الشباب) فى المرتبة الأولى بوزن نسبي (٩٥)، وجاءت (المجتمع ككل) في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٩٣.٧)، وجاءت (المرأة) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٩٢.٣)، وأخيرًا جاء (المسلمون بخارج البلاد) بوزن نسبي (٨٨.٧).

من نتائج الجدول السابق تتضح رؤية النخبة المصرية في الحاجة إلى تطويع المنصات الرقمية لتقديم خطاب ديني يتلائم مع شريحة الشباب على وجه التحديد، فالشباب في ضوء الثورة المعلوماتية وما أفرزته الحضارة الغربية المعاصرة من تداعيات؛ أصبح اليوم أكثر تمردًا وخروجًا على المألوف، ولا نستطيع القول أن الخطاب الديني التقليدي يتماشى مع فكر الشباب في العصر الحالي، ومن ثم أصبحت هناك ضرورة لمسايرة الخطاب الديني للحياة وتبسيط الخطاب ليتلائم مع القدرة الفكرية لجيل الشباب يعيش أزمات متعددة تهدد كيانه كأزمة القيم، وأزمة الفكر وأزمات في الثوابت الدينية والعقائد، وذلك من خلال إعادة النظر في أدوات الخطاب الديني وأساليب تناوله ليكون خطاب فاعل يستجيب لمتطلبات العصر وموظفًا لطرقه وآلياته، لمواجهة المشكلات الفكرية المتزايدة للجيل الجديد من الشباب؛ خاصة التعمق في مجال العقائد، وأصول الدين وليس فقط الاهتمام بقشور الدين، ومناقشتهم مناقشة عقلية منطقية دون تعارض في تفسير النصوص الدينية والأحكام الفقهية.

وهو ما أكده "بشري زكاج، ٢٠١٥م"[١٢٦] في تناوله لمواقع التواصل الاجتماعي وبناء القناعات الدينية السائدة لدى الشباب أنه بحكم انتمائنا إلى مجتمعات إسلامية، فإن أكثر ما يتم الاعتماد عليه لتنشئة وإعداد الشباب لدخول عالم الكبار واجتياز المرحلة الانتقالية هو المقوم الديني بالدرجة الأولى، من أجل تجاوز التوترات والتقطعات التي تشوب المرحلة، والتي يضيع فيها الشباب بحثًا عن هويته الخاصة وأناه الفردي، فيجد الكثير من الشباب في الدين وطقوسه الملاذ الآمن لتأسيس يقينهم الأنطولوجي ومنظومتهم الأخلاقية والقيمية، إذ يوفر الدين في هذه الحالة إمكانية بناء هوية دينية خاصة تتراوح بين الاعتدال في المظهر الخارجي والممارسات اليومية، والمقاومة من أجل كسب الاعتراف، يشكلها شباب وجدوا أنفسهم في ظروف خاصة أو دونية، فينكفئون عندئذ على ذواتهم ليبدأوا رحلة البحث عن عالم "طُهْرِيٍ" خاص بهم أكثر طهارة ونقاء مما يروج من حولهم، ومن ثم يبدأون رحلة البحث عن انتماء أو تنسيب جديد ونوعي وغالبًا ما يكون في كنف الجماعات الدينية، هذه الأخيرة نجدها تكثّرت وتعددت مشاربها واتجاهاتها، وطروحاتها، بما فيها الجماعات التي اختارت اللعبة السياسية أو الجهادية أو التطرف الأيديولوجي لإيجاد مكان ملائم لها في المجتمع[١٢٧].

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (جابر عبد الموجود)[١٢٨] في أنه ينبغي أن يوجه الخطاب الديني إلى الجمهور العام دون تحديد فئة معينة.

١٢.المضامين التي يجب أن تركز عليها المؤسسات الدينية لمواجهة التحديات المتجمعية لتساعد على ضبط المجتمع من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (١٥)

المضامين التي يجب أن تركز عليها المؤسسات الدينية لمواجهة التحديات المتجمعية لتساعد على ضبط المجتمع

الاستجابة / المضامين	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق إلى حد كبير		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاستجابة	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
المضامين التي تدعم مكارم الأخلاق، ونشر القيم الإسلامية	٠	٠	٢٠	١١.١	١٦٠	٨٨.٩	٢.٨٩	٠.٣١٥	إلى حد كبير	٩٦.٣
المضامين التي تحث على نبذ العنف والكراهية	١	٠.٦	٢٣	١٢.٨	١٥٦	٨٦.٧	٢.٨٦	٠.٣٦٣	إلى حد كبير	٩٥.٣
المضامين التي تخص المعاملات بين الناس	٠	٠	٢٩	١٦.١	١٥١	٨٣.٩	٢.٨٤	٠.٣٦٩	إلى حد كبير	٩٤.٧
المضامين التي تدعو إلى الحث على المساواة والعدل	٣	١.٧	٣٢	١٧.٨	١٤٥	٨٠.٦	٢.٧٩	٠.٤٤٨	إلى حد كبير	٩٣.٠
المضامين التي تحث على حب الوطن ووجوب حمايته	١	٠.٦	٤٢	٢٣.٣	١٣٧	٧٦.١	٢.٧٦	٠.٤٤٤	إلى حد كبير	٩٢.٠
المضامين التي تدعو إلى الاهتمام بالأعمال الخيرية	٢	١.١	٤٢	٢٣.٣	١٣٦	٧٥.٦	٢.٧٤	٠.٤٦٢	إلى حد كبير	٩١.٣
المضامين التي تناقش القضايا الخلافية والجدلية	٦	٣.٣	٤٣	٢٣.٩	١٣١	٧٢.٨	٢.٦٩	٠.٥٣٠	إلى حد كبير	٨٩.٧
المعاملات الاقتصادية	٩	٥.٠	٥٠	٢٧.٨	١٢١	٦٧.٢	٢.٦٢	٠.٥٨٠	إلى حد كبير	٨٧.٣
الإجمالي	١٨٠									

يتضح من الجدول السابق المضامين التي يجب أن تركز عليها المؤسسات الدينية لمواجهة التحديات المجتمعية لتساعد على ضبط المجتمع، وقد جاء (المضامين التي تدعم مكارم الأخلاق، ونشر القيم الإسلامية) في المرتبة الأولي بوزن نسبي (٩٦.٣)، وجاءت (المضامين التي تحث على نبذ العنف والكراهية) في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٩٥.٣)، وجاءت (المضامين التي تخص المعاملات بين الناس) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٩٤.٧)، وأخيرًا جاء (المعاملات الاقتصادية) بوزن نسبي (٨٧.٣).

١٣.مدى احتياج الخطاب الديني الحالي للمؤسسات الدينية إلى التجديد والتطوير من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (١٦)

مدى احتياج الخطاب الديني الحالي للمؤسسات الدينية إلى التجديد والتطوير

الاستجابة / المؤسسات	ليس بحاجة إلى تجديد		يحتاج إلى حد ما		يحتاج إلى حد كبير		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاستجابة	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
وزارة الأوقاف	٢٠	١١.١	٦٦	٣٦.٧	٩٤	٥٢.٢	٢.٤١	٠.٦٨٣	إلى حد كبير	٨٠.٣
دار الإفتاء	٣١	١٧.٢	٦٠	٣٣.٣	٨٩	٤٩.٤	٢.٣٢	٠.٧٥٢	إلى حد ما	٧٧.٣
المجلس الإعلى للشئون الإسلامية	١٨	١٠.٠	٨٨	٤٨.٩	٧٤	٤١.١	٢.٣١	٠.٦٤٥	إلى حد ما	٧٧.٠
مجمع البحوث الإسلامية	٢٠	١١.١	٨٨	٤٨.٩	٧٢	٤٠.٠	٢.٢٩	٠.٦٥٦	إلى حد ما	٧٦.٣
مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية	٢٨	١٥.٦	٨٤	٤٦.٧	٦٨	٣٧.٨	٢.٢٢	٠.٦٩٨	إلى حد ما	٧٤.٠
الأزهر الشريف	٣٥	١٩.٤	٧٦	٤٢.٢	٦٩	٣٨.٣	٢.١٩	٠.٧٣٨	إلى حد ما	٧٣.٠
الإجمالي							١٨٠			

يتضح من الجدول السابق مدى احتياج الخطاب الديني الحالي للمؤسسات الدينية إلى التجديد والتطوير في المجتمع، وقد جاء (وزارة الأوقاف) في المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٠.٣)، وجاءت (دار الإفتاء) في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٧٧.٣)، وجاءت (المجلس الإعلى للشئون الإسلامية) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٧٧)، وأخيرًا جاء (الأزهر الشريف) بوزن نسبي (٧٣).

وتفسر هذه النتيجة رؤية النخبة لحاجة مختلف المؤسسات الدينية إلى التجديد والتطوير، وهو ما **يتفق** مع ما أشارت إليه دراسة (جابر عبد الموجود)[١٢٩] أن المؤسسات الدينية هي التي يقع على عاتقها تجديد الخطاب الديني لما تملكه من برامج دينية وتعليمية، ولما لها من قدرة على الإدارة والتنظيم، وأن الدعوة لتجديد الخطاب الديني برزت أساسًا من عدم أهلية الخطاب الحالي لمسايرة المتغيرات الدولية والصورة السلبية المتكونة لدى الغرب.

كما **تتفق** مع نتائج دراسة (محمد علي)[١٣٠] التي أشارت إلى الاحتياج الشديد لتطوير الخطاب الديني داخل المجتمع المصري بما يتماشى مع القضايا المجتمعية والالتحولات الاقتصادية التي يشهدها المجتمع المصري، كما اتفقت معها في حاجة وزارة الأوقاف إلى التجديد والتطوير، وهي المنوطة بتخريج الأئمة والدعاة الذين يتبعون وزارة الأوقاف ويمثلونها على منابر المساجد في مختلف أنحاء الجمهورية.

١٤.أهم آليات تعزيز الخطاب الديني للمؤسسات الدينية وسبل تطويره في الوقت الحالي من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (١٧)

أهم آليات تعزيز الخطاب الديني للمؤسسات الدينية وسبل تطويره في الوقت الحالي

الاستجابة / آليات	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق إلى حد كبير		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاستجابة	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
زيادة الجرعة الدينية المقدمة عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية وتنوع أساليب تقديمها	٠	٠	٢٥	١٣.٩	١٥٥	٨٦.١	٢.٨٦	٠.٣٤٧	إلى حد كبير	٩٥.٣
زيادة التركيز على مكارم الأخلاق	١	٠.٦	٢٧	١٥.٠	١٥٢	٨٤.٤	٢.٨٤	٠.٣٨٤	إلى حد كبير	٩٤.٧
الحرص على تقديم الفتاوى بالاستشهاد بالأدلة والبراهين	٠	٠	٣٠	١٦.٧	١٥٠	٨٣.٣	٢.٨٣	٠.٣٧٤	إلى حد كبير	٩٤.٣
تطوير المضامين التي توضح دور الإسلام في مواجهة الإرهاب والتطرف	٠	٠	٣٥	١٩.٤	١٤٥	٨٠.٦	٢.٨١	٠.٣٩٧	إلى حد كبير	٩٣.٧
زيادة الاهتمام بتقديم الصورة الصحيحة للإسلام كمنهج حياة لا يتعارض مع تحقيق التنمية المستدامة	١	٠.٦	٣٦	٢٠.٠	١٤٣	٧٩.٤	٢.٧٩	٠.٤٢٣	إلى حد كبير	٩٣.٠
زيادة فرص اللقاء الإلكتروني مع كافة شرائح المجتمع لمساعدتهم والرد على استفساراتهم	٠	٠	٣٩	٢١.٧	١٤١	٧٨.٣	٢.٧٨	٠.٤١٣	إلى حد كبير	٩٢.٧
تخصيص محتويات يتم توجيهها لغير المسلمين باستمرار تؤكد سماحة الإسلام ووسطيته	٠	٠	٤٢	٢٣.٣	١٣٨	٧٦.٧	٢.٧٧	٠.٤٢٤	إلى حد كبير	٩٢.٣
إعادة قراءة النص الديني في ضوء معطيات العصر مع الانفتاح على العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة	٦	٣.٣	٥٠	٢٧.٨	١٢٤	٦٨.٩	٢.٦٦	٠.٥٤٢	إلى حد كبير	٨٨.٧
الإجمالي							١٨٠			

يتضح من الجدول السابق أهم آليات تعزيز الخطاب الديني للمؤسسات الدينية وسبل تطويره في الوقت الحالي، وقد جاء (زيادة الجرعة الدينية المقدمة عبر المنصات الرقمية للمؤسسات الدينية وتنوع أساليب تقديمها) فى المرتبة الأولى بوزن نسبي (٩٥.٣)، وجاءت (زيادة التركيز على مكارم الأخلاق) فى المرتبة الثانية بوزن نسبي (٩٤.٧)، وجاءت (الحرص على تقديم الفتاوى بالاستشهاد بالأدلة والبراهين) فى المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٩٤.٣)، وأخيرًا جاء (إعادة قراءة النص الديني في ضوء معطيات العصر مع الانفتاح على العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة) بوزن نسبي (٨٨.٧).

تشير هذه النتيجة إلى أنه على الرغم من اقتحام المؤسسات الدينية للمنصات الرقمية من أجل إثبات تواجدها عبر وسائل الإعلام الحديثة؛ إلا أنه لا يكفي فقط توظيفها للوسيلة

بقدر ما تنجح في كيفية توظيفها على النحو الذي يؤثر في جمهور هذه الوسيلة، من خلال زيادة قدر المعلومات وتركيزها على القضايا المجتمعية والسلوكيات اليومية وربطها بمكارم الأخلاق التي تعتبر أساس قيام مجتمع متماسك غير قابل للانهيار، فللأخلاق دور كبير في تغير الواقع من خلال الالتزام بقيم المجتمع وآدابه العامة وقيم الشريعة الإسلامية؛ لذلك قال الرسول ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وهي تساعد على إنشاء حضارة إنسانية فاعلة وزيادة قوة المجتمع ومناعته فتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، بحيث ينعكس هذا التوظيف على التحصيل الديني للأفراد جراء متابعتهم للمنصات الرقمية للمؤسسات الدينية وبالتالي تأثيرها على سلوكياتهم اليومية، فقد أشارت دراسة (Moyer-Gusé, 2008)[١٣١] إلى أنه يجب أن يشمل التغيير في السلوك المتوقع بعد التفاعل مع وسائل الإعلام تغييرات في المواقف والمعتقدات والمهارات والأعراف الاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Negesse Gessese& et.al, 2022)[١٣٢] حيث دعمت النتيجة أن قضايا التنمية الاجتماعية والأخلاقية كانت أكثر قصص التنمية التي تمت تغطيتها في المجلات الدينية عبر وسائل الإعلام.

١٥.أهم الضوابط اللازمة في الوقت الحالي لتطوير الخطاب الديني من وجهة نظر المبحوثين:

جدول رقم (١٨)

أهم الضوابط اللازمة في الوقت الحالي لتطوير الخطاب الديني

الاستجابة / الضوابط	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق إلى حد كبير		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الاستجابة	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%				
ألا يتعارض التجديد مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة	٠	٠	١٢	٦.٧	١٦٨	٩٣.٣	٢.٩٣	٠.٢٥٠	إلى حد كبير	٩٧.٨
الإبقاء علي القيم التي جاء بها الأنبياء مع التوظيف الأمثل لهذه القيم وتطبيقها علي الوضع المجتمعي الراهن	٠	٠	١٩	١٠.٦	١٦١	٨٩.٤	٢.٨٩	٠.٣٠٨	إلى حد كبير	٩٦.٥
الاهتمام بإبراز وبيان أثر العقيدة علي النفوس، وربطها بالسلوك الإنساني	٠	٠	٢٣	١٢.٨	١٥٧	٨٧.٢	٢.٨٧	٠.٣٣٥	إلى حد كبير	٩٥.٧
فهم النصوص الجزئية للقرآن والسنة في ضوء مقاصدها الكلية	٠	٠	٢٣	١٢.٨	١٥٧	٨٧.٢	٢.٨٧	٠.٣٣٥	إلى حد كبير	٩٥.٧
إبراز القيم الإسلامية الدافعة لتقدم المجتمع وتطوير الحياة وبناء الحضارة	٠	٠	٢٦	١٤.٤	١٥٤	٨٥.٦	٢.٨٦	٠.٣٥٣	إلى حد كبير	٩٥.٢
عدم الاعتماد علي نص واحد في الحكم وإغفال بقية النصوص التي وردت فيه	٢	١.١	٢٧	١٥.٠	١٥١	٨٣.٩	٢.٨٣	٠.٤٠٧	إلى حد كبير	٩٤.٣
التعاون بين الفئات السلمية في المتفق عليه، والتسامح في المختلف عليه	٣	١.٧	٢٥	١٣.٩	١٥٢	٨٤.٤	٢.٨٣	٠.٤٢١	إلى حد كبير	٩٤.٣
الإجمالي					١٨٠					

يتضح من الجدول السابق أهم الضوابط اللازمة في الوقت الحالي لتطوير الخطاب الديني، وقد جاء (ألا يتعارض التجديد مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) في المرتبة الأولى بوزن نسبي (٩٧.٧)، وجاءت (الإبقاء على القيم التي جاء بها الأنبياء مع التوظيف الأمثل لهذه القيم وتطبيقها علي الوضع المجتمعي الراهن) في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٩٦.٣)، وجاءت (الاهتمام بإبراز وبيان أثر العقيدة علي النفوس، وربطها بالسلوك الإنساني) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٩٥.٧)، وأخيرًا جاء (التعاون بين الفئات السلمية في المتفق عليه، والتسامح في المختلف عليه) بوزن نسبي (٩٤.٣).

فالإسلام دين كل زمان ومكان قائم على المرونة واليسر ورفع الحرج ودفع المشقة عن الناس، قال تعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ" (البقرة: ١٨٥)، ولا يعتبر تطبيق القيم الدينية الإسلامية على المجتمع الراهن تمييعًا لأمور الدين والتنازل فيها حسب الظروف والأحوال؛ ولكن يعني عدم التنطع والتشدد في العبادات والمعاملات، وحمل الناس على الأشد والأصعب في غير محله، قال تعالى: "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها".

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمد علي)[١٣٣]، حيث أشارت إلى أن أهم المقترحات التي أبداها المبحوثون لتجديد الخطاب الديني كانت في مواكبة الخطاب الديني مع القضايا المجتمعية.

ثانيًا: نتائج اختبار صحة الفروض:

الفرض الأول:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة النخبة للمنصات الرقمية واتجاهاتهم نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية.

جدول (١٩)

معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين معدل متابعة النخبة للمنصات الرقمية واتجاهاتهم نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية

المتغيرات	اتجاهاتهم نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية				
	معامل الارتباط	الاتجاه	القوة	مستوي المعنوية	الدلالة
معدل متابعة النخبة للمنصات الرقمية	٠.٣٨٥**	طردية	متوسطة	٠.٠٠٠	٠.٠٠١

يشير الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدل متابعة النخبة للمنصات الرقمية واتجاهاتهم نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠.٣٨٥) وهي قيمة دالة عند مستوى ثقة (٩٩.٩%).

الفرض الثاني:
توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة المبحوثين للمنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر وتقييمهم نحو توظيفها.

جدول (٢٠)
معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين معدل متابعة المبحوثين للمنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر وتقييمهم نحو توظيفها

المتغيرات	تقييمهم نحو توظيفها				
	معامل الارتباط	الاتجاه	القوة	مستوي المعنوية	الدلالة
معدل متابعة المبحوثين للمنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر	٠.٤٨٨**	طردية	متوسطة	٠.٠٠٠	٠.٠٠١

يشير الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدل متابعة المبحوثين للمنصات الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر وتقييمهم نحو توظيفها حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠.٤٨٨) وهي قيمة دالة عند مستوى ثقة (٩٩.٩%).

الفرض الثالث:
توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوعية المنصة الرقمية للمؤسسة الدينية وتقييمهم نحو توظيفها في طرح الخطاب الديني.

جدول (٢١)
معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين نوعية المنصة الرقمية للمؤسسة الدينية وتقييمهم نحو توظيفها في طرح الخطاب الديني

المتغيرات	تقييمهم نحو توظيفها في طرح الخطاب الديني				
	معامل الارتباط	الاتجاه	القوة	مستوي المعنوية	الدلالة
نوعية المنصة الرقمية للمؤسسة الدينية	٠.٥٢٨**	طردية	متوسطة	٠.٠٠٠	٠.٠٠١

يشير الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نوعية المنصة الرقمية للمؤسسة الدينية وتقييمهم نحو توظيفها في طرح الخطاب الديني حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠.٥٢٨) وهي قيمة دالة عند مستوى ثقة (٩٩.٩%).

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (السن – النوع – التخصص – سنوات الخبرة- المؤهل).

الفرض الرابع: (أ): توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين من حيث النوع والمؤهل على مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني.

تم استخدام اختبار (T.Test) لقياس الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين محل الدراسة على مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني وفقًا للنوع والمؤهل.

جدول (٢٢)
نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين محل الدراسة علي مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني وفقًا للنوع والمؤهل

مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني	المتغير	العدد	م	ع	قيمة (ت)	مستوى المعنوية	الدلالة
النوع	ذكور	٩٦	٢٢.٦٩	٢.٢٢٦	٢.١٤٥	٠.٠٣٣	٠.٠٥
	إناث	٨٤	٢١.٩٣	٢.٥٢١			
المؤهل التعليمي	مؤهل جامعي	٦٣	٢٢.١٣	٢.٣٩٣	٠.٨٤٨	٠.٣٩٧	غير دالة
	دراسات عليا	١١٧	٢٢.٤٤	٢.٣٩٤			

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت" إلى وجود فروق بين متوسطات المبحوثين محل الدراسة على مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني وفقًا للنوع لصالح الذكور عند مستوى ثقة (٩٥%).

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت" إلى عدم وجود فروق بين متوسطات المبحوثين محل الدراسة على مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني وفقًا للمؤهل التعليمي.

<u>الفرض الرابع (ب):</u> توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين من حيث السن وسنوات الخبرة وتصنيف النخبة حول مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني.

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادى (ANOVA) لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين علي مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني

جدول رقم (٢٣)

المتغيرات	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	المعنوية	الدلالة
مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني وفقًا للسن	بين المجموعات	٣٩.٥٨٩	٣	١٣.١٩٦	٢.٣٥٩	٠.٠٧٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٨٤.٤١١	١٧٦	٥.٥٩٣			
	المجموع	١٠٢٤.٠٠٠	١٧٩				
مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني وفقًا لسنوات الخبرة	بين المجموعات	١٤.٥٦٩	٣	٤.٨٥٦	٠.٨٤٧	٠.٤٧٠	غير دالة
	داخل المجموعات	١٠٠٩.٤٣١	١٧٦	٥.٧٣٥			
	المجموع	١٠٢٤.٠٠٠	١٧٩				
مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني وفقًا لتصنيف النخبة	بين المجموعات	٥٥.٩٠٠	٢	٢٧.٩٥٠	٥.١١٠	٠.٠٠٧	٠.٠١
	داخل المجموعات	٩٦٨.١٠٠	١٧٧	٥.٤٦٩			
	المجموع	١٠٢٤.٠٠٠	١٧٩				

تشير نتائج تطبيق الإختبار إلي عدم وجود فروق بين متوسطات درجات المبحوثين علي مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني وفقًا للسن ولسنوات الخبرة حيث بلغت قيمة "ف" قيمة غير دالة إحصائيًا.

تشير نتائج تطبيق الاختبار إلى وجود فروق بين متوسطات درجات المبحوثين علي مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني وفقًا لتصنيف النخبة، حيث بلغت قيمة "ف" قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى ثقة (٩٩%).

ولمعرفة مصدر ودلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات المبحوثين محل الدراسة، تم استخدام الاختبار البعدي بطريقة أقل فرق معنوي.

جدول رقم (٢٤)
نتائج تحليل L.S.D لمعرفة مصدر الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين حول مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني وفقًا لتصنيف النخبة

متغير	المجموعات	أكاديمية	إعلامية	دينية	العدد	المتوسط
مقياس رؤى النخبة لآليات تطوير الخطاب الديني وفقًا لتصنيف النخبة	أكاديمية	-	-	٠.٠١	٦٠	٢١.٨٧
	إعلامية	-	-	٠.٠٥	٦٠	٢٢.٠٢
	دينية	-	-	-	٦٠	٢٣.١٢

يتضح من الجدول السابق اختلاف المتوسطات الحسابية للمجموعات التي تمثل تصنيف النخبة ولمعرفة مصدر التباين للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات المبحوثين تم إجراء اختبار L.S.D لمعرفة مدى دلالة هذه الفروق ولصالح أي من المجموعات المختلفة.

أكدت نتائج اختبار L.S.D أن هناك اختلافًا بين المبحوثين محل الدراسة (دينية) والمبحوثين (أكاديمية) بفرق بين المتوسطين الحسابيين بلغ (١.٢٥٠*) وهو فرق دال لصالح النخبة الدينية عند مستوى ثقة (٩٩%).

أكدت نتائج اختبار L.S.D أن هناك اختلافًا بين المبحوثين محل الدراسة (دينية) والمبحوثين (إعلامية) بفرق بين المتوسطين الحسابيين بلغ (١.١٠٠*) وهو فرق دال لصالح النخبة الدينية عند مستوى ثقة (٩٥%).

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (السن – النوع – التخصص – سنوات الخبرة- المؤهل).

الفرض الخامس: (أ): توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين من حيث النوع والمؤهل على مقياس اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية.

تم استخدام اختبار (T.Test) لقياس الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين محل الدراسة على مقياس اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وفقًا للنوع والمؤهل.

جدول (٢٥)
نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين محل الدراسة علي مقياس اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وفقًا للنوع والمؤهل

اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية	المتغير	العدد	م	ع	قيمة (ت)	مستوى المعنوية	الدلالة
النوع	ذكور	٩٦	٢٢.٩٣	٣.٦٠٢	١.٧٠٢	٠.٠٩٠	غير دالة
	إناث	٨٤	٢٢.٠٦	٣.١٧٩			
المؤهل التعليمي	مؤهل جامعي	٦٣	٢٣.٤١	٣.٤٥٨	٢.٥٩٧	٠.٠١٠	٠.٠٥
	دراسات عليا	١١٧	٢٢.٠٤	٣.٣٣١			

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت" إلى عدم وجود فروق بين متوسطات المبحوثين محل الدراسة على مقياس اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وفقًا للنوع .

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت" إلي وجود فروق بين متوسطات المبحوثين محل الدراسة علي مقياس اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وفقًا للمؤهل التعليمي لصالح المؤهل الجامعي عند مستوى ثقة (٩٥%).

<u>الفرض الخامس (ب):</u> توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين من حيث السن وسنوات الخبرة وتصنيف النخبة حول مقياس اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية.

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادى (ANOVA) لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين علي مقياس اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية

جدول رقم (٢٦)

المتغيرات	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	المعنوية	الدلالة
اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وفقًا للسن	بين المجموعات	٢٦.٠٦٧	٣	٨.٦٨٩	٠.٧٣٦	٠.٥٣٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٠٧٨.٨٤٤	١٧٦	١١.٨١٢			
	المجموع	٢١٠٤.٩١١	١٧٩				
اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وفقًا لسنوات الخبرة	بين المجموعات	٦٠.٥٢٨	٣	٢٠.١٧٦	١.٧٣٧	٠.١٦١	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٠٤٤.٣٨٣	١٧٦	١١.٦١٦			
	المجموع	٢١٠٤.٩١١	١٧٩				
اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وفقًا لتصنيف النخبة	بين المجموعات	١٨١.٣٤٤	٢	٩٠.٦٧٢	٨.٣٤٣	٠.٠٠٠	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	١٩٢٣.٥٦٧	١٧٧	١٠.٨٦٨			
	المجموع	٢١٠٤.٩١١	١٧٩				

تشير نتائج تطبيق الاختبار إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات المبحوثين علي مقياس اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وفقًا للسن ولسنوات الخبرة حيث بلغت قيمة "ف" قيمة غير دالة إحصائيًا .

تشير نتائج تطبيق الاختبار إلى وجود فروق بين متوسطات درجات المبحوثين علي مقياس اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وفقًا لتصنيف النخبة، حيث بلغت قيمة "ف" قيمة دالة إحصائيًا عند مستوي ثقة (٩٩.٩%).

ولمعرفة مصدر ودلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات المبحوثين محل الدراسة، تم استخدام الاختبار البعدي بطريقة أقل فرق معنوي.

جدول رقم (٢٧)
نتائج تحليل L.S.D لمعرفة مصدر الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين حول مقياس اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وفقًا لتصنيف النخبة

متغير	المجموعات	أكاديمية	إعلامية	دينية	العدد	المتوسط
اتجاهات النخبة نحو الخطاب الديني للمؤسسات الدينية عبر المنصات الرقمية وفقًا لتصنيف النخبة	أكاديمية	-	-	٠.٠٠١	٦٠	٢١.٦٨
	إعلامية	-	-	٠.٠١	٦٠	٢١.٩٥
	دينية	-	-	-	٦٠	٢٣.٩٣

يتضح من الجدول السابق اختلاف المتوسطات الحسابية للمجموعات التي تمثل تصنيف النخبة ولمعرفة مصدر التباين للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات المبحوثين تم إجراء اختبار L.S.D لمعرفة مدى دلالة هذه الفروق ولصالح أي من المجموعات المختلفة.

أكدت نتائج اختبار L.S.D أن هناك اختلافًا بين المبحوثين محل الدراسة (دينية) والمبحوثين (أكاديمية) بفرق بين المتوسطين الحسابيين بلغ (٢.٢٥٠*) وهو فرق دال لصالح النخبة الدينية. عند مستوى ثقة (٩٩.٩%).

أكدت نتائج اختبار L.S.D أن هناك اختلافًا بين المبحوثين محل الدراسة (دينية) والمبحوثين (إعلامية) بفرق بين المتوسطين الحسابيين بلغ (١.٩٨٣*) وهو فرق دال لصالح النخبة الدينية. عند مستوى ثقة (٩٩%).

مناقشة نتائج الدراسة:

استهدف البحث الكشف عن رؤية النخبة المصرية حول توظيف المؤسسات الدينية الرسمية في مصر للمنصات الرقمية في ظل التحولات المجتمعية، وتمثلت أهم النتائج فيما يلي:

- تعددت وتنوعت المنصات الرقمية التي تتابعها النخبة المصرية، وجاء في مقدمتها كلٌ من مؤسستي الأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية، وكلاهما من أكثر المؤسسات الدينية توظيفًا للتكنولوجيا الرقمية، وقد تصدرت دار الإفتاء المصرية باق المؤسسات الدينية في التوظيف الأمثل للمنصات الرقمية، وتبين حرصها على اقتحام كافة المنصات الرقمية التي يتجه إليها المستخدمون ويتزايد تفاعلهم معها، وقد بلغ عدد منصات دار الإفتاء الرقمية (٨ منصات) تمثلت في (موقع إلكتروني/فيس بوك/تويتر/انستجرام/ تليجرام/ ساوند كلاود/ يوتيوب/ تيك توك)، فضلاً عن تدشينها حسابًا رقمية على منصة "كلوب هاوس" للدردشة الرقمية بنهاية عام ٢٠٢١م، ليصبح عدد منصاتها الرقمية (٩ منصات)؛ كما وظفت مؤسسة الأزهر الشريف (٦ منصات) رقمية تمثلت في (موقع إلكتروني/فيس بوك/تويتر/انستجرام/ يوتيوب/تيك توك).
- لا يزال موقع الفيس بوك يحتل الصدارة في الاستخدام، فهو الموقع الرئيس الذى تتابع من خلاله النخبة المصرية المحتوى الرقمي للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر.

- ارتفع تقييم المبحوثين من النخبة المصرية لدور المؤسسات الدينية في توظيف منصاتها الرقمية في تناول الخطاب الديني من خلال محاولتها أن تخاطب الجمهور بلغتهم البسيطة من ناحية، ومن خلال توظيفها بشكل جيد في دحض الشبهات والأكاذيب الموجهة ضد الإسلام من ناحية أخرى، ومن هنا تجدر الإشارة إلى أم الخطاب الديني الإسلامي له عناصر مهمة تتمثل في اختيار الموضوع المناسب، فى المكان المناسب، فى الزمان المناسب، على أن يراعي المستويات العمرية والثقافية والاجتماعية لجمهور المتلقين، والعمل على إبراز القيم الإسلامية الدافعة لتقدم المجتمع وتطوير الحياة وبناء الحضارة. وهو ما يتوافق مع معايير المسؤولية الاجتماعية في المعالجة الإعلامية للخطاب الديني من خلال حرص المؤسسات الدينية على مواكبة التحولات والتغيرات المجتمعية سواء من حيث المحتوى المقدم أو من حيث طبيعة الجمهور ولغته عبر المنصات الرقمية، ومدى حرصها على الحد من كل ما من شأنه إحداث الفوضى والتنديد بالأعمال المنحرفة التي تحارب الأخلاق والقيم، وتخلق الفتن وتزيد من الفكر المتطرف. كما يتوافق ذلك مع ما تفترضه نظرية الحتمية التكنولوجية ومرتكزها الرئيسي "الوسيلة هي الرسالة" حيث سعت الدراسة إلى البحث عن النمط المستحدث في طرح الخطاب الديني من قبل المؤسسات الدينية الرسمية ومدى تبنيها لنشر خطاب ديني يواكب ويتماشى مع التحولات الرقمية وهو ما أكدته النخبة المصرية عينة الدراسة أن الخطاب الديني الحالي للمؤسسات الدينية الرسمية عبر منصاتها الرقمية يتماشى ويساير التحولات المجتمعية، ولكنه وعلى الرغم من توظيفها للمنصات الرقمية إلا أنها لم تسهم بشكل كبير في دعم المنظومة القيمية، كما لم تعمل المؤسسات الدينية على استغلال المميزات التقنية التي تتيحها المنصات الرقمية كالوسائط المتعددة بالشكل الذي يجعلها تقدم المحتوى الملائم للوسيلة.
- أشارت النخبة المصرية إلى "ارتفاع" الدور الواقع على المؤسسات الدينية في تجديد الخطاب الديني، وبخاصة الموجه إلى فئة الشباب، بالتركيز على المضامين التي تدعم مكارم الأخلاق ونشر القيم الإسلامية لمواجهة التحديات المجتمعية والمساعدة على ضبط المجتمع، وكذلك المضامين التي تحث على نبذ العنف والكراهية.
- تنوعت الضوابط التي أشار إليها المبحوثون من النخبة المصرية واللازمة في الوقت الحالي لتطوير الخطاب الديني بحيث لا يتعارض التجديد مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والإبقاء على القيم التي جاء بها الأنبياء مع التوظيف الأمثل لهذه القيم وتطبيقها على الوضع المجتمعي الراهن، وهما المرتكزان الرئيسان لمفهوم تجديد الخطاب الديني، فالتحديث والتجديد ينصب على الخطاب الإسلامي وليس على الإسلام نفسه، فقد أتمه الله وأكمله وأجمله، قال تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"، (المائدة:٣)، ولكن التجديد يأتى من خلال قراءة التراث بعيون عصرية ومواكبة للتطورات المجتمعية والتكنولوجية، على ألا يؤدى تجديد الخطاب الإسلامي بدعوى مواكبة التطورات والمتطلبات والمعطيات العصرية إلى تغيير الثوابت أو التخلى عن أى مبدأ من مبادئ الإسلام أو الأحكام الشرعية الثابتة.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن رصد بعد التوصيات على النحو التالي:

- ✓ ضرورة وضع استراتيجية واضحة لدى القائمين على إنشاء المنصات الرقمية بالمؤسسات الدينية؛ ليكون الاهتمام بتكثيف المحتوى المقدم أكبر من مجرد الانتشار على كافة المنصات الرقمية.
- ✓ التوظيف الجيد للوسائط المتعددة التي تميز كل منصة رقمية كالصور والرسوم المتحركة وملفات الصوت والفيديو، والفيديوجرافيك، للوصول إلى طرح خطاب ديني ميسر وفعال وشيق لمستخدمي المنصات الرقمية.
- ✓ زيادة الاهتمام بقضايا الشباب وبذل الجهد في توعيتهم بالمفاهيم والقيم الإسلامية، من خلال تناول الخطاب الديني من منظور عصري يتلاءم مع فكر الشباب، بما يساهم في مساعدتهم على مواجهة المخاطر والتحديات وعلى رأسها الفكر المتطرف.
- ✓ الاستمرار في إجراء الدراسات حول توظيف المؤسسات الدينية للمحتوى الرقمي في تناول الخطاب الديني والتركيز على القضايا المجتمعية التي تهم الغالبية العظمى من الناس.

مراجع الدراسة:

(١) كمال طه مسلم، "وسطية الخطاب الديني: بين الواقع والمـأمول"، **مجلة بحوث**، مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات الاجتماعية، العدد (٤١)، يوليو ٢٠٢١م، ص١١٤.

(٢) محمد الشريف، **"تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف"**، ط١ (الرياض: مكتبة الملك، ٢٠٠٤)، ص٣٣.

(٣) رحمن عبد الحسين الظاهر، "دور المؤسسة الدينية في إصلاح الخطاب الديني: (العراق انموذجا)"، **المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية**، العراق، المجلد ٢٠١٩، العدد (٣٩-٤٠) - ٣٠ يونيو ٢٠١٩م، ص ٤١٤.

(٤) شريف درويش اللبان، **"الثورة الدينية: الإعلام وتجديد الخطاب الديني"**، الأربعاء ١٤/يناير/٢٠١٥ - ١١:٢٢، متاح على:

http://www.acrseg.org/36538 (retrieved at: 10- 11- 2022).

(٥) رحمن عبد الحسين الظاهر، **مرجع سابق**، ص ٤٥٤.

(٦) علي جمعة، "نقد الخطاب الديني في رمضان"، **مجلة العربي**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، العدد (٥٠٥)، ديسمبر ٢٠٠٠م، ص٣.

(7) Heidi A. Campbell (2013) (Ed.), "**Digital Religion: Understanding Religious Practice in New Media Worlds**", USA and Canada: Routledge, p. 2

(8) Ann E. Miller & Simone Teel, "A Content Analysis of Research on Religion and Spirituality in General Communication and Health Communication Journals", **Health Communication**, Vol. 26, No. 7, April 2011, p. 615-20.

(٩) سلمى محمد عبيد صقر، "المعالجة الإعلامية لقضايا الإسلام والمسلمين "مرصد الأزهر لمواجهة التطرف نموذجًا"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم الاجتماع، شعبة الإعلام، ٢٠٢٢م).

(١٠) محمد سليم، "دور الأنشطة الاتصالية للمؤسسات الدينية الإسلامية المصرية فى تشكيل صورتها الذهنية لدى الجمهور"، **مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية**، المجلد (٣٣)، العدد (١٢٩)، إبريل ٢٠٢٢، ص ٣-٣٣.

(11) Henrik Åhman and Claes Thorén, "When Facebook Becomes Faithbook: Exploring Religious Communication in a Social Media Context", **Social Media + Society journal**, Vol. 7, no 3, July-September 2021, p. 1–12.

(١٢) هوايدا الدر، "دور الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية في نشر الخطاب الديني المعتدل: دراسة تحليلية مقارنة للمحتوى الرقمي لمؤسستي الأزهر والحرمين الشريفين"، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر** – كلية الإعلام، العدد (٥٧)، الجزء (٣) أبريل ٢٠٢١م، ص١١٣٠.

(١٣) مصطفى شكري محمد علوان، "توظيف المؤسسات الدينية المصرية لمنصاتها الرقمية في تناول جائحة كورونا: دراسة تحليلية في إطار مفهوم تعدد المنصات"، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر**- كلية الإعلام، العدد (٥٩)، الجزء (٤)، أكتوبر ٢٠٢١م، ص١٧٨٦.

(14) Amin Al-Astewani, To Open or Close? COVID-19, Mosques and the Role of Religious Authority within the British Muslim Community: A Socio-Legal Analysis", Religions 2021, 12(1), 11; Available at: https://doi.org/10.3390/rel12010011

(15) Le Duc, Anthony, Religious Engagement in the COVID-19 Pandemic (June 2, 2021).

Available at:

SSRN: https://ssrn.com/abstract=3858595 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3858595

(١٦) حنان رجب محمد كمال اللتقان، " دور مواقع التواصل الاجتماعى فى نشر ثقافة التسامح الدينى لدى الشباب المصرى وعلاقتها باتجاهاتهم نحو احداث العنف : دراسة تطبيقية"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (جامعة المنصورة: كلية الاداب، قسم الإعلام، ٢٠٢١م).

(١٧) قيس سالم المعايطة، "دور المؤسسات الدينية في تجديد الخطاب الديني لمكافحة التطرف: كليات الشريعة في الجامعات الأردنية أنموذجًا"، **مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية**، المجلد (١)، العدد (١٢٢)، يوليو ٢٠٢٠م، ص٣-٢٢.

(١٨) علي حمودة جمعة سليمان، محمد حسني حسين محروس، "الخطاب الاتصالي لدى الدعاة العرب والأجانب في صفحات التواصل الاجتماعي وانعكاساته على قبول الآخر": دراسة تحليلية لصفحات الدعاة على الفيس بوك"، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر**، العدد (٥٧)، أبريل ٢٠٢١م.

(19) Drakulovska Chukaleska, Marija Dragovikj,Anica, "The Social Media and Religion – New Challenges", **First European Conference on Religious Dialogue and Cooperation**, Vol. I, No.1, 2020, p. 43- 51.

(٢٠) هاني جمعة خليل حجازي، "الخطاب الديني والسياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، **مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس** – كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (٢٢٤)، يونية ٢٠٢٠م، ص١٤٥.

(٢١) إيمان محمد حسني عبد الله، "خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفيسبوك: دراسة في الاستراتيجية والبنية الإقناعية"، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، جامعة الأهرام الكندية، كلية الإعلام، المجلد (٢٠٢٠)، العدد (٣٠)، سبتمبر ٢٠٢٠م، ص١٧٦.

(٢٢) حسام إلهامي، "التدين على مواقع التواصل الاجتماعي تحليل خطاب لعينة من المنشورات الدينية الإسلامية على موقع "فيسبوك"، **المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، جامعة القاهرة – كلية الإعلام**، العدد (٢٠)، يوليو ٢٠٢٠، الصفحة ٣٥٥-٤٠٦.

(٢٣) فاطمة الزهراء صالح أحمد حجازي، "تأثير التربية الإعلامية على عقلنة الخطاب الديني: دراسة شبه تجريبية"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام**، مجلد (١٨)، العدد (١)، يناير ٢٠١٩م، ص٢٢٥- ٢٥٠.

(٢٤) نوران محمد مجدي محمد، "تعرض الشباب لقضية تجديد الخطاب الديني عبر المواقع الإلكترونية وعلاقته بقيمهم الثقافية والدينية: دراسة ميدانية"، **مجلة كلية الآداب - جامعة سوهاج**، العدد (٥١)، الجزء (٢)، أبريل ٢٠١٩م، ص٣٨١.

(٢٥) نايلي حسين، "تجدد الخطاب الاسلامي في ظل تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي قراءة لعينية من الصور الدينية عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك"، **مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، مجلد (٦)، العدد (٣)، أكتوبر ٢٠١٨م، ص٢٢٨-٢٤٤.

(٢٦) ليندة ضيف، "الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لعينة من الصفحات على الفيس بوك"، **مجلة دراسات - الجزائر**، العدد (٦٤)، ٢٠١٨م، ص١٧٣- ١٨٥.

(٢٧) دعاء محمد فوزي عرابي، "اتجاه الخطاب الإسلامي الإلكتروني نحو عينة من القضايا القومية المعاصرة وانعكاسه على اتجاهات الجمهور: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة المنيا: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٨م).

(٢٨) رضا عبد الواجد أمين، "مواقع التواصل الاجتماعي وتوظيفها في التعريف بالنبي محمد(ﷺ): دراسة ميدانية بالاعتماد على نظرية الإنماء الثقافي"، **المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية**، العدد (١٧) ٢٠١٧م، ص ص ٦١-٩٨.

(٢٩) مروى السعيد السيد حامد، "اتجاهات النخبة نحو مصداقية التناول الإعلامي للخطاب الديني عبر صفحات الدعاة الجدد على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية"، **مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة**، العدد (٦١)، أغسطس ٢٠١٧م، ص١٣٧٥.

(٣٠) صلاح العبيدي، **"إعادة تشكيل الخطاب الديني الإلكتروني بعد داعش: رؤية عقائدية"**، (مركز نون للدراسات الاستراتيجية: العراق)، ص٤، ١٦.

(31) Gabi Abramac, "Neo-Hasidism and Digital Emunah: How the Digital Sphere ReConfigures Traditional Transmission of Torah Knowledge and Hasidic Thought", **A paper presented at The 116th Annual Meeting of the American Anthropological Association. Washington**, D.C., Nov 29, 2017.

(٣٢) شيرين سلامة الدسوقي، "خطاب الصفحات الدينية الموجهة للمرأة المسلمة على شبكات التواصل الاجتماعي: فيس بوك نموذجًا"، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة، جامعة القاهرة** – كلية الإعلام، العدد (١١)، يوليو ٢٠١٧م، ص١.

(٣٣) بشار عبدالرحمن مطهر، "علاقة الشباب الأردني الجامعي بالمضمون الديني بمواقع التواصل االجتماعي واتجاهاته نحوها"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة – كلية االإعلام، العدد (٥٧)، أكتوبر - ديسمبر ٢٠١٦، ص ص ٥- ٤٨٧

(٣٤) فوزي بن دريدي، **"خطاب علماء الدين في وسائل التواصل الاجتماعي"**، الكتاب ٩٨: الدين ومنابر التواصل الاجتماعي، (دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٥م).

(٣٥) تكرار لسيناريو ٢٠١٩ أسرار حول انتحار محاسب من برج القاهرة، ٢١يونيو ٢٠٢٢م، **متاح على**: https://www.elfagr.org/4455710 (Retrieved at: 3-8-2022)

- النيابة العامة: شاب المنصورة كان يمر بضائقة نفسية دفعته للسقوط بسيارته من أعلى الكوبري، ٢١يونيو ٢٠٢٢م، **متاح على**:
https://www.elbalad.news/5329373 (Retrieved at: 3-8-2022)
- المذيعة شيماء جمال: تفاصيل مقتل الإعلامية تصدم المصريين واتهام زوجها القاضي، ٢٨ يونيو ٢٠٢٢م، **متاح على**:
https://www.bbc.com/arabic/trending-61966063 (Retrieved at: 3-8-2022(
- تفاصيل انتشال جثة شاب من نهر النيل في المنصورة: عنده ٢١ سنة «صور»، ٢٤ يونيو ٢٠٢٢م، **متاح على**:
https://www.elwatannews.com/news/details/6158326
- شاب ينهي حياته بالقفز من الطابق الـ ١٨ ببرج التطبيقيين في العباسية، ٢٦ يونيو ٢٠٢٢م، **متاح على**:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/2630596 (Retrieved at: 3-8-2022)
- تعدى عليها بساطور.. تفاصيل محاولة قتل رجل لطليقته في دمياط، ٢٨ يونيو ٢٠٢٢م، **متاح على**:
https://www.cairo24.com/1606065 (Retrieved at: 3-9-2022(
- تفاصيل انتحار شاب في نهر النيل.. وجيرانه يكشفون السر، ٢٤ يوليو ٢٠٢٢م، **متاح على**:
https://www.emaratalyoum.com/life/four-sides/2022-07-24-1.1652441 (Retrieved at: 3-8-2022(

(٣٦) محمود كرم سليمان، **"التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام"**، (الرياض: دار الوفاء للطباعة، ١٩٩٨م)، ص٢٥.

(37) - Merill, J.C.," Three theories of press responsibility and the advantages of pluralistic individualsm", In Elliott, D., Responsible Journalism (Beverly Hills: Sage publication, 1986, pp. 47 – 59.

- Mc Quail, D., Mass Communication Theory, An Introduction, 3rd ed. (London: Sage publication, 1994) pp. 123 – 126.

(٣٨) لمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على:

- https://mediawiki.middlebury.edu/MIDDMedia/Technological_Determinism
- Thomas Hauer, Technological determinism and new media, International Journal of English, Literature and Social Science (IJELS) Vol-2, Issue-2, Mar-Apr- 2017
- https://www.articlezand.com/wiki/Technological_determinism-------- ----- https://www.researchgate.net/publication/340742767_alnzryt_alhtmyt_altknwlwjyt_alnzryt_alqymyt_fy_alalam

(٣٩) **قام بتحكيم استمارة الاستبيان كل من:**

- حسام إلهامي، أستاذ الإعلام المساعد، كلية الاتصال وعلوم الإعلام جامعة زايد الإمارات العربية المتحدة.
- شريف درويش اللبان، أستاذ ورئيس قسم الصحافة، كلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- عبد الجواد سعيد ربيع، أستاذ ورئيس قسم الصحافة وعميد كلية الإعلام جامعة المنوفية سابقًا.
- عبد الهادي أحمد النجار، أستاذ الصحافة بقسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- علياء عبد الفتاح رمضان، أستاذ ورئيس قسم الإعلام التربوي، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا سابقًا.
- محمد سيد ورداني، مدرس بكلية الإعلام جامعة الأزهر، مدير المركز الإعلامي بمجمع البحوث الإعلامية.
- محمد فضل الحديدي، أستاذ الصحافة المساعد، قسم الإعلام، كلية الآداب جامعة دمياط.
- مها عبد المجيد، خبير الإعلام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية وأستاذ الإعلام المشارك، كلية الإعلام والعلوم الإنسانية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

(٤٠) كمال طه مسلم، **مرجع سابق**، ص١٠٥ – ١٠٦.

(٤١) زينب عفيفى شاكر، "تجديد الخطاب الدينى فى ظل التقنيات الحديثة"، **مؤتمر العلوم الإسلامية وتقنيات المعلومات – القاهرة**، كلية الآداب، جامعة المنوفية، أبريل ٢٠٠٢م، ص٤٦.

(٤٢) عبد الله بن عبد المحسن التركى، **"الإسلام وتطوير الخطاب الدينى"**، أعمال ندوة عقدت بجامعة قناة السويس فى العام الجامعى ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م: نحو خطاب إسلامى معاصر، ط١ (القاهرة: دار البيان، ٢٠٠٢م)، ص٨-٩.

(٤٣) محمد ياسر الخواجة، **"تجديد الخطاب الدينى بين الفكر الفلسفى والاجتماعى"**، أعمال المؤتمر الدولى لكلية الآداب – جامعة طنطا، ط١ (القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ص١٤٦.

(٤٤) حسن حنفى، "تحليل الخطاب الدينى، **"مجلة الصراط، جامعة الجزائر** –كلية العلوم الإسلامية، مجلد (٧)، عدد (١٣)، ٢٠٠٦م، ص ٢٨- ٤٨.

(٤٥) يوسف القرضاوى، **"خطابنا الإسلامى فى عصر العولمة"**، ط١ (القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٤ه)، ص١٦-١٧.

(٤٦) سعيد مراد، **"الخطاب الإسلامى المعاصر ومقوماته"**، فى كتاب: الإسلام وتطوير الخطاب الدينى"، أعمال ندوة عقدت بجامعة قناة السويس تحت عنوان: نحو خطاب إسلامى معاصر، ط١ (القاهرة: دار البيان، ٢٠٠٢م)، ص٣٨.

(٤٧) سماح صلاح الدين شلبى، "تجديد الخطاب الدينى: نظرة نقدية نقد الخطاب الدينى لنصر أبو زيد نموذجًا"، **مجلة فكر وإبداع**، مصر، ج(٤٣)، يناير ٢٠٠٨م، ص٤١٣.

(٤٨) محمد البشير محمد عبد الهادى، "تجديد الخطاب الدعوى الإسلامى بين الأصالة والمعاصرة"، **مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان**، س١٠، (ع١٤)، ٢٠٠٧م، ص ١٣٣: ١٥٥.

(٤٩) محمد البشير محمد عبد الهادى، **المرجع السابق**.
(٥٠) سعيد مراد، **"الخطاب الإسلامى المعاصر ومقوماته"**، فى كتاب: الإسلام وتطوير الخطاب الدينى"، ط١ (القاهرة: دار البيان، ٢٠٠٢م)، ص٤٢: ٥٣.
(٥١) نبيل السمالوطى. **"وجهة نظر فى تطوير الخطاب الدينى"**، فى كتاب: الإسلام وتطوير الخطاب الدينى"، أعمال ندوة عقدت بجامعة قناة السويس تحت عنوان: نحو خطاب إسلامى معاصر، ط١ (القاهرة: دار البيان، ٢٠٠٢م)، ص٥٨: ٦٣.
(٥٢) محمد الخامس زكريا، "عرض ندوة تجديد الخطاب الدينى"، **مجلة جسور- مصر**، عدد (٤)، يناير٢٠١٦م، ص٥٦٠.
(٥٣) حنان عبد المجيد إبراهيم، "الأبعاد السياسية المتضمنة في خطاب بعض الدعاة الجدد: دراسة تحليلية"، ضمن: السيد عمر وآخرون، "موسوعة التنشئة السياسية الإسلامية: التأصيل والممارسات المعاصرة"، المعهد العالمى للفكر الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، المجلد الثانى، ٢٠١٣م، ٧٠٤.
(٥٤) رضوان زيادة، "تجديد الخطاب الدينى عبر الخروج من المركزية العربية"، **مجلة شئون الأوسط – لبنان**، عدد (١٢٥)، ٢٠٠٧م، ص٩٩.
(٥٥) محمد ياسر الخواجة، **مرجع سابق**، ص١٦.
(٥٦) أحمد عرفات، **"تجديد الخطاب الديني"**، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٨م)، ص١٣.
(٥٧) محمد عبد الرحمن المرعشلى، "التجديد فى الفقة الإسلامى: طرائقه وضوابطه"، **مجلة المسلم المعاصر – مصر**، مجلد (٢٨)، عدد (١١٠)، رجب- أكتوبر ٢٠٠٣م، ص٥٤.
(٥٨) محمد ياسر الخواجة، **مرجع سابق**، ص١٢.
(٥٩) عدنان محمد أسامة، **"التجديد في الفكر الإسلامي"**، ط١ (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزى، ١٤٢٤هـ)، ص١٨- ١٩.
(٦٠) أمين الخولى، **"المجددون فى الإسلام"**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م)، ص٣٦.
(٦١) محمد ياسر الخواجة، **مرجع سابق**، ص٣١٧-٣١٨.
(٦٢) محمد محمود زقزوق، **"دليل الإمام إلى تجديد الخطاب الدينى"**، (القاهرة: مطابع وزارة الأوقاف، ٢٠٠٣م)، ص٣٢٥.
(٦٣) عاصم الدسوقى، **"فى إشكالية تجديد الخطاب الدينى"**، المجلة – مصر، الإصدار الثانى، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد (١٠)، ٢٠١٣م، ص٣٦.
(٦٤) أحمد عرفات القاضى، **"تجديد الخطاب الدينى"**، (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٨م)، ص٢٥.
(٦٥) جمال نصار، "الخطاب الدينى بين التجديد والتبديد"، قضايا: **مركز الجزيرة للدراسات**، قطر، ٢٠ مايو ٢٠١٥م، ص٤.
(٦٦) محمد البشير محمد عبد الهادى، **مرجع سابق**، ص١٤٥.
(٦٧) محمد البشير محمد عبد الهادى، **مرجع سابق**، ص ١٤٦.
(٦٨) محمد على الخطيب، "تجديد الخطاب الدينى: ضرورته وضوابطه"، **مجلة الوعى الإسلامى**- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت، س٤٢، عدد (٤٧٩)، سبتمبر ٢٠٠٥م، ص٤٨.
(٦٩) محمد يونس، **"تجديد الخطاب الإسلامى من المنبر إلى شبكة الإنترنت"**، ط١ (القاهرة: مكتبة الدار العربية، ٢٠١٣م)، ص٤٨.
(٧٠) عامر عباس أحمد، "تجديد الفكر الدينى فى الفكر العربى المعاصر"، **مجلة التنوير المعرفى، السودان**، عدد (١٦)، فبراير ٢٠١٦م، ص١٩٧.
(٧١) عبد رب النبى على أبو السعود الجارحى، **"تجديد الخطاب الدينى: الآليات والضوابط"**، (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ص٣٠.
(٧٢) محمد يونس، **مرجع سابق**، ص٨٩.

(٧٣) رباب كامل فرحان عرابى، "تجديد الخطاب الدينى المعاصر وآثاره التربوية: يوسف القرضاوى أنموذجًا"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (الأردن: جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠١١م)، ص٤٨.

(٧٤) كمال طه مسلم، " **مرجع سابق**، ص١١٣.

(٧٥) سعيد، بسطامى محمد، "**مفهوم تجديد الدين**"، (الكويت: دار الدعوة، ١٩٨٤م)، ص٣١.

(٧٦) نوال محمد عمر، "دور الإعلام الدينى فى تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة الزقازيق: كلية الآداب، ١٩٨١م)، ص٣٧.

(٧٧) رباب كامل فرحان عرابى، "تجديد الخطاب الدينى المعاصر وآثاره التربوية: يوسف القرضاوى أنموذجًا"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (الأردن: جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠١١م)، ص٣٩.

(٧٨) محمد عبد الرحمن المرعشلى، "التجديد فى الفقة الإسلامى: طرائقه وضوابطه"، **مجلة المسلم المعاصر – مصر**، مجلد ٢٨. عدد (١١٠)، أكتوبر ٢٠٠٣م، ص٥٦.

(٧٩) عياض بن نامى السلمى، "تجديد الخطاب الدينى: مفهومه وضوابطه"، **حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة**، مصر، مجلد (٦) عدد (١٧)، ٢٠١٠م)، ص٦٤٢.

(٨٠) عياض بن نامى السلمى، **مرجع سابق**، ص٦٤٤.

(٨١) عدنان محمد أسامة، **"التجديد في الفكر الإسلامي"**، ط١ (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزى، ١٤٢٤هـ)، ص٤٦.

(٨٢) عدنان محمد أسامة، **المرجع السابق**، ص٤٧.

(٨٣) أحمد عمر هاشم، **"الخطاب الدينى والدعاة الجدد"**، (القاهرة: مركز الدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ٢٠٠٦م)، ص٢١-٢٢.

(٨٤) جمال نصار، **مرجع سابق**، ص٦.

(٨٥) محمد فرج، **"محمد المحارب"**، ط٣ (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥٦)، ص١٣٨، نقلاً عن: محمود يوسف مصطفى عبده، "دور قادة الرأي الدينين في معالجة قضايا الشباب: دراسة ميدانية في الريف المصرى"، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٧م)، ص٢٣٢.

(٨٦) محمود يوسف مصطفى عبده، "دور قادة الرأي الدينين في معالجة قضايا الشباب: دراسة ميدانية في الريف المصرى"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٧م)، ص٢٣٧.

(٨٧) عبدالله الزبير عبد الرحمن، **"دعوة الجماهير: مكونات الخطاب ووسائل التسديد"**، ط١ (الدوحة: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ٢٠٠٠م)، ص١٠٦: ١٠٩.

(٨٨) نوال محمد عمر، "دور الإعلام الدينى فى تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة الزقازيق: كلية الآداب، ١٩٨١م)، ص١٠٦.

(٨٩) نوال محمد عمر، **مرجع سابق**، ص١٠٨.

(٩٠) محمد يونس، "تجديد الخطاب الإسلامى من المنبر إلى شبكة الأنترنت"، **مرجع سابق**، ص١٤٤.

(٩١) يوسف القرضاوى، **"ثقافة الداعية"**، الطبعة العاشرة (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٦م)، ص١١.

(٩٢) عبد رب النبى على أبو السعود الجارحى، **"تجديد الخطاب الدينى: الآليات والضوابط"**، (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ص ٣٥ - ٣٩.

(٩٣) أحمد زايد، **"صور من الخطاب الدينى المعاصر"**، (القاهرة: الهئية المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م)، ص١٠٧.

(٩٤) ناجية أقجوج، "آليات تفعيل الخطاب الدينى"، **مجلة المجلس الأعلى بالمملكة الغربية، المغرب**، س٢، ع٥، غير محكمة، سبتمبر - رمضان ٢٠٠٨م، ص٧٦.

(٩٥) حسام إلهامي، **مرجع سابق**.

(96) Heidi A. Campbell (Ed.), **Op.cit**, p. 12

(٩٧) شريف درويش اللبان، **"الثورة الدينية: الإعلام وتجديد الخطاب الديني"**، الأربعاء ١٤/يناير/٢٠١٥م، متاح على:
http://www.acrseg.org/36538 (Retrieved At: 27-9- 2022).

(٩٨) محمد محمود العطار، "دور المؤسسات التربوية في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال– المسجد نموذجًا"، **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر**، العدد (١٧٩)، ج٢، يوليو ٢٠١٨م، ص ص ٥٠٥ – ٥٥٩.

(٩٩) عبد الفتاح تركي موسى، "أثر المواقع الإلكترونية على الثقافة الدينية: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة جنوب الوادي"، **حوليات آداب عين شمس**، مجلد (٤٤)، عدد أبريل –يونية"ب"٢٠١٦م، ص ص٦١ – ٢٧٩.

(١٠٠) الأزهر يطلق استراتيجيته لتطوير الخطاب الديني، **متاح على**:
https://elaph.com/Web/News/2016/6/1092419.html (retrieved at: 10- 11- 2022.

(101) https://www.elbalad.news/5080036

(١٠٢) يمكن مراجعة الصفحة الرسمية لموقع دار الإفتاء المصرية على موقع فيس بوك، **من خلال الرابط التالي**:
https://www.facebook.com/EgyptDarAlIfta?locale=ar_AR

(١٠٣) منير أديب، **"مواجهة الفتاوى الشاذة: تجربة دار الإفتاء المصرية"**، في: الدين ومنابر التواصل الاجتماعي، "مركز المسبار للدراسات والبحوث"، الكتاب الثامن والتسعون، فبراير ٢٠١٥م، ص١٢٠ – ١٢١.

(١٠٤) محمد سليم، " دور الأنشطة الاتصالية للمؤسسات الدينية الإسلامية المصرية فى تشكيل صورتها الذهنية لدى الجمهور"، **مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية**، المجلد (٣٣)، العدد (١٢٩)، إبريل ٢٠٢٢، الصفحة ٣-٣٣.

(١٠٥) محمد سليم، **المرجع السابق**.

(106) https://datareportal.com/reports/digital-2023-global-overview-report (retrieved at: 13-2-2023).

(١٠٧) استراتيجية تمكين المرأة ٢٠٣٠.. "أهداف ومؤشرات"، **متاح على**:
https://marsad.ecss.com.eg/54300/

(١٠٨) محمد علي أبو العلا قنديل،" اتجاهات القائمين بالاتصال في المجال الديني من قضية تجديد الخطاب الديني"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، القاهرة، المجلد ١٣، العدد (٢)، يوليو ٢٠١٤م، الصفحة ٣٧٩-٤٣٧.

(١٠٩) جابر محمد عبد الموجود، "اتجاهات النخبة حول تجديد الخطاب الديني"، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر**، العدد (١٨)، أكتوبر ٢٠٠٢م.

(١١٠) نور الدين، هميسي وياسين، حامدي، "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، دراسة في ضوء الحتمية القيمية في الإعلام"، **مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديموقراطي العربي، برلين، ألمانيا**، العدد(١١)، مايو ٢٠٢٠م.

(١١١) فهد بن علي الطيار، "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر نموذجًا)، دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، **المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض**، - المجلد (٣١)، العدد (٦١)، ٢٠١٤م.

(112) Chua, P. Y.; Rezaei, S.; Gu, M., & Jambulingam, M., "Short Video Apps and Effects on Social Values for Youth: TikTok as An Example", **Nankai Business Review International**; 9 (2), (2020).

(113) Wang, H.; Liao, C., & Yang, L., "Effects of TikTok Mobile Application Use on Youth: Aspects of Social Values", **International Journal of Marketing Studies**; 5 (2), (2020).

(114) Ma, C. M., "TikTok and Social Values in China: How TikTok App Influenced Social Values of Youth According to Some Indicators", **Journal of Advanced Research in Social Sciences**; 2 (2), (2020).

(١١٥) مصطفى شكري محمد علوان، "توظيف المؤسسات الدينية المصرية لمنصاتها الرقمية في تناول جائحة كورونا: دراسة تحليلية في إطار مفهوم تعدد المنصات"، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر**- كلية الإعلام، العدد (٥٩)، الجزء (٤)، أكتوبر ٢٠٢١م، ص١٧٨٦.

(١١٦) أسماء أحمد بسيوني الشناوي، "الخطاب الديني ودوره في تشكيل الأمن الفكري في المجتمع المصري: دراسة ميدانية بمحافظة كفرالشيخ"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة كفرالشيخ: كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٢م).

(١١٧) جابر محمد عبد الموجود، **مرجع سابق**.

(١١٨) باسم محمد صكبان عبد السيد، "أثر لغة الإعلام الحديث في توجيه لغة الخطاب الديني: دراسة في لغة الخطاب الديني في العراق"، **مجلة كلية التربية – جامعة واسط**، ع (٣٧)، الجزء (١)، تشرين الثاني ٢٠١٩م، ص١٦٧.

(١١٩) أولى المؤسسات الدينية استجابة لتوجهات الدولة نحو التحول الرقمى.. دار الإفتاء تقتحم جميع وسائل السوشيال حتى "التيك توك".. أطلقت خدمة البث المباشر لاستقبال أسئلة المواطنين.. وتطبيق الفتاوى للهواتف الذكية الأبرز، السبت، ١٨ كتب لؤى على، سبتمبر ٢٠٢١ ١٠:٣٠ص، **متاح على**:
https://www.youm7.com/story/2021/9/18/%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%89-%D8%AF%D8%A7%D8%B1/5432293

(١٢٠) صديق طاهر بوزريبه شقلوف، "دور تكنولوجيا الاتصال في انتشار الأفكار المتطرفة في المجتمع الليبي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة بنغازي فرع الكفرة"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة المنصورة: كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٢م).

(١٢١) مصطفى شكري محمد علوان، **مرجع سابق**.

(١٢٢) حنان رجب محمد كمال اللتقان، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح الدينى لدى الشباب المصري وعلاقتها باتجاهاتهم نحو احداث العنف: دراسة تطبيقية"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** (جامعة المنصورة: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٢١م).

(١٢٣) رضا عبد الواجد أمين، "الخطاب الدين المعتدل ودوره في نشر قيم السلام والتسامح"، **مجلة البحوث الإسلامية، جامعة الأزهر**، العدد (٥٣)، الجزء الأول، يناير ٢٠٢٠م.

(١٢٤) جابر محمد عبد الموجود، **مرجع سابق**.

(١٢٥) رائد الفكر المعاصر.. ماذا قدم الإمام الطيب في ملف تجديد الخطاب الديني؟ نُشر في الجمعة ٠٦/يناير/٢٠٢٣ - ٠٢:٤٠، **متاح على**:
https://www.elbalad.news/5598552 (retreived at: 14-2-2023)

(١٢٦) بشري زكاج، مواقع التواصل الاجتماعي وبناء القناعات الدينية السائلة لدى الشباب: السلفية الجهادية نموذجًا، مايو ٢٠١٩م، **مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث**، متاح على:
https://www.mominoun.com/articles/categories/3

(١٢٨) جابر محمد عبد الموجود، **مرجع سابق**.

(١٢٩) جابر محمد عبد الموجود، **المرجع السابق**، ص٧٠.

(١٣٠) محمد علي أبو العلا قنديل، **مرجع سابق**.

(131) Moyer-Gusé E, "Toward a theory of entertainment persuasion: Explaining the persuasive effects of entertainment-education messages". **Commun Theor**, 18(3), (2008), Pp 407–425.

(132) Negesse Gessese, Amanuel Gebru & Biset Nigatu, "Visibility of development stories in selected religious media discourse", Humanities and Social Sciences Communications Vol: 9, No: 49 (2022).

(١٣٣) محمد علي أبو العلا قنديل، **المرجع السابق**.